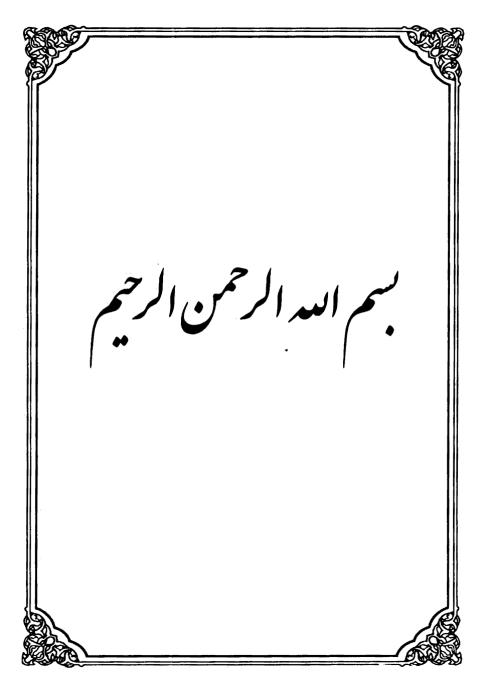
### مركز الدراسات التخصّصيّة لعلم الكلام

# السلف والسلفيون

الشيخ نجم الدين الطبسي



بحث موضوعي إستدلالي حول السلقييّن جذور هم و موقفهم من السنّة النبويّة، و دراسة في الإمامة الكبرى و الخلافة الالهيّة



# السلف و السلفيون

بحث موضوعي إستدلالي حول السلفيين جذورهم و موقفهم من السنّة النبويّة، و دراسة في الإمامة الكبرى و الخلافة الالهيّة

تأليف: نجم الدين الطبسي



هاتف الناشر: ۲۷۰٤۷٥۱ - ۲۵۱

هاتف المركز التخصّصي لعلم الكلام: ٢٩٢٢٣٣٤ - ٢٥١٠

#### هوية الكتاب

السلف و السلفيون	الكتاب:
نجم الدين الطبسي	المؤلف:
ذكرى	
۲۰۰۰	الكمية:
8° / 원년	
۲۰۰۰۰ ریال	السعر:
VA - 7 9.900 - 1 - 7	شابك:

♦ جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للمؤلف ♦

## فهرس محتويات الكتاب:

٥	فهرس محتويات الكتاب:
۹	
١٠	تقديم العلَّامة المفضال الشيخ محمد جوَّاد الفَّاصل اللَّنكراني (حفظه الله).
١٢	مقدّمة المؤلّف
١٤	السّلف والْسّلفتيون
١٤	السّلف في اللّغة:
	السلف في الاصطلاح:
۲	قائد و منظِّر الحركة السلفيّة:
۱۷	جذور الفكر السلفي الوهابي
١٨	التعريف بمروان بن الحكم:
۲۱	نتاج الفكر المرواني:
۲٥	دراسة حولَ السلفيّين
Yo	المحور الاوّل
۲٥	ألف – من هو ابن تيميّة:
۳۱	قائمة بأسماء شتّامي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الله الله الله الله الله
<b>"</b> ለ	حكم من أبغض عليا للله:
٤٢	موقف شريف:
٤٣	ب – نماذج من مظاهر نفاقه وبغضه:
٤٣	
٤٦	٧- و قال حول آية الولاية:
٤٧	٣- و قال: حول صلاة على و فاطمه المُمَلِّل:
٤٨	٤. إنكاره الفضائل والبديهيات جهلاً و بغضاً:

٤٩	٥. إنكاره عدل على ﷺ:
٤٩	٦- تقييمه خلافة على ﷺ و حروبه:
	٧– رأيه في التثليث:
٥١	يقول ابن تيميه:
٥٢	ج – ما قالوا في التثليث وفي محبّي معاوية:
	د - رأي السلفُ والخلف في أفضَّليَّة على ﷺ
	انتشار التشيّع في الصحابة:
<i>'</i> 11	
٠٠٥٢	المحور الثاني: هل السلفي يتبع السنَّة النبويّة؟
	١- ترك المُستحبّات:
<i>'</i> ' <i>'</i>	٢- إسدال العمامة:
	٣- تسطيح القبر:
<i>T</i>	٤- تكبيرات صلاة الميت:
w	٥ - الصلوات على غير النبي مَلِيَّاللهُ
	٦- إباحة دم من صلى على على المُثِلَّةِ:
	٧-السلام على غير الأنبياء:٧
٧٠	٨- كيفيّة لُف العمامة:
٠	٩- تقديم قول الصحابي على سنة الرسول تَلِيَّانُهُ:
٧١	١٠- اخفاء السملة:
٧١	١١- موقف معاوية من سنّة الرسول تَلِيُّوْكُ:
	ألف - التختم باليسار:
<b>/</b> \	ب – تـ ك التأسة
٠٢	ح - عدم الاعتناء بحديث النس عَبْرَافُهُ
/Y	ب د-حكم معاوية وحكم رسول اللَّهُ بَلِيَّالَّةٍ:
	ه – شربُ الخمر:
	١١-عدم الإعتناء بالحديث:
	١٢-الاصرار على الاتمام في السفر:
/o	١٣- التآمر لاغتيال النبي تَلْخِلُهُ:
	المتآمرون:

من هم الَّذين تآمروا على رسول الله عَيْنَاللهُ:	
وقفة مع ابن حزم:	
رِ الثالث: أَدُلَة شُرعيَّة خُلافة أبيبكر٨٥	المحو
ألف - الاجماع	•
- · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	
ب - دليل الافضليّة:	
أمّا الدليل على أنّه هو أفضل الصحابة:	
الدليل الأوّل: أنّه أتقى الناس	
الدليل الثاني: اقتدوا باللذين من بعدي	
الدليل الثالث: ما طلعت شمس و لا غربت بعد النبيّين و المرسلين على رجل	
أفضل من أبي بكر	
الدليل الرابع: هما سيّدا كهول أهل الجنّة	
الدليل الخامس: ما ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدّم عليه غيره ٩٩	
الدليل السادس: تقديم النبي عَلِيَاللهُ أبا بكر في الصلاة	
الدليل السابع: خير أمَتني أبو بكر ثمّ عمر	
الدليل الثامن: لو كنتِ مُتَخذاً خليلاً دون رَبَى لاتَخذت أبا بكر ١٠٦	
الدليل التاسع: خير الناس بعد النبيّين أبو بكر	
الدليل العاشر: و أين مثل أبي بكر	
ملاحظة:	
رر الرابع: الشورى، و إقصاء علي للطِّلاً عن الخلافة ١١٥	المحو
ألف - موقف أبي بكر من الهتاف باسم على الطلا	
ب - موقف الخليفة عمر من الهتاف بإسم على الثلانيينيين	
ج - موقف عمر من الهتاف باسم عثمان أستسم	
د – شواهد على الموقف:	
قصّة الشورى: ۗ ١٢٠	
ً ألف – تمنّي الخليفة:	
ب - عمر يرفض التعيين، ثمّ يعيِّن:	
ج – انتخاب الستّة:	
د مقفق المتأثار	

ه – عقد الاحتماء مع أعضاء الشوري:	
ز – كيفيّة الانتخاب:ز – كيفيّة الانتخاب:	
ح - الأمام على الله يكشف المؤامرة و يفضحها:	
ط - تقييم أصحاب الشورى:	
ي - نقاط عامضة في الشورى:	
كَ – رأي معاوية فيّ الشورى:	
ل - اجتماع أعضاء الشوري و خطاب على ﷺ:	
م – كلمات ومواقف:	
نٰ – أحداث و مواقف:	
١- حملة الاعتراضات على موقف ابن عوف:	
٢- وقفة للمتأمّل:	
٣- موقف عمر كان مكافأةً لعثمان:	
٤- و هل يقاس أحد بعلى بن أبي طالب التلخي	
٥- مناظرة يرويها أبوالهذيل العلَّاف:	
٣– زيدة المقال:	
	لمصادر
	- الامام علي ﷺ يكشف المؤامرة و يفضحها: ط - تقييم أصحاب الشورى: ي - نقاط غامضة في الشورى: ك - رأي معاوية في الشورى: م - الجتماع أعضاء الشوري و خطاب علي ﷺ: ن - أحداث و مواقف: ن - أحداث و مواقف: ٢ - وقفة للمتأمّل: ٣ - موقف عمر كان مكافأةً لعثمان: ٤ - و هل يقاس أحد بعلي بن أبي طالب ﷺ? ٥ - مناظرة يرويها أبوالهذيل العلاف: أ

# تقريظ العلّامة المحقق آية الله الشيخ باقر شريف القرشي «دام ظلّه» بسمه تعالي

حمداً لله منزل الكتاب هدى و رحمة، نفحات من روحه تعالى إلى عبده و رسوله باعث الروح و العلم في الأجيال، و تحيّات نديّة إلى مصابيح الإسلام و دعاة الله في أرضه.

و بعد: فإن الإسلام بقيمه و مباديه، مشرق كالشّمس يهدي للّتي هي أقوم و قد انتمت إلى حظيرة الإسلام عصابة ليس لها من الإسلام رصيد، منهم السلفيّون – الوهابيّة – الذين تنكّروا للإسلام و تنكّروا لأهل بيت النّبوّة. و إنّ الإسلام منهم بريء.

و من الحق أن نشيد بالجُهد الخلّاقِ لسماحة حجة الإسلام و المسلمين شيخنا المفدّى الشيخ نجم الدين الطبسي (رعاه الله و أعزّه)، و ذلك بما كتبه من سِفْر نفيس، كشف الحقائق عنهم، و نوّر المكتبة الإسلاميّة بهذا السفر النفيس، أعزّه الله و أبقاه ذخراً للإسلام.

باقر شريف القرشي ۱۸ / شعبان / ۱٤۲۸ هـ .

قم المقدسة

تقديم العلّامة المفضال الشيخ محمد جواد الفاضل اللّنكراني ﴿ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ مَحمّة الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا و نبيّنا أبي القاسم محمّة و على آله الطّيبين الطاهرين المعصومين.

و بعد حينما نرى آراء السلفيين و مزاعم رموزهم و منظريهم كابن تيميّة نواجه عشرات التساؤلات و الاستفهامات مع الاستغراب و التعجّب ممّا يتفوّهون يه فمن تلك التساؤلات: لماذا تركوا دور العقل و أهميّته في فهم الإسلام و تحيّزوا إلى الجمود و التحجّر بحجّة أنّهم يعتمدون على الظواهر!!

لماذا يدّعون و يشيعون: أنّ الإسلام مخالف للتعقّل، و أنّه لا مجال للعقل في فهم و معالجة القضايا الإسلاميّة؟ و هل هذا إلّا الافتراء على الدّين و القول بغير العلم و الحقّ؟!

لماذا ينكرون تصريحات الرسول الأعظم عَلَيْوَاللهُ في سمو مقام الإمام علي الملاح و فضائله التي لا تُحصى؟ و لماذا تركوا ما أكّد عليه النبي عَلَيْواللهُ بشأن الإمام علي الملاح الماذا امتلأت صدورهم من الإحن و الحقد و البغض لمن هو باب علم رسول الله عَلَيْواللهُ عَلَيْواللهُ و مع الحق و الحق معه و قالع باب خيبر، أخو الرسول، و زوج البتول، و والد السبطين... حتى انجروا إلى حضيض النّفاق، و انكار ما هو المسلّم عند الجميع من عدله و شجاعته و ورعه و دوره الرهيب في نشر الإسلام و إعلاء كلمته.

فتجرّأ أمثال ابن تيميّه أن ينتقص – و بكلّ صلافة و وقاحة – من شأن الإمام على التَّلِا و ينال منه بقوله: لم يظهر لعلى من العدل'...

لماذا أصر السلفيون و رؤسهم على أن الخلفاء ثلاثة و حاولوا جحد خلافته الملكية أو التشكيك فيها حتى بوصفه «رابع الخلفاء»، فينهق صاحب المنهاج بذلك و يصر عليه.

فهذه الشواهد تدلّ على أنّ بعض السلفيّين - أو جلّهم - خلعوا عن الإسلام ثوبه، و ألبسوه و فقاً لمشتهياتهم و ما يحلو لهم.

إنّ الكتاب الذي بين يديك هو من المؤلّفات القيّمة لسماحة العلّامة المحقّق حجّة الإسلام و المسلمين الشيخ نجم الدّين الطبسي (دامت بركاته).

إنّه يتضمّن قراءة إجمالية و معمّقة في مزاعم السلفيّين و مخالفاتهم للحقّ و لظواهر القرآن الكريم و السنّة النبويّة، و هي أيضاً دراسة حول بعض الحقائق التأريخيّة و الأحاديث الموضوعة، و قصّة شاملة الأطراف لما جرى و حدث على الإسلام من المحن و الآلام جرّاء تصرّفات المعاندين.

فعلى القارئ الكريم أن يقرأ هذه الدراسة بتعمّق و بعين الإنصاف، و أن يجانب التعصّب و اللّجاج، عسى أن تكون سبباً إلى الهداية لما هو الحقّ و الصواب. فإنّ الحق احقّ أن يتبع و الله يهدي مَنْ يشاء.

و في الختام نشكر السادة الكرام المشرفين على القسم الثقافي لمكتب المرجع الديني الأعلى آيةالله العظمي الشيخ الفاضل اللنكراني (مدّ ظلّه)، و نهيب اهتمامهم البالغ في نشر الحقايق و العقائد الحقّة و دفع الشبهات عنها، فجزاهم الله خيراً.

محمد جواد الفاضل اللنكراني \_\_\_\_\_\_\_ رجب المرجّب / ١٤٢٦

١. منهاج السنَّة، ج٦، ص١٨.

#### مقدّمة المؤلّف

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد بن عبد اللّه خاتم النبيّين وسيّد المرسلين وعلى أهل بيته الطاهرين سيّما الإمام المهدي المنتظر. (روحى و ارواح العالمين لتراب مقدمه الفداء).

و بعد، هذه الوريقات مجموعة دروس و محاضرات من سلسلة أبحاثنا العقائدية، التي بدأنا بإلقائها منذ أكثر من ثلاث سنوات في الحوزة المباركة وقد طلب منا بعض الإخوة الأفاضل من الحضور أن ننشرها تعميماً للمنفعة. فاستجابة لطلبهم، بدأنا بتحرير بعض هذه الدروس، وتنظيمها مع مراعاة الاختصار و التهذيب وحذف الزوائد.

هذا و قد قام بعض الإخوة من الحضور، بتقرير المجموعة وتنظيمها وتقديمها للطبع والنشر باللغة الفارسية، فشكر الله سعيه. كما أتقدم بالشكر و بالغ التقدير للقسم الثقافي لمكتب المرجع الديني الكبير آيةالله العظمى الشيخ الفاضل اللنكراني «مدّ ظلّه العالي» حيث بذلوا و لا زال يبذلون بالغ جهدهم في سبيل نشر مذهب أهل البيت المنظم الناس بثقافة أهل البيت و أخص بالذكر الأخ

الفاضل سماحة العلّامة حجة الإسلام والمسلمين الأستاذ الشيخ محمّد جواد الفاضل اللّنكراني نسأل اللّه العلى القدير أن يديم توفيقاتهم و يسدّد خطاهم. كما نود أن نؤكّد أنّا - إن شاء اللّه - بصدد تهذيب كلّ هذه الحلقات ونشرها وتقديمها إلى المكتبة الإسلاميّة نسأل الله التوفيق. أ

قم المقدسة نجمالدين الطبسي ١٤٢٦/٢/٧ هـق

١. لقد أعدنا النظر في الكتاب في ١٠ / ٤ / ١٤٢٩ و استدركنا بعض الأبحاث و المطالب التي ترتبط بالموضوع، كما قمنا بتصحيح الأغلاط و مراجعة المصادر و التخريجات.

#### السلف والسلفيون

قبل الخوض في هذا المجال لابد من الإشارة إلى معنى السلف لغة و اصطلاحاً:

#### السّلف في اللّغة:

سلف، أي مضى و القوم السلّاف: أي المتقدّمون، وَ سَلَفُ الرجل: أي آباؤه المتقدّمون. \

و الحاصل: معنى السلف هو الماضي والمتقدّم.

#### السلف في الاصطلاح:

السلفيّ: نسبة إلى السلف وهم كتلة يعرفون به.

و عن البعض: أنّه يطلق على خصوص الصحابة والتابعين وتابعي التابعين. أ

١. الصحاح في اللُّغة مادة سلف، ج٤، ص١٣٧٦، معجم مقاييس اللُّغة، ج٢، ص٣٩٠.

٢. السلفية ودعوة محمد بن عبد الوهاب، ص ٩.

و عن آخر: السلفيّة بمعنى الرجوع إلى القدماء، في فهم الدين عقيدة وشريعة وسلوكاً. ا

و عن رابع: الرجوع إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم وأئمة الفقه في اعتقاداتهم. و عن خامس: لا فرق بين السلفيّة و الوهابيّة فهما وجهان لعملة واحدة فهم يعتقدون بنفس المعتقدات و الأفكار، فهي في داخل جزيرة العرب وهابيّة حنبليّة. و عندما تُصدر لخارجها تسمّى سلفيّة... "

فالسلفيّة المعاصرة هم أتباع ابن تيميّة و مذهب أئمّة الحنابلة المجسّمة خارج جزيرة العرب في البلاد المختلفة و الكلّ يتّخذ ابن تيميّة إماماً و مرجعاً و رأساً و هو من علماء الحنابلة إلاّ أنّهم لا يقولون وهابيّة لأن هذا اللّقب صار مستشنعاً... أ

و عنه أيضاً: الوهابية أو السلفية هم أتباع المذهب الحنبلي (أي الحنابلة المجسّمة النواصب) و إن خالف بعضهم المذهب الحنبلي في بعض القضايا، فهم يجتمعون على عقيدة التشبيه و التخسيم و على النصب الذي هو بغض آل البيت و عدم احترامهم... °

و عنه أيضاً: الواقع أنّ الوهابيّة تولّدت من السلفيّة! فمحمّد بن عبدالوهاب هـو رجل دعا إلى أفكار ابن تيميّة و قدماء الحنابلة المجسّمة الذين يدّعون السلفيّة...

١. الصحوة الاسلامية، ص ٢٥ ـ قرضاوي -.

٢. العقائد السلفية، ص ١١ ـ أبو طامى -.

٣. السلفية الوهابية، ص ١٩، حسن بن على السّقاف نشر دارالامام النووي، الاردن، عمّان.

٤. المصدر.

٥. المصدر.

٦. المصدر.

و الحاصل أن المراد بالسلف هو من كان بين القرون الثلاثة الأولى، و السلفي من يدّعي اتبّاعه لهم فقهاً و مسلكاً و عقائداً و في يومنـا: هـم الوهـابيّون و النواصب كما عن السقّاف.

#### قائد و منظّر الحركة السلفيّة:

إنّ المؤسّس لهذه الفكرة هو أحمد بن حنبل، و ذلك حينما واجه في البلاد الإسلاميّة العواصف والتيّارات القادمة آنذاك من الهند و اليونان و غيرها و تصدّى لصيانة الحديث من الذوبان والانصهار، فابتلي بما هو أسوأ حالاً من العواصف الخطيرة، فقد انجر إلى التفريط، و إنكار دور العقل، و شجب أي دور للتفكّر العقلاني... و حال دون دخوله إلى حريم الحديث.

لقد سقط - مع الأسف - في مآس و فظائع و بطامّات غير محمودة العواقب. فتراه يركّز على الظواهر - من الكتاب والسنة - متجاهلاً أي دور للعقل، قائلاً: نروي الحديث على ما هو، ونصدّقه. أممًا أدّى إلى الانحراف العقائدي و الفكري، كالقول بالتشبيه و التجسيم، و أنّ الله ينزل إلى السماء الدنيا، و أنّه يضع رجله في نار جهنّم، وأنّه - نعوذ بالله - له يد و وجه و أعضاء كما لكلّ إنسان.... أ

هذا و قد سلك ابن تيميّة مسلكه و أخذ يتّبع آراءه و أفكاره، ممّا أدّى إلى الشرخ و التفرّق بين صفوف المسلمين لصالح أعداء الإسلام.

و سوف نشير إلى تفصيل ذلك ضمن بحث و دراسة مستقلّة، إن شاء اللّه تعالى.

١. الملل والنحل للشهرستاني، ج ١، ص ١٦٥.

٢. العقيدة لأحمد بن حنبل، ص ٣٥، عبد العزيز سيروان.

#### جذور الفكر السلفي الوهابي

إن أوّل من نطق بتحريم التبرّك و التوسّل و الزيارة هو مروان الحكم الأمويّ، و الحجّاج بن يوسف الثقفي عامل عبدالملك بن مروان على العراق.

١- فالأوّل هو الذي تجرأ على الرسول الأعظم عَلَيْوْالله حيث عبّر عن قبره بالحَجر، و نهى أبا أيّوب الأنصاري من زيارة القبر و التبرّك به.

روي الحاكم النيسابوري عن داود بن أبي صالح قوله: «أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر، فأخذ مروان برقبته، ثم قال: هل تدري ما تصنع ؟ فأقبل عليه، فإذا به أبو أيوب الأنصاري، فقال: نعم إنّي لم آت الحجر، إنّما جئت رسول اللَّهُ عَلَيْوَاللَّهُ وَلَم آت الحجر. سمعت رسول اللَّهُ عَلَيْوَاللَّهُ يُقول: لا تبكوا على الدين إذا وليه غير أهله».

أقول: و قد صحّحه الحاكم قائلاً: هذا حديث صحيح الإسناد و لـم يخرجـاه و كذلك الذهبي اكما أورده أحمد في مسنده. ا

و قد قال العلّامة الأميني: «إنّ هذا الحديث يعطينا خبراً بـأنّ المنع مـن التوسّـل بالقبور الطاهرة، إنّما هو من بدع الأمويّين». "

٢- أمّا الحجّاج بن يوسف فهو الذي تجرّأ على أكثر ممّا تفوّه به مروان، حيث عبر عن القبر الشريف بالأعواد والعظام البالية، طالباً من الزائرين قبره الشريف أن يستبدلوا زيارته بزيارة قصر عبدالملك لأنه خير من الرسول الاعظم عَلَيْوَالْهُ!!

١. المستدرك علي الصحيحين، ج ٤، ص ٥٦٠، الرقم ٨٥٧١ – قال الذهبي: صحيح.

۲. مسند أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ٤٢٢.

٣. الغدير، ج٥، ص٢١٨.

و عن المبرد: «خطب الحجّاج بالكوفة فذكر الذين يزورون قبر رسول الله عَلَيْوَاللهُ بالمدينة، فقال: تبّاً لهم! إنّما يطوفون بأعواد و رمّة بالية! هلّا طافوا بقصر أميرالمؤمنين عبدالملك! ألا يعلمون أنّ خليفة المرء خير من رسوله.

و الحجّاج بن يوسف يكفيه قول الذهبي: «كان ظلوماً جبّاراً ناصييًا خييشاً سفّاكاً للدماء.. و حصاره لابن الزبير بالكعبة، و رميه إيّاها بالمنجنيق، و إذلاله لأهل الحرمين.. فنسبّه و لا نحبّه». "و قال فيه النسائي: «ليس بثقة و لا مأمون» أ.

#### التعريف بمروان بن الحكم:

قال ابن عبد البرّ: «مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ولد سنة اثنتين من الهجرة، و قيل عام الخندق، و قال مالك: ولد يوم أحُد... فعلى قول مالك توفّي رسول اللَّهُ عَلَيْوَاللَّهُ و هو ابن ثمان سنين أو نحوها و لنم يره، لأنه خرج إلى الطائف طفلاً لا يعقل، و ذلك أنّ رسول اللَّهُ عَلَيْواللَّهُ كان نفى أباه الحَكم اليها.

...نظر إليه علي المنظلِّ يوماً فقال له: ويلك و ويل أمّة محمّد منك و من بنيك إذا ساءت درعك!». °

١. و المبرّد هو أبوالعبّاس إمام النحو، و كان إماماً علّامة موتّقاً عند العامة. مات عام ٢٨٦ (انظر سير أعـلام النبلاء، ج ١٣، ص ٥٧٦).

٢. الكامل، ج ١، ص ١٨٥ ـ شرح ابن أبي الحديد، ج ١٥، ص ٢٤٢ ـ النصائح الكافية لابن عقيل، ص ٨١ الطبعة الثانية.

٣. سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٤٣.

٤. لسان الميزان، ج٢، ص٢١٨.

ه. الاستيعاب، ج ٣، ص ٤٤٤، الرقم ٢٣٩٩. [و الشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً (الأسراء: ٦٠).]

و في نهج البلاغة أنه: أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن و الحسين علم المؤمنين علم المؤمنين علم في في المؤمنين علم المؤمنين؟ فقال: أولم يبايعني بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لي في بيعته! إنها كف يهودية، لو بايعني بكفه لغدر بسبته أما إن له إمرة كلعقة الكلب أنفه. و هو أبوالأكبش الأربعة، وسَتَلقي الامّة منه و من ولله يوما (موتاً) أحمر».

و قال الذهبي: و كان كاتب عثمان، و إليه الخاتم فخانه، و أجلبوا بسببه على عثمان، ثمّ نجا هو، وسار مع طلحة والزبير للطلب بدم عثمان. فَقَتل طلحة يوم الجمل، و نجا - لانجيّ -.

... كانوا ينقمون على عثمان تقريب مروان وتصرفه، وقاتل يوم الجمل أشد قتال، فلمّا رأى الهزيمة رمّي طلحة بسهم فقتله... وكان يوم الحرّة مع مسرف بن عقبة يحرّضه على قتال أهل المدينة. ٢

و أضاف الذهبي... عن عمير بن إسحاق: كان مروان أميراً علينا، فكان يسبُّ رجلاً كل جمعة، ثمّ عزل بسعيد بن العاص. و كان سعيد لا يسبّه ثمّ أعيد مروان، فكان يسُبُّ، فقيل للحسن: ألا تسمع ما يقول ؟...

... قال مروان للحسن بن علي عليها أنتم أهل بيت ملعونون. فقـال الحسـن عليها و الله لقد لعن الله أباك على لسان نبيّه و أنت في صلبه... "

١. نهج البلاغة، الخطبة ٧٣.

٢. سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٤٧٨، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٣٧.

٣. سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٤٧٨.

و عن الدميري: كان لا يولد لأحد مولود إلىا أتي به النبي عَلَيْوَا فيدعو له، فأدخل عليه مروان بن الحكم، فقال: هو الوزغ بن الوزغ، الملعون ابن الملعون. و عن عائشة: لعن النبي عَلَيْوَا أَهُ أَبا مروان و مروان في صلبه. ا

و عن أبي الفَرَج: «كان الحسن عليه أوصى أن يدفن مع النبي عَلَيْه أَهُ فمنع مروان من ذلك و جعل يقول: أيدفن عثمان في أقصى البقيع و يدفن الحسن في بيت النبي عَلَيْه والله! لا يكون ذلك أبداً و أنا أحمل السيف... أ

و عن ابن أبي الحديد: «مروان هو الذي خطب يوم وصل اليه رأس الحسين عليه الله المدينة، و هو يومئذ أميرها، و قد حمل الرأس على يديه، فقال: يا حبّذا بردك في اليدين. ثمّ رمي بالرأس نحو قبر النبي عَلَيْوَالله و قال: يوم يا محمّد بيوم بدر». و عن ابن حجر: عاب الإسماعيلي على البخاري تخريج حديثه و عن الذهبي: و له اعمال موبقة نسأل الله السلامة و رمي طلحة بسهم. و فعل و فعل عن محمد صفوت: لا يصح له سماع، قال الذهبي: في المغني: هو تابعي له تلك

۱. حياة الحيوان، ج ٢، ص ٤٢٢، انظر الكافي، ج ٨، ص ٢٣٨ انظر معجم رجال الحديث، ج ١٨، ص ١٢٠؛ قاموس الرجال، ج ١٠، ص ٣٤٤ المستدرك، ج ٤، ص ٤٧٩. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم خد حام

٢. مقاتل الطالبيّين، ص ٤٨، انظر: سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٢٠٥.

٣. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد، ج ٤، ص ٧١، انظر قاموس الرجال، ج ١٠، ص ٣٥.

٤. تهذيب التهذيب، ١٠: ٨٣

٥. ميزان الإعتدال، ٤: ٨٩

الافاعيل: يعني البدع و يكفيه عاراً أنه ردّ حديث النبي عَلَيْواللهُ في صلاة العيد. و عن بعضهم معاذ اللّه أن نحتج بخبر رواه مروان.

#### نتاج الفكر المرواني:

و مع الأسف أن نتاج هذا الفكر هو التشدّق بالقول: «عصاي هذه خير من مَحَمَّدُ عَلَيْوَاللهِ». كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

قال زيني دحلان: «قال بعض أتباع ابن عبد الوهاب بحضرته: عصاي هذه خير من محمّد، لأنه ينتفع بها في قتل الحيّة و العقرب و نحوها، و محمّد قد مات و لـم يبق فيه نفع، و إنّما هو طارش». أ

١. المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٠٦٥، الرقم ٢٠٦٤.

٢. الدرر السنية، ص ٢٨.

# المحور الأول دراسة حول السلفيّين

### دراسة حول السلفيين

### المحور الاول

ألف - من هو ابن تيميّة:

هو أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم. ولد بحرّان – الشام – عام ٦٦١ ه، و هاجر إلى دمشق خوفاً من هجوم التتر. و بدأ هناك بتجديد أفكار وآراء أحمد بن حنبل من التشبيه و التجسيم، و فتاواه خلاف المشهور. أضافة للحدة و القساوة في اللّهجة ممّا أدّي إلى الردّ عليه من قبل علماء المسلمين في كتب و فتاوى كما عن تاج الدين في كتابه «التحفة المختارة في الردّ على منكر الزيارة»، و كتابي «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» و «الدرّة المضيئة في الردّ على ابن تيميّة» لتقي الدين السبكي و ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ه)، و ما ورد عن ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ه)، و ابن حجر الهيثمي (ت ٩٧٣ه)، و

ملّا على القاري الحنفي (ت ١٠١٦ه) و الشيخ محمود الكوثري المصري (ت ١٣٧١ه)، و النبهاني (ت ١٢٦٥ه)، و أبي بكر الحصني الدمشقي (ت ٨٢٩ه)، و كتاب «الرد على ابن تيميه»، لمحمد حميد الحنفي و كتاب «التحقيق في مسألة التعليق» و هو الردّ الكبير على ابن تيميّة في مسألة الطلاق فمنهم من كفّره و منهم من فسّقه، و منهم من سفّهه.

1- قال على بن عبدالكافي السبكي (ت٧٧١ه): إنّ أفكاره لا تلائم عقيدة جمهور المسلمين، و أحدث في أصول العقائد، و نقض من دعائم الاسلام الأركان و المعاقد بعد أن كان مستتراً بتبعيّة الكتاب و السنّة مظهراً أنّه داع إلى الحقّ هاد إلى الجنة، فخرج عن الاتباع إلى الابتداع، و شذَّ عن جماعة المسلمين بمخالفة الإجماع.. و كلّ ذلك و إن كان كفراً شنيعاً لكنّه تقلّ جملته بالنسبة إلى ما أحدث في الفروع. '

و قال السبكي أيضاً: اعلم أن هذه الرفقة - أي المزي و الذهبي و البرزالي - و كثيراً من أتباعهم أضرً بهم أبوالعبّاس ابن تيميّة إضراراً بيّناً و حمّلهم من عظائم الأمور أمراً ليس هيّناً، و جرّهم إلى ما كان التباعد عنه أولى بهم، و أوقفهم في دكادك من نار، المرجّو من الله أن يتجاوزها لهم و لأصحابهم."

١. طبقات الشافعية الكبرى، ج ١٠، ص ٣٠٨.

طبقات الشافعيّة الكبرى، ج ١٠، ص ١٤٩ ـ مقدّمة الدرّة المضينة في الردّ على ابن تيميّة، اتظر بحوث في الملل والنحل للسبحاني، ج ٤، ص ٤٢.

٣. طبقات الشافعيّة الكبرى، ج ١٠، ص ٤٠٠، ترجمة يوسف بن الزكي، الرقم ١٤١٧.

٢- و قال الحصني الدمشقي (ت٩٢٩هـ): إنّه زنديق، و إنّ معتقد عقائده مهدور الدم و المال. (

٣- و قال ابن حجر الهيثمي (ت٩٧٣هـ): إنّه عبد خذله الله و أضله و أعماه و أصمّه و أذلَه...\

٤- و قال الذهبي (ت٧٤٨ه): إنّه ازدري الأبرار، و معظم أتباعه العقيد المربوط، الخفيف العقل، أو العامّي الكذّاب، البليد الذهن، أو القوي المكر."

0- و قال النبهاني (ت١٣٥٠ه): فقد ثبت و تحقّق و ظهر ظهور الشمس في رابعة النهار أنّ علماء المذاهب الأربعة قد اتفقوا على ردّ بدع ابن تيميّة؛ و منهم من طعنوا بصحة نقله كما طعنوا بكمال عقله فضلاً عن شدّة تشنيعهم عليه في خطئه الفاحش في تلك المسائل التي شذّ بها في الدين و خالف بها اجماع المسلمين، لا سيما فيما يتعلق بسيد المرسلين. أ

٦- و قال ابن بطوطة (ت٧٧٩ه): و كان في عقله شيء... و كنت إذ ذاك بدمشق، فحضرته يوم الجمعة و هو يعظ الناس على منبر الجامع، فكان من جملة كلامه أن قال: إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا، و نزل درجة من درج المنبر. ٥

١. الدرر الكامنة، دارالكتب العلمية، بيروت، ج ١، ص ٨٨ ـ ٩٦، الترجمة ٤٠٩، دار الكتب العلمية، دفع شبهة من شبّه و تمرّد، ص ٨٣

٢. الفتاوي الحديثية، ص ٨٦

٣. تكملة السيف الصيقل، ص ١٩، الإعلان بالتوبيخ، ص ٧٧.

٤. النفي والتغريب للطبسي، ص ١٠٩. بحوث في الملل والنحل للسبحاني، ج ٤، ص ٥٠ نقلاً عن شواهد
 الحق للنبهاني مؤلف كرامات الأولياء ـ انظر ترجمته في معجم المؤلفين، ج ١٣، ص ٢٧٦.

٥. الرحلة، ص ١١٢ ؛ الدرر الكامنة، دارالكتب العلميّة، بيروت، ج ١، ص ٣٩.

٧- قال ابن حجر (ت ٨٥٢ه) في تحامل ابن تيميّة على على علي علي على المردّ المدّكور - لتقي الدين السبكي - فوجدته كما قال السبكي في الاستيفاء - لكن وجدته كثير التحامل إلى الغاية في ردّ الأحاديث التي يوردها ابن المطهّر... لكنّه ردّ في ردّه كثيراً من الأحاديث الجياد التي لم يستحضر حالة التصنيف مظانها لأنه كان لاتساعه في الحفظ يتكل على ما في صدره، و الإنسان عامد للنسيان، و كم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي أدّته أحياناً إلى تنقيص على «رضي اللَّه عنه»، و هذه الترجمة لا تحتمل إيضاح ذلك و إيراد أمثلته...». أ

و يقول أيضاً: «افترق الناس فيه - أي ابن تيميّة - شيعاً، فمنهم من نسبه إلى التجسيم، لما ذكر في العقيدة الحمويّة و الواسطيّة و غيرهما من ذلك، كقوله: إنّ اليد و القدم و الساق و الوجه صفات حقيقيّة لله، و إنّه مستوعلى العرش ذاته....

و منهم من نسبه إلى الزندقة، لقوله: النبيّ سَلِيَاللهُ لا يستغاث به و إنّ في ذلك تنقيصاً و منعاً من تعظيم النبيّ سَلِيَاللهُ.

... و منهم من ينسبه إلى النفاق، لقوله في على النفاق ما تقدّم - أخطأ في سبعة عشر ألم شيئاً، ثمّ خالف فيها نصّ الكتاب... و لقوله: إنّه - علي النفاق مخذولاً حيثما توجّه. و انّه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها. وانّما قاتل للرئاسة، لا للديانة، و لقوله: إنّه كان يحبّ الرئاسة، و لقوله: أسلم أبوبكر شيخاً يدري

١. لسان الميزان، ج ٦، ص ٤١٤ ـ كما اعترف الآلوسي أيضاً بإنحرافه، روح المعاني، ج ١، ص ١٨.
 ٢. مع أن ابن تيمية لما خطأ عمر ذهب إلى الشيخ ابراهيم الرّقي و اعتذر قالوا إن ابن تيمية «استشعر أنه مجتهد فصار يردّ على صغير العلماء و كبيرهم، قويّهم و حديثهم حتّي انتهي إلى عمر فخطأه في شيء» فبلغ الشيخ ابراهيم الرّقي فأنكر عليه فذهب إليه واعتذر واستغفر!!!

ما يقول، و على علي المنطب أسلم صبيّاً و الصبي لا يصح إسلامه، و بكلامه في قصّة خطبة بنت أبي جهل... فإنّه شنّع في ذلك فألزموه بالنفاق، لقوله عَلَيْطُهُ: «و لا يبغضك إلّا منافق...» ا

و للأسف أن عقيدة التجسيم و التشبيه هما من عقائد الوهابية و اكّد ابن عبدالوهاب عليها؛ فقال:

من لم يقل إنّ اللَّه خلق آدم على صورة الرحمن فهو جهميّ. ٢

أقول: و ليعلم أنّ الإمام الرضاطيني أنكر أشد الإنكار على من يقول بأنّ اللّه عز وجل خلق آدم على صورته: فقد روى الحسين بن خالد عن الرضاطين «قلت للرضاطين بن ابن رسول الله إنّ الناس يروون: أنّ رسول الله قال: إن اللّه خلق آدم على صورته». فقال: قاتلهم الله! لقد حذفوا أوّل الحديث، إنّ رسول اللّه عَلَيْواله مر برجلين يتسابًان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: «قبّح اللّه وجهك و وجه من

١. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج ١، ص ٩٣، رقم الترجمة ٤٠٩ (ط دارالكتب العلمية بيروت).

٢. كتاب السلفية، محمّد الكثيري.

٣. انظر مجموعة الفتاوي، ج٣، ص٧٠، حيث قال: «بخلاف اليد فإنها للعمل و الفعل و هو سبحانه موصوف بالعمل و الفعل إذ ذاك من صفات الكمال، فمن يقدر أن يفعل أكمل ممن لا يقدر علي الفعل.»
٤. الملل و النحل، ج١، ص٧٩.

يشبهك». فقال له عَلَيْ الله الله عنه عبدالله لا تقل هذا لأخيك! فإنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ خلق آدم على صورته». \

٨- و قال ابن حجر أيضاً: «و الحاصل أنّهم ألزموا ابن تيميّه بتحريم شدّ الرحال إلى زيارة قبر سيّدنا رسول اللَّه عَلَيْوَاللهُ و أنكرنا صورة ذلك، و في شرح ذلك من الطرفين طول. و هي من أبشع المسائل المنقولة عن ابن تيميّة. و من جملة ما استدل به على دفع ما ادّعاه غيره من الإجماع على مشروعيّة زيارة قبر النبي عَلَيْوَاللهُ، ما نقل عن مالك أنّه كره أن يقول: رّرت قبر النبي، و قد أجاب المحققون من أصحابه بأنّه كره الله ظ أدباً لا أصل الزيارة، فإنّها من أفضل الأعمال و أجل القربات و أن مشروعيّتها محل إجماع بلا نزاع. "

9- و قال: الحافظ أبوالفضل الغماري: «و ابن تيميّة يحتج كثير من الناس بكلامه، و يسمّيه بعضهم شيخ الإسلام و هو ناصبي عدو لعلي كرّم اللَّه وجهه... و اتّهم فاطمة عَلَيْكُ بأن فيها شعبة من النفاق، و كان مع ذلك مشبّها إلى بدع أخرى كانت فيه. ومن ثمّ عاقبه اللَّه تعالى. فكانت المبتدعة بعد عصره تلامذة كتبه و نتائج أفكار، وثمار غرسه»."

١. الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٨٧، الرقم ٣٩٣، التوحيد للصدوق، ص ١٥٢، الباب ١٢، برقم ١١ والعيون
 للصدوق، ج ١، ص ١١٩، الباب ١١، برقم ١٢.

٢. فتح الباري، ج ١٣، ص ٦٦.

٣. الصبح السافر، للغماري، ص ٥٤.

### قائمة بأسماء شتّامي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الطِّيرِ:

مع الأسف، فقد انتشرت هذه البدعة الخبيثة - أعني النيل من زوج البتول و شتمه - بين بعض المحدد ثين و الرواة العامّة بتشجيع و ممارسة من بعض السلف. و مع ذلك لانرى ردّاً واضحاً و لا موقفاً حاسما تجاه هذا التيّار الذي يدعو إلى النصب و بغض أهل بيت الرسول عَلَيْوَاللهُ، و تنقيصهم و الحط من شأنهم. و إليك قائمة بأسماء السبّابين لزوج البتول و أبي السبطين - و نفس الرسول عَلَيْوَاللهُ-:

۱- لمازة بن زبّار البصري: و كان شتّاماً، يشتم عليا الله و يقول: ألا أسبُ رجلاً قتل منّا خمسمائة و ألفين و الشمس هاهنا. و قال العسقلاني: حضر وقعة الجمل و كان ناصبيّاً ينال من علي و يمدح يزيد. أ

و مع ذلك روى عنه أبوداود و الترمذي و ابن ماجة، و أصرً ابن حجر على تبرير شتمه، و توثيقه. "

نعم: إنه يمدح قاتل الحسين الطِّيلا و المستبيح مدينة الرسول و الهاتك ستور المهاجرين و الانصار.

قال أبو ريحان: «في التاسع و العشرين من ذي الحجّة وقعة الحرّة، و هي التي قتل فيها بنو أميّة أهل المدينة و انتهبت اموالهم و هتكت ستور المهاجرين و

۱. تهذیب التهذیب، ج ۸، ص ٤١١.

٢. لسان الميزان، ج ٤، ص ٥٨٣، ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٤٠٦، انظر ترجمة يزيد بن معاوية في الكامل
 لابن الأثير، ج ٤، ص ٤٥، تجارب الأمم، ج ٢، ص ٧٦، سير أعلام النبلاء، ج ٤.

٣. تهذيب التهذيب، ج ٨، ص ٤١١.

الأنصار و فضحت نساؤهم. فلعن اللَّه من لعنه رسول اللَّه عَلَيْوَالْهُ من المحدثين في المدينة و جَعَلَنا غير راضين بالفساد في أرض اللَّه.» ا

۲- حریز بن عثمان: کان یلعن علیا بالغداة سبعین مرة و بالعشي سبعین مرة. و مع ذلك روى عنه البخاري، و قال ابن المدیني: لم یزل من ادر کناه من أصحابنا یو تقونه. ۲

٣- عبدالله بن شفيق العقيلي: الذي كان يحمل على علي علي التي وثقه أحمد و روى له البخاري.

٤- اسماعيل بن سميع الكوفي: الذي كان خارجيّاً، و ممّن يبغض عليا اللِّكِ.
 وثقه أحمد و ابن معين. <sup>1</sup>

٥- الحصين بن نمير: كان يحمل على على على الطِّلا، و مع ذلك روى عنه البخاري، و وتّقه ابن معين و العجلي. °

٦- زياد بن جبير: كان يقع في الحسن و الحسين الْمُتَلِظ، و مع ذلك وتَقه أحمـد و غيره. <sup>١</sup>

١. الآثار الباقية، ص ٢٩٧ - انظر: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج١، ص ١٣٠ - تاريخ الإسلام للذهبي
 (حوادث ٨٠ - ٢١)، ص ٢٣٥.

٢. تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٢٠٧، تهذيب الكمال، ج ٤، ص ٢٣٥.

٣. تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٢٢٣.

٤. تهذيب التهذيب، ج ١، ص ٢٦٦.

٥. تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٣٣٧.

٦. تهذیب التهذیب، ج ۲، ص ۳۰۸.

٧- زياد بن علاقة بن مالك: كان سيّئ المذهب، منحرفاً عن أهل بيت النبي عَلِيْوَاللهُ - كما صرّح بذلك الأزدي، و مع ذلك روى له الصحاح الستّة و وثّقه ابن معين. الله معين. المناطقة عند المناطقة و وثّقه و و

۸- عبید الله بن زید، أبي قلابة: كان يحمل على على علي التلا كما صرح بذلك العجلي. و مع ذلك روى له الصحاح الستة و وتّقه ابن سعد و ابن خراش. أ

٩- محمد بن زياد الألهاني: وقد اشتهر عنه النصب كحريز بن عثمان - كما صرّح بذلك الحاكم - و مع ذلك روى له البخاري و الأربعة و وتقه أحمد و أبوداود."

١٠ نعيم بن أبي هند الأشجعي: كان يتناول عليا التعليم كما صرح بذلك الثوري، و مع ذلك وثقه النسائي و ابوحاتم، و روى له البخاري في التعاليق.<sup>4</sup>

11-خالد بن سلمة بن العاص المعروف بالفأفأ: وكان رأساً في المرجئة وكان يبغض عليا طلطي و مع ذلك و تقه أحمد و غيره و روى له مسلم، و البخاري في الأدب المفرد. °

۱۲- أزهر بن عبداللَّه الحرازي الحمصي: كان ناصبيّاً ينال من علي الطِّلَا و كـان يسبّه - كما عن ابن حجر. و مع ذلك روى عنه الترمذي و أبوداود و النسائي. '

١. تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٣٢٧.

۲. تهذیب التهذیب، ج ٥، ص ۱۹۸.

٣. تهذيب التهذيب، ج ٩، ص ١٥٠.

٤. تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٤١٧.

٥. تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٨٣ سير اعلام النبلاء، ج ٦، ص ١٧١، تهذيب الكمال، ج ٥، ص ٣٦٢.

٦. تحفة الأحوذي، ج ٩، ص ٣١٠، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ٢٢٣.

17- محمّد بن أحمد بن محمّد القرطبي «ت ٣٨٨ ه»: كان ناصبيّاً و سمعه غير واحد أنّه ينال من علي و الحسن بن علي المُشَلِط و لم يكن ضابطاً لنفسه و لا لسانه - كما صرّح بذلك أبوحاتم و الفرضي - و مع ذلك كتب عنه غير واحد. ا

18- ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت٢٥٩ ه): كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على على الملك الله و مع ذلك روى له الترمذي و أبوداود و النسائي، و كان أحمد بن حنبل يكاتبه و يكرمه إكراماً شديداً."

يقول السقاف: «الجوزجاني (ت٢٥٩ه) و هو من السلف الطالح و هو احد المنحرفين عن الحق، و يرمي الناس بالانحراف، قبّحه الله و هو سبّاب شتام للصحابة الخيار البررة، و ميّال للمجرمين» أ.

و يقول عبدالعزيز الغماري: «اوّل من اظهر هذه الزيادة – و هي إن الشيعي الثقة لا يقبل حديثه المؤيد لمذهبه، و أدخلها في تقييد حديث الشيعي الثقة، ابو إسحاق الجوزجاني و هو ناصبي مشهور، له صولات و جولات و تهجّمات شانئة في القدح في الأئمة الذين وصفوا بالتشيّع حتّى دعاه ذلك إلى الكلام في اهل الكوفة كافة، و اخذ الحذر منهم و من رواياتهم، و هذا معروف عنه، مشهور له، حتّى نصّوا على عدم الإلتفات إلى طعنه في الرجال الكوفيين أو من كان على مذهبهم في التشيّع.°

١. لسان الميزان، ج ٥، ص ٦٧.

٢. مختصر تاريخ دمشق، ج ٤، ص ١٨٢، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ١٩٨، ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٢٦.

٣. تهذيب الكمال، ج ١، ص ٤٥٦.

٤. العتب الجميل، ص١٢٢، محمد بن عقيل، تحقيق و تعليق حسن سقاف.

٥. بيان نكث الناكث، ص٥٤.

و يقول احمد الغماري: «اما اشتراط كونه روى ما لا يؤيد بدعته فهو من دسانس النواصب التى دسّوها بين اهل الحديث، ليتوصّلوا بها إلى إبطال كل ما ورد في فضل على المنظلا و ذلك أنهم جعلوا اية تشيّع الراوي و علامة بدعته، هو روايته فضائل على المنظلا ثم قرّروا أنّ كلّ ما يرويه المبتدع بما فيه تأييد لبدعته - فهو مردود و لو كان من الثقات. و الذي فيه تأييد التشيّع في نظرهم هو فضل علي و تفضيله فينتج من هذا أن لا يصح في فضله حديث كما صرّح به بعض من رفع جلباب الحياء عن وجهه من غلاة النواصب. الحياء عن وجهه من غلاة النواصب.

١٥- المغيرة بن شعبة: فإنّه تكلّم عند معاوية فشتم عليا الطِّلِّدِ. ٢

1۷- قال ابن حزم حول بدعة الأمويين من سبهم اميرالمؤمنين عليا عليا عليه في خطبة صلاة العيد، و انزجار الناس و تنفّرهم من هذه البدعة و عدم جلوسهم لإستماع الخطبة، قال: «و اعتلوا بأنّ الناس كانوا اذا صلّوا تركوهم و لم يشهدوا

١. فتح الملك العلّى: ص ١١٠١

٢. تاريخ الطبري، ج ٢، ص ١١٢، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٣١، شرح ابن أبي الحديد، ج١٣، ص ٢٣٠.

٣. صحيح مسلم، ج٤، ص١٠٨، كتاب الفضائل، شرح النووي، ج١٥، ص ١٤٣.

٤. جمهرة خطب العرب، انظر الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٢١٠، العقد الفريد، ج ٤، ص ٣٤٢.

الخطبة و ذلك لأنهم كانوا يلعنون علي بن ابيطالب الطِّلا فكان المسلمون يفرون حق لهم، فكيف و ليس الجلوس للخطبة واجباً.»

1/4 خالد بن عبدالله القسري الأمير الدمشقي: و هو الذي روى عنه البخاري في كتاب أفعال العباد، و أبوداود، و وثقة ابن حبان. و كان هذا والياً لبني أمية و كان يقع في علي بن ابيطالب المنظر. و ذكر المبرد: أن خالداً هذا لما كان أمير العراق كان يلعن عليا النظري فيقول: اللهم العن علي بن أبيطالب بن عبدالمطلب بن هاشم، صهر رسول الله على ابنته و أبا الحسن و الحسين، ثم يقبل على الناس و يقول: هل كنيت.؟!

و كان هذا قد ارتقي المنبر بمكّة و فضَّل عبدالملك بن مروان، على ابراهيم خليل الرحمن الطَّلِا، كما قاله ابن جرير. و ذكر المبرِّد أيضاً: أنّه كان يهدم المساجد و يبني الكنائس و البِيَع، و يولي المجوس على المسلمين و ينكح رجال أهل الذمّة المسلمات.

و عن ابن قتيبة في كتاب الإمامة و السياسة: أنّ خالداً هذا لمّا لاموه على ظلمه و إرساله سعيد بن جبير إلى الحجّاج ليقتله، قال خالـد: لـو لـم يـرض عبـدالملك إلّـا بهدم الكعبة لهدمتها. لم عنك توثيقهم من كان على خراج مصر وكان يعلّق النساء

۱. المحلّى، ج ٥، ص ٨٦ – انظر البخاري، كتاب صلاة الجمعة – صحيح مسلم، ج ٢، ص ٢٨٦: ح ٩ – سنن ابي داود، ج ١، ص ٢٩٦ – المبسوط للسرخسى، ج ٢، ص ٢٧٠.

٢. العتب الجميل، ص ١١٤، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٤٢٦ و ٤٢٧.

بالندي، مثل عنبسة بن خالد الأموي. ابينما تراهم يحجّمون و يغيّبون و بـل يعزّرون من يروي في فضائل على المنطلخ شيئاً، و فيما يلي بعض الشواهد:

١- قال الذهبي في ترجمة ابن السقا «الحافظ الإمام محدّث واسط؛ اتفق أنّه أملى حديث الطير فلم تحمله نُفوسهم فوثبوا به و أقاموه و غسلوا موضعه فمضي و لزم بيته، فكان لا يحدّث أحداً من الواسطيّين...».

٢- قال ابن حجر في ترجمة نصر بن على الجهضمي: «إنّه لمّا حدّث بحديث على الجهضمي: «إنّه لمّا حدّث بحديث على المُطَلِّظ أنّ رسول اللَّه عَلَيْوَاللهُ أخذ بيد حسن و حسين المُمَلِظ، فقال: من أحبّني و أحبً هذين و أباهما و أمّهما كان في درجتي يوم القيامة». أمر المتوكّل بضربه ألف سوط، فكلّمه فيه جعفر بن عبدالواحد و جعل يقول له: «هذا من أهل السنّة، فلم يزل به حتّى تركه»."

۳. قال ابن قتيبة: «تحامى كثير من المحدّثين أن يحدّثوا بفضائله - يعني عليا - كرم الله وجهه، أو يظهروا له ما يجب له... و أهملوا من ذكره، أو روى حديثاً من فضائله، حتّى تحامى كثير من المحدّثين أن يتحدّثوا بها، و عنوا بجمع فضائل عمرو بن العاص و معاوية، كأنّهم لا يريدونهما بذلك، و إنّما يريدونه، "

١. العتب الجميل، ص ١٠٠ ـ الجرح و التعديل، ج٦، ص٤٠٢ – تنقيح المقال، ج٢٥، ص١٦٠.

٢. تذكرة الحفّاظ، ج ٣، ص ١١٦، الرقم ٩٠٦.

٣. تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٢٨٤.

٤. الاختلاف في اللّفظ، ص ٤١.

٤. قال الذهبي في ترجمة الحاكم الحسكاني: «شيخ متقن ذو عناية تامّة بعلم الحديث... وجدت له مجلساً يدل على تشيّعه و خبرته بالحديث، و هو تصحيح خبر ردّ الشمس لعلى – رضى الله عنه – . و ترغيم النواصب الشمس الله على – رضى الله عنه – . و ترغيم النواصب الشمس الله على الله عنه بالله عنه بالمنافق الله بالمنافق المنافق الله بالمنافق الله بالمنافق الله بالمنافق المنافق ا

## حكم من أبغض عليا الملكان

لقد أفتى علماؤهم بكفر من يبغض الصحابة، أو ينال منهم لكن هذه الفتوى لا تنطبق على من نال من على المنطبق و اهل بيت النبي عَلَيْوَاللهُ لا أدري لماذا؟ لعله لم يكن على و الحسنان المنطبق من الصحابة»؟

۱- قال ابن حجر: بعد أن ساق قوله تعالى: محمّد رسول اللَّه... ليغيظ بهم الكفار، ٢ قال: و من هذه الآية أخذ الإمام مالك - في رواية عنه - بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة، قال: لأنّ الصحابة يغيظونهم، و من غاظه الصحابة فهو كافر.

أقول: ولكنّه مجرّد فرية و بهتان فإنّ الإماميّة لا تبغض الصحابة.

٢- واستحسنه ابن حجر المتعصّب قائلا: و هـو مأخـذ حسن يشهد لـه ظـاهر
 الآية. و من ثمّ وافقه الشافعي في قوله بكفرهم. و وافقه جماعة من الأثمّة. "

٣- و قال السرخسي: من طعن فيهم فهو ملحد منابذ للإسلام دواؤه السيف، إن لم يتب.<sup>1</sup>

١. تذكرة الحفّاظ، ج ٣، ص ٢٥٨، الرقم ١٠٣٢.

٢. سورة الفتح/ ٢٩

٣. الصواعق المحرقة، ٢٤٣.

٤. أصول السرخسي، ج ٢، ص ١٣٤.

3- كما استحسنه القرطبي قائلا: لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد ردّ على الله رب العالمين و أبطل شرايع الإسلام. بينما يرون أن بغض الصحابة وتنقيصهم رداً على الله تعالى و إبطالاً لشرايع الإسلام!! و مع ذلك تراهم يوثقون الشتامين والسبابين لأميرالمؤمنين على و الحسنين و اهل البيت المنابي نعم، لعل المراد بالصحابة بعضهم لا كلهم!! كما يظهر من الفاريابي: حين قال: من شتم أبابكر فهو كافر لا أصلي عليه. قيل له فكيف تصنع به و هو يقول: لا إله إلى الله.؟ قال: لا تمسوه بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حضرته إلى وفي رسائل ابن عابدين: و إذا تاب لا تقبل توجب قتله."

أمّا السبّابون عليا و أهل بيت الرسول المُلْتِكُلُ و المحاربون لهم و المنتقصون منهم كابن تيميّة – على ما صرّح به ابن حجر العسقلاني – و قتّاليهم فهم مجتهدون و مثابون على جرائمهم و شتائمهم!!!:

و في ما يلي الشواهد:

١- قال ابن حزم: لاخلاف بين أحد من الأئمة في أن ابن ملجم قتل عليا متأولاً مجتهداً مقدراً أنه على صواب. وقال الشافعي: ابن ملجم قتل عليا متأولاً. "

١. الجامع لأحكام القران، ج ٢: ٤١٩.

٢. المغني لابن قدامة، ج ٢، ص ٤١٩.

٣. رسائل ابن عابدين، ج ١، ص ٣٦٤.

٤. تلخيص الحبير، ج ٤، ص ٤٦.

٥. تلخيص الحبير، ج ٤، ص ٤٦، و مثله عن محمّد بن جرير الطبري: السنن الكبرى، ج ٨، ص٥٨.

٢- و قال الهيثمي: إن معاوية لم يقدم على شيء ممّا صح عنه إلا بتأوّل يمنعه من الإثم، بل و وجب له حظ من الثواب. \( )

٣- و قال الصنعاني: فكل من قاتله من هؤلاء بغاة عليه، لكن ما من عدا الخوارج - وإن كانوا مخطئين - هم مثابون لأنهم أئمة فقهاء، مجتهدون مؤولون تأويلاً محتملاً. ٢

3- ابن تيميّه: «إنّ القادحين في على حتّى بالكفر و الفسوق و العصيان طوائف معروفة، و هم أعلم من الرافضة و أدين... بخلاف من يكفّر عليا و يلعنه من الخوارج و ممّن قاتله و لعنه من أصحاب معاوية و بني مروان و غيرهم، فإنّ هؤلاء كانوا مقرّين بالإسلام و شرائعه، يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و يصومون رمضان، و يحجّون البيت العتيق و يحرّمون ما حرّم الله و رسوله. و ليس فيهم كفر ظاهر، بل شعائر الإسلام و شرائعه ظاهرة فيهم معظمة عندهم و هذا أمر يعرفه كلّ من عرف أحوال الإسلام...".

نعم و إن كانوا من الشجرة الملعونية من قتلة آل رسول الله عَلَيْظِهُ إذ القتلة المجرمون كانوا متأولين و وجب لهم حظ من الثواب. و إن ارتكبوا بحق آل البيت المهم عن الجرائم ما لم يفعل باشرار الخلق!!

قال أبوريحان: اليوم العاشر... اتّفق فيه قتل الحسين بن علي بن أبيطالب رضي اللّه عنهم، و فعل به و بهم مالم يفعل في جميع الأمم بأشرار الخلق من القتل بالعطش و السيف و الإحراق و صلب الرؤوس و إجراء الخيول على الأجساد،

١. الصواعق المحرقة، ص ١٨٤.

٢. تطهير الجنان، ص ٣١٩.

٣. منهاج السنة، ج ٣، ص ٣.

فتشاءموا به، فأمّا بنو أميّة فقد لبسوا فيه ما تجدّد و تزيّنوا و اكتحلوا و عيّدوا و أقـاموا الولائم و الضيافات، و أطعموا الحلاوات و الطيّبات، و جرى الرسم في العامّـة علـى ذلك أيّام ملكهم، و بقي فيهم بعد زواله عنهم.» \

٥- قاتل الحسين، ثقة!!!: قال ابن حجر: «قال العجلي: عمر بن سعد كان يروي عن أبيه أحاديث و روى الناس عنه و هو تابعي ثقة، و هو الذي قتل الحسين!!!». ٢

و أمّا قتلة عثمان: فهم أجلاف، أخلاط من الناس، مفسدون في الأرض، جهلة، بغاة متعنّتون خونة مفترون، كما عن ابن كثير "- بل الساعون في قتله: فكلّهم مخطئون بل ظالمون معتدون كما عن ابن تيميّه، أبل فسّاق ملعونون محاربون، كما عن ابن حزم "».

٦. و قال ابن العربي: «... لمّا سقط الجمل لجنبه أدرك محمّد بن أبيبكر عائشة... حتّى أوصلوها إلى المدينة برّة تقيّة مجتهدة، مصيبة فيما تأوّلت، مأجورة فيما فعلت، إذ كلّ مجتهد في الأحكام مصيب». "

١. الآثار الباقية، ص ٢٩٢.

۲. تهذیب التهذیب، ج ۷، ص ۳۹٦.

٣. البداية و النهاية، ج٧، ص١٨٤ و ١٩٤

٤. منهاج السنة: ج٣: ص٢٠٦

٥. كتاب الفصل، ج ٣، ص ٧٤ و ٧٧

٦. الجامع الأحكام القرآن، ج ٧، ص ٣٥٧.

### موقف شريف:

و يبرز هنا موقف لافت للدكتور بشار عواد، فقد كتب معلقاً على كتاب تهذيب الكمال: والله لا أدري كيف يكون ثبتاً من كان شديد التحامل على أمير المؤمنين على بن أبى طالب المنظام نعوذ بك اللهم من المجازفة '.

و كتب أيضاً رداً على كلام الذهبي الذي قال عن الجوزجاني بأنه ثبت شديد التحامل على علي النظية لا نقبل هذا الكلام من شيخ النقاد الذهبي، إذ كيف يكون الناصبي ثقة و كيف يكون المبغض ثقة؟ فهل النصب و بغض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب النظية بدعة صغري أم كبري؟ و الذهبي نفسه يقول في وصف البدعة الكبرى: الرفض الكامل و الغلو فيه و الحط على أبي بكر و عمر، و الدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتج بهم و لا كرامة. أو ليس الحط على على على و النصب من هذا القبيل ؟.

أقول: و ليعلم أن هذه البدعة ابتدعها معاوية بن أبي سفيان. كما قال سبط بن الجوزي: ثمّ استفاض بلعن على على المنابر ألف شهر، و كان ذلك بأمر معاوية لأنه أوّل من فعل ذلك، و سبّه و حثّ عليه، أتراهم أمرهم بذلك كتاب، أو سنّة أو إجماع ؟ هذا صورة كلام الغزّالي من على المر معاوية المغيرة بن شعبة بسب على المنافي أيّام بني أميّة أكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها على بن

١. تهذيب الكمال، ج ٥، ص ٧٤٤؛ و للأسف لقد حذف هذا التعليق في طبعة دار الفكر عام ١٤١٤.

٢. ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٢٢٦.

٣. تذكرة الخواص، ج ١، ص ٣٦٠.

٤. أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٣٠.

أبي طالب الطِّيلِا بما سنّه لهم معاوية من ذلك. و لمّا منع عمر بن عبدالعزيز ذلك ارتج المسجد بصياح مَن فيه بعمر بن عبد العزيز تركت السنّة. أ

ب - نماذج من مظاهر نفاقه وبغضه:

١- رأيه في فقه على الطِّلان

بعد أن اتضح لنا أن هذه الظاهرة الخبيثة و البدعة القذرة – أعني بغض الإمام اميرالمؤمنين علي النبيلا و شتمه – كانت من بدع الامويين – الشجرة الملعونة – و ورثها عنهم اتباعهم و السالكون نهجهم إلى أن وصلت إلى حامل رايتهم و المحامي عن اقذارهم، ابن تيمية و قد اشرنا إلى تصريحات علماء المذاهب في انحرافه و نصبه، و فيما يلي مقتطفات من كلماته الدالة على بغضه و نصبه و حقده للإمام على النبيلا و إتباعه للأمويين في هذه الظاهرة الرجس:

أ – قال: لعلى فتاوى كثيرة تخالف النصوص."

ب - و قال أيضاً قد جمع الشافعي و محمّد بن نصر المروزي كتاباً كبيراً فيما لم يأخذ به المسلمون من قول على. لكون قول غيره من الصحابة أتبع للكتاب و السنة. <sup>4</sup>

ج - فإن قال الذاب عن علي: هؤلاء الذين قاتلهم على كانوا بغاة، فقد ثبت من الصحيح: أنّ النبي عَلَيْواللهُ قال لعمّار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية، و هم قتلوا

١. ربيع الأبرار، ج ٢، ص ١٨٦

٢. شرح ابن ابي الحديد، ج ١٣، ص ٢٢٢؛ العتب الجميل، ص ٧٤؛ تهنئة الصديق للسقّاف، ص ٩٩.

٣. منهاج السنة، ج٧، ص٥٠٢.

٤. منهاج السنة، ج ٨، ص ٢٨١.

عماراً. فهنا للناس أقوال: منهم من قدح في حديث عمّار. و منهم من تأوّله على أنّ الباغي: الطالب، و هو تأويل ضعيف و أمّا السلف و الأثمّة فيقول أكثرهم كأبي حنيفة و مالك و أحمد و غيرهم: لم يوجد شرط قتال الطائفة الباغية.

أقول: لست أدري أ أضحك من هذا الرجل جاهلاً؟ أم أبكي عليه معَفَلاً؟ أم أبكي عليه معَفَلاً؟ أم أسخر منه معتوهاً؟ فكأنّه نسي عشرات الأحاديث في علم علي و ويراثقة الحكمة. و أعلميّته بكتاب الله وسنّة الرسول عَلَيْوَاللهُ و أنه أتبع الناس و أطوعهم - الكتاب و السنّة، و إليك بعض النصوص:

١- قوله عَلَيْوَاللهُ: «زو جتك بيا فاطمة - خير أمّتي، أعلمهم علماً. و أفضلهم حلماً...». '

٢- و قوله علي الله علي باب علمي و مُبيّن الأمّتي ما أرسلت به من بعدي». "

٣- و قوله علي تسعة أجزاء و المحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزءاً واحداً». \*

٤. و عن عائشة: «على أعلم الناس بالسنّة». ٥

٥- و عن عمر: «اللّهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب». ٦

۱. منهاج السنة، ج ٤، ص ٣٩٠.

٢. أخرجه الخطيب في المتَّفق، و السيوطي في جمع الجوامع، ج ٦، ص ٣٩٨.

٣. كنز العمّال، ج ٦، ص ١٥٦، و كشف الخفاء، ج ١، ص ٢٠٤.

حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٥، و أسنى المطالب، ص ١٤.

٥. الاستيعاب، ج ٣، ص ٤٠، و تاريخ الخلفاء، ص ١١٥.

٦. تذكرة الخواص، ج ١، ص ٥٦٢؛ ثم لا بأس بالإشارة إلى ما رواه جابربن عبدالله الانصاري، قال «كنّا جلوساً عند رسول الله عَلَيْنِينًا أَهُ إِذَا أَقِبل علي بن ابي طالب عليمًا فلمّا نظر إليه النبي عَلَيْنِينًا الله عَلَيْنِينًا إِذَا أَقِبل علي بن ابي طالب عليمًا فلمّا نظر إليه النبي عَلَيْنِينًا الله عَلَيْنِينًا إِذَا أَقِبل علي بن ابي طالب عليمًا فلمّا نظر إليه النبي عَلَيْنِينًا الله عَلَيْنِينًا الله عَلَيْنِينًا إِن الله عَلَيْنِينًا الله على عن الله على عن الله على الله على عن الله على ا

٦- و قول الحسن المنظمة: «لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأوّلون و لا يدركه الآخرون بعلم». ا

 ٧. و قول ابن عبّاس: «واللّه لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم. و أيم اللّه لقد شارككم في العُشر العاشر».

مَرَاللهُ في علم علمي وعلم أصحاب محمد عَلَيْوَاللهُ في علم علي رضي الله عنه إلّا كقطرة في سبعة أبحر»."

 ٩- و قول ابن مسعود: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلما و له ظهر و بطن و إن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر و الباطن». <sup>1</sup>

١٠ و قول عدي بن حاتم: «والله لئن كان إلى العلم بالكتاب و السنّة، إنّه - يعني عليا - لأعلم الناس بهما، و لئن كان إلى الإسلام، إنّه لأخو نبي اللّه، و الرأس في الإسلام و لئن كان إلى الزهد و العبادة، إنّه لأظهر الناس زهداً وأنهكهم عبادة». "

التفّ إلى الكعبة فقال: و ربّ هذه البنية إنّ هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة. ثم أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله إنّه اوّلكم إيماناً بالله و أقومكم بأمر الله، و أوفاكم بعهد الله و أقضاكم بحكم الله و أقسمكم بالسوية و أعدلكم في الرعيّة و أعظمكم عندالله مزيّة. قال جابر: فأنزل الله: إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البريّة البيّنة» فكان علي المنظلا اذا أقبل قال أصحاب محمد: قد أتاكم خير البريّة بعد رسول الله.» (شواهدالتنزيل، ج٢، ص٢٥)

١. البداية والنهاية، ج ٧، ص ٣٣٢.

۲. الاستیعاب، ج ۳، ص ٤٠.

٣. الفتوحات الإسلاميّة، ج ٢، ص ٤٥٣، مؤسسة الحلبي و شركانه للنشر و التوزيع، و سعد السعود، ص ٢٨٦، الطبعة القديمة، و ينابع المودّة، ج ١، ص ٧، و الشيعة و الرجعة، ج ٢، ص ٤٠.

٤. مفتاح السعادة، ج ١، ص ٤٠٠.

٥. جمهرة خطب العرب، ج ١، ص ٢٠٢، و سير أعلام النبلاء (الخلفاء)، ص ٢٣٩.

11- و قال عبد الله بن حجل: «أنت أعلمنا بربّنا وأقربنا بنبيّنا وخيرنا في ديننا». ثمّ إنّ الكتاب الذي ألفه المروزي هو في المسائل الّتي خالف فيها أبو حنيفة، علي بن أبي طالب النبي في فتاواه. فموضوع الكتاب هو مخالفات أبي حنيفة لعلي النبي و لابن مسعود. انظر الفرق بين الواقع و بين ما يراه أحول العين.

و اما ما نسبه إلى اثمة المذاهب من رأيهم في حروب على اللجلا و فيمن تمرّد على خليفة المسلمين، فسيأتي بعد صفحات. و ستعرف أن ابن تيمية اتّخذ اسلوب التزوير و الكذب و البهتان - كعادته - و نسب اليهم خلاف ما هو رأيهم.

### ٢- و قال حول آية الولاية:

قد وضع بعض الكذّابين حديثاً مفترى أنَّ هذه الآية - الولاية - في على النَّلِهِ لمّا تصدّق في الصلاة - و هذا كذب بأجماع أهل العلم بالنقل، و كذبه بيّن... أجمع أهل العلم بالنقل على أنّها لم تنزل في على بخصوصه، و أنَّ عليا لم يتصدّق بخاتمه في الصلاة، و أجمع أهل العلم بالحديث على أنّ القصّة المرويّة في ذلك من الكذب الموضوع، و أنَّ جمهور الأمّة لم تسمع هذا الخبر. أ

أقسول: أخرج الخطيب في المتّفق: انّها نزلت في علي الطُّلِا ، و أورد السيوطي اثني عشرة رواية تصرح بهذا الشأن ، و كذلك الحاكم الحسكاني. °

١. المصدر.

۲. منهاج السنة، ج۲، ص۳۰ و ج۷، ص۱۷ – ۱۱.

٣. الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٩٣.

٤. المصدر.

٥. شواهد التنزيل، ج١، ص٢٠٩.

و قال الآلوسي: غالب الأخباريين على أن هذه الآية نزلت في على كرّم اللّه وجهه ، و نقل الأيجي في المواقف ، و الجرجاني في الشرح ، و القوشجي ، و التفتازاني في شرح المقاصد الإجماع على ذلك.

قال أبوريحان: «و في الرابع و العشرين من ذي الحجّة تصدّق أمير المؤمنين بخاتمه». \

# ٣- و قال: حول صلاة علي و فاطمه للمَيْكِلا:

في الصحيح عن على: طرقني رسول اللَّه عَلَيْهُ و فاطمة، فقال: ألا تقومان تصلّيان؟ فقلت: يا رسول اللَّه! إنّما أنفسنا بيد اللَّه إن شاء أن يبعثنا بعثنا... فولى و هو يقول: و كان الإنسان أكثر شيء جدلاً. ٧٩٠

١. روح المعاني، ج ٦، ص ٤٥٨؛ ذيل قوله تغالى: إنَّما وَلَيْكُم الله و رسوله... (المائدة / ٥٥).

٢. المواقف في علم الكلام، ص ٤٠٥.

٣. شرح المواقف، ج ٨، ص ٣٦٠.

شرح التجرید، ص ۳۲۸ ـ انظر روح المعاني، ج ٦، ص ۱٦٨ و ج ٤، ص ۲٤٤، تفسیر ابن کثیر، ج ٢،
 ص ٦٤ ـ و تفسیر ابن أبی حاتم، ج ٤، ص ١١٦٨.

٥. شرح المقاصد، ج ٥، ص ٢٧٠.

٦. الآثار الباقية، ص ٢٩٧.

٧. الكهف، ص ٥٤، والمراد بالانسان هو النضر بن الحارث كما عن ابن عبّاس، أو أبي بن خلف كما عن الكلبي، أو الكافر كما عن الزجّاج. انظر تفسير مجمع البيان، ج ٦، ص ٤٧٧. انظر كيف يدّعي ابن تيميّة أنّ الرسول الأعظم طبّق هذو الآية ـ التّي نزلت في المنافقين أو في الكفّار علي فاطمة الزهراء و علي بن ابي طالب عليميّلظ!!!

٨ منهاج السنّة، ج ٣، ص ٨٥

### ٤. إنكاره الفضائل والبديهيات جهلاً و بغضاً:

ألف – لم يُعرف أنّ عليا كان يبغضه الكفّار و المنافقون. ا

ب - كلّ ما جاء في مواقفه في الغزوات كلّ ذلك كذب!!! ٢

 $^{ t T}$ ج - حديث أنا مدينة العلم يعدّ في الموضوعات.  $^{ t T}$ 

د - أقضاكم على، لم يثبت. '

ه - ابن عبّاس تلميذ علي، كلام باطل!! °

و – المعروف أنّ عليا اخذ العلم من أبي بكر!! ٦

كأنّه نسيء قول شيخه و إمامه أحمد بن حنبل و إسماعيل القاضي و النسائي و أبي على النيسابوري: لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأسناد الجياد أكثر مما جاء في على... لم يزل على مع الحقّ و الحقّ معه حيث كان. ٧

«فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصَّدُورِ».^

١. منهاج السنة، ج٧، ص٤٦١.

۲. منهاج السنة، ج۸ ص۹۷.

٣. منهاج السنة، ج٧، ص٥١٥.

٤. منهاج السنة، ج٧، ٥١٢.

٥. منهاج السنة، ج٧، ص٥٣٦.

٦. منهاج السنة، ج٧، ص٥١٢.

٧. فتح الباري، ج ٧، ص ٨٩ ـ ابن عساكر، ج ٣، و ص ٨٣ ـ سير أعلام النبلاء (الخلفاء)، ص ٢٣٩، و مناقب أحمد، لابن الجوزي، ص ١٦٠، و طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلي، ج ١، ص ٣١٩، و قال: ما لأحلو من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لعلي."

۸ (الحج: ٤٦).

### ٥. إنكاره عدل على الطلخ:

ألف - «نصف رعيّته يطعنون في عدله، فالخوارج يكفّرونه، و غير الخوارج من أهل بيته و غير أهل بيته يقولون: إنّه لم ينصفهم، و شيعة عثمان يقولون: إنّه ممّن ظلم عثمان... و بالجملة، لم يظهر لعلي من العدل مع كثرة الرعيّة و انتشارها ما ظهر لعمر، و لا قريب منه!!

ب - أمّا علي فكثير من السابقين الأوّلين لم يتبعوه و لـم يبايعوه، و كثير من الصحابة والتابعين قاتلوه. ٢

## ٦- تقييمه خلافة على الطِّ و حروبه:

ألف - قال: لم يكن في خلافة على للمؤمنين الرحمة التي كانت في زمن عمر وعثمان!!"

ب - على يقاتل ليطاع، و يتصرُف في النفوس و الأموال، فكيف يجعل هذا قتالا على الدين، فمن أراد العلوّ في الأرض والفساد لم يكن من أهـل السعادة في الآخرة.<sup>1</sup>

ج - أمّا قتال الجمل و صفين فقد ذكر على أنّه لم يكن معه نصّ من النبيّ، و إنّما كان رأياً، و أكثر الصحابة لم يوافقوه على هذا القتال. إنّ القتال كـان قتـال فتنـة

١. منهاج السنّة، ج ٦، ص ١٨.

٢. منهاج السنّة، ج ٨، ص ٢٣٤.

٣. منهاج السنّة، ج ٤، ص ٤٨٥.

٤. منهاج السنّة، ج٨، ص٣٢٩.

بتأويل لم يكن من الجهاد الواجب و لا المستحبّ، و قتل خلقاً كثيراً من المسلمين الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و يصومون و يصلون. ا

أقول: تراه التبس عليه الأمر فكأنَّه يقيّم معاوية، و يحمّل علياً عليَّا كل جرائم معاوية ومخازيه... نعوذ باللَّه من العمى في البصر والبصيرة.

و فيما يلي كلام المناوي: «قول الجرجاني في كتاب الإمامة: أجمع فقهاء الحجاز و العراق من فريقي الحديث و الرأي، منهم مالك، و الشافعي و أبو حنيفة و الأوزاعي، و الجمهور الأعظم من المتكلمين و المسلمين بأنّ عليا مصيب في قتاله لأهل صفين كما هو مصيب في قتاله لأهل الجمل و أنّ الذين قاتلوه بغاة ظالمون. ٢

و قال القرطبي: فتقرّر عند علماء المسلمين، وثبت بدليل الدين، أن عليا كان إماماً، و أن كلّ من خرج عليه باغ، و أن قتاله وانجب حتّى يفيء إلى الحقّ وينقاد إلى الصلح."

و نشير إلى حديثين حسماً للمواقف:

١. روى الهيئمي عن علي طلجًا قال: عهد إلى رسول الله في قتال الناكثين و القاسطين و المارقين و رجاله رجال الصحيح غير الربيع، و ثقة ابن حبان.

٢. عن زيد بن وهب، قال: بينا نحن حول حذيفه إذ قال: كيف أنتم و قد خرج
 أهل بيت نبيكم فرقتين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف؟ فقال بعض أصحابه: يا

١. منهاج السنة، ج ٤، ص ٢٣٣.

۲. فیض القدیر، ج ٦، ص ٣٣٦،

٣. تفسير القرطبي، ص٦١٣٨؛ انظر سير اعلام النبلاء، ج١،ص ٤٢٠.

٤. مجمع الزوائد، ج٧، ص٢٣٨.

اباعبدالله، فكيف نصنع إن أدركنا ذلك الزمان؟ قال: انظروا الفرقة التي تدعوا إلى أمر على التلخ فألزموها فإنها على الهدى. المرعلي التلخ المرعلي التلخ المرعلي التلخ المرعلي المدى. المرعلي التلخ المرعلي المرعلي

## ٧- رأيه في التثليث:

إنّ ابن تيميّة ممّن يُروِّج و يذيع ويشيع فكرة التثليث في الخلافة، و أنَّ الخلفاء ثلاثة، و لا رابع لهم، فإن كان فهو معاوية، و اللّا فلم يكن في ذلك الزمان خليفة، بـل كانت فتنة، و هذه الفكرة أساسها من عبد اللَّه بن عمر. في روايته خير هذه الامة بعد النبي عَلَيْظُهُ و تابعه البعض، و أدرجه البخاري في كتابه، و عارضه أثمّة المذاهب بمن فيهم أحمد بن حنبل: كما سيأتي.

### يقول ابن تيميه:

الف: اضطرب الناس في خلافة علي على أقوال، فقالت طائفة: إنّه لم يكن إماما، و إنّ معاوية إمام. و قالت طائفة: لم يكن في ذلك الزمان إمام عام. بـل كـان زمان فتنة. ٢

ب - روى عن الشافعي و غيره: الخلفاء ثلاثة: أبوبكر و عمر و عثمان. "

ج - إن فيهم من كان يسكت عن على فلا يربّع به في الخلافة لأن الأمّة لم تجتمع عليه، وكان بالأندلس كثير من بني أميّة يقولون: لم يكن خليفة، و إنّما الخليفة من اجتمع الناس عليه، ولم يجتمعوا على على. وكان من هؤلاء من يربّع بمعاوية في خطبة الجمعة، فيذكر الثلاثة و يربّع بمعاوية و لا يذكر عليا.

١. مجمع الزوائد، باب فيما كان في الجمل و صفين، ج٧، ص٢٣٦.

٢. منهاج السنّة، ج ١، ص ٥٣٧.

٣. منهاج السنّة، ج ٢، ص ٤٠٤.

٤. منهاج السنّة، ج ٦، ص ٤١٩.

د: و نحن نعلم أنَّ عليا لمَّا تولَّى، كان كثير من النـاس يختـار ولايـة معاويـة و ولاية غيرهما... فلم تتّفق أهل الشوكة على الطاعة. \

أقول: تراه بوقاً و داعية للأمويين و مبلّغاً عن إمارة معاوية ومخازيه نابـذاً كـلام الرسول عَلَيْوَاللهُ وأقواله في علي اللَيْلاِ وراء ظهره. قبّح اللّه النواصب وأخزاهم .

## ج – ما قالوا في التثليث وفي محبّي معاوية:

١ عن أبي القيس الأودي أقال: أدركت الناس و هم ثلاث طبقات أهل دين يحبّون عليا، و أهل دنيا يحبّون معاوية، و خوارج. "

٢- قال أحمد: «من لم يُثبت الإمامة لعلي فهو أضل من حمار، أكان علي يقيم الحدود و يأخذ الصدقة و يقسمها بلاحق وجب له؟! أعوذ بالله من هذه المقالة... بل هو خليفة رضيه أصحاب رسول الله عَلَيْوَاللهُ و صلّوا خلفه و غزوا معه و جاهدوا وحجّوا و كانوا يسمّونه أمير المؤمنين راضين بذلك غير منكرين، فنحن لهم تبع». \*

٣- و قال أيضاً: من لم يربع علي بن أبي طالب الخلافة فلا تكلموه، و لا تناكحه ه.°

٤- و قال عبدالله بن أحمد: سألت أبي عن قوم يقولون: إن عليا ليس بخليفة.
 قال: هذا قول سوء ردىء. ٦

١. منهاج السنّة، ج ٤، ص ١٨٢.

هو عبد الرحمن بن ثروان وئقه ابن معين. «توفّي عام ١٣٠ هـ»، ميزان الاعتدال، ج ٢، ص٥٥٧.

٣. الاستيعاب، ج ٣، ص ٢١٣، دار الكتب العلميّة.

٤. أئمة الفقه التسعة، ص ٨

٥. طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٤٥.

٦. السنّة حلال، ص ٢٣٥.

0- عن وريزة بن محمد الحمصي قال: دخلت على أحمد بن حنبل حين أظهر التربيع بعلي رضي الله عنه، فقلت له: يا أبا عبدالله إن هذا الطعن على طلحة و الزبير، فقال: بئس ما قلت و ما نحن و حرب القوم و ذكرها؟ فقلت: أصلحك الله، إنّما ذكرناها حين ربّعت بعلي و أوجبت له الخلافة و ما يجب للأثمّة قبله. فقال لي: و ما يمنعني من ذلك ؟ قال: قلت: حديث ابن عمر. فقال لي: عمر خير من ابنه فقد رضي عليا للخلافة على المسلمين، و أدخله في الشورى، و علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد سمّى نفسه أمير المؤمنين فأقول أنا ليس للمؤمنين بأمير! فانصرفت عنه». أ

هذا ولكن يظهر من بعض النصوص أنّ المعارضة لبدعة التثليث كانت قبل أحمد بن حنبل و في زمن هارون الرشيد – الذي تولّى الخلافة – عام ١٧٣ه و مات عام ١٩٣ه – و المعارض آنذاك هو أبو معاوية الضرير: و ذلك لمّا «نهى هارون الرشيد أن يقال لعلى عليه الله و خليفة» قال أبو معاوية الضرير: يا أمير المؤمنين، قالت تيم: منّا خليفة رسول الله، و قالت بنو أميّة: منّا خليفة الخلفاء، فأين حظكم يا بني هاشم من الخلافة؟ والله ما حظكم منها إلّا على بن أبيطالب، فرجع الرشيد عمّا كان يقول». أ

و أبو معاوية هو أحد الأعلام الثقات عند العامّة. "

١. طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٣٩٣.

٢. مناقب آل ابيطالب، ج ١، ص ٥٥٣، بحار الانوار، ج ٣٨، ص ١٥٤ – انظر الامام الصادق الله و المذاهب الاربعة، ج١، ص ٢٢٤.

٣. ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٥٧٥، انظر القاموس، ج ١١، ص ٥١٨.

# د - رأي السلف والخلف في أفضليّة على الطِّلا

۱- عن هارون بن اسحاق، عن يحيي بن معين: من قال أبو بكر و عمر و عثمان و علي رضي الله عنهم، و عرف لعلي سابقته و فضله فهو صاحب سنة... فذكرت له هؤلاء الذين يقولون: أبو بكر و عمر و عثمان و يسكتون، فتكلم فيهم بكلام غليظ.

٢- عن الدوري: كنت عند علي بن الجعد، فذكروا حديث ابن عمر: كنّا نفاضل على عهد النبي عَلَيْ الله فنقول: خير هذه الأمّة بعد النبي أبوبكر و عمر و عثمان، فيلغ النبي، فلا ينكره»، فقال على: - ابن الجعد - انظروا إلى هذا الصبي هو لم يحسن أن يُطلق امرأته يقول: كنّا نفاضل. "

و مع الأسف هناك وجود أيادٍ تحاول التعتيم على شخصية أميرالمؤمنين علي بن أبيطالب و الحط منه، و تقليص شخصيته، و التنقيص منه من خلال جعل أحاديث و نسبتها إليه. فمن تلك الأحاديث ما وضعوها على لسانه عليه هن محمّد بن الحنفية، قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول اللَّه عَلِيُوالله. قال: أبوبكر، قلت: ثمّ من؟ قال: عمر. وخشيت أن يقول: عثمان، قلت ثم أنت؟ قال: ما أنا الا رجل من المسلمين."

١. الاستيعاب، ج ٣، ص ٢١٣.

۲. سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٤٦٣.

۳. البخاري، ج ۳، ص ۱۳٤۲، ح ۳٤٦٨.

أقول: و في سنده محمّد بن كثير و هو ضعيف كما عن يحيي بن معين '. و فيه أبويعلى، و لم يعهد روايته عن ابن الحنفيّة - إن كان المراد به شداد بن اوس '. و رواه الطبراني عن منصور بن دينار و هو ضعيف ". نعم، إنّه امتداد للسياسة الظالمة الأمويّة تجاه آل الرسول. لكن ما زادت عليا إلّا رفعة. كما عن عامر بن عبدالله بن الزبير لمّا سمع ابنه ينال من علي طيالا: قال يا بني إيّاك و ذكر علي، فان بني أميّة تنقّصته ستين عاماً فما زاده الله بذلك إلّا رفعة '.

٣- عن عبّاس الدوري، عن يحيي بن معين أنّه قال: خير هذه الأمّة بعد نبيّنا أبو
 بكر، و عمر، ثمّ عثمان، ثمّ علي. هذا مذهبنا و قول أثمّتنا و كان يحيى بن معين يقول: أبو بكر و عمر و على و عثمان.°

2- قال أبو عمر - ابن عبد البر -: من قال بحديث ابن عمر: كنّا نقول على عهد رسول اللَّه عَلَيْظَهُ: أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، ثمّ نسكت - يعني فلا نفاضل فهو الذي أنكره ابن معين و تكلّم فيه بكلام غليظ، لأنّ القائل بذلك قد قال بخلاف ما اجتمع عليه أهل السنّة من السلف و الخلف من أهل الفقه و الأثر: إنّ عليا أفضل الناس بعد عثمان و هذا ممّا لم يختلفوا فيه. و إنّما اختلفوا في تفضيل على و عثمان.

۱. تهذیب الکمال، ج ۱۷، ص ۱۷۷.

۲. تهذیب الکمال، ج ۸ ص ۲۸۹.

٣. مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٦٥ و ج ٥، ص ٤٩.

٤. المحاسن والمساوي للبيهقي، ج ١، ص ٥٥.

٥. الاستيعاب، ج ٣، ص ٢١٤.

واختلف السلف أيضاً في تفضيل على و أبيبكر، و في إجماع الجميع الذي وصفنا دليل على أن حديث ابن عمر، وَهُمٌّ و غلط. و أنّه لا يصح معناه، و إنْ كان إسناده صحيحاً.

والملاحظ أن السلف والخلف يرون أفضلية الإمام على الطبط على الصحابة، وأهل السنة - و صاحب السنة - هو من يقول: على خليفة و يربّع به و مع ذلك ترى أنَّ ابن تيميّة ينكر خلافته أو يشكّك فيها. و ينكر فضائله و ينسب إليه ما لا يتفوّه به مسلم، و مع ذلك يرى البعض فيه إنّه سلفي و سنّيّ. و صاحب السنّة!! مع أنّه بمعزل عن السلف و السنّة أعم من كونهم أهل الفقه أو الأثر.

قال العسقلاني: «اتفق العلماء على تأويل كلام إبن عمر هذا، لما تقرر عند اهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان.. ويويده ما روى البزار عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن افضل اهل المدينة علي بن أبي طالب، رجاله موثقون وهو محمول على ان ذلك قاله إبن مسعود بعد قتل عمر، وقد حمل أحمد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل» .

و قال أيضاً: و في رواية عبيدالله بن عمر في مناقب عثمان كنّا لا نعدل... ثمّ نترك أصحاب رسول اللَّه عَلَيْظَهُ فلانفاضل بينهم...». ذهب بعض السلف إلى تقديم على على عثمان، و ممّن قال به سفيان الثوري، و يقال إنّه رجع عنه و قال به ابن خزيمة و طائفة قبله و بعده، و قيل لا يفضل أحدهما على الآخر، قاله مالك في المدونة، و تبعه جماعة منهم: يحيى القطان، و من المتأخّرين: ابن حزم، و حديث الباب حجّة للجمهور. و قد طعن فيه ابن عبد البر... و تعقّب بأنّ ابن معين أنكر رأي

١. الاستيعاب، ج ٣، ص ٢١٤.

۲. فتح الباري، ج ۷، ص ۷۲- دارالريّان.

قوم و هم العثمانيّة الذين يغالون في حبًّ عثمان و ينتقصون عليا و لا شكّ في أنّ من اقتصر على ذلك و لم يعرف لعلي بن أبيطالب فضله فهو مذموم. و ادّعى ابن عبدالبر أن هذا الحديث خلاف قول أهل السنة... . أ

... و قد اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره... و نقل البيهقي في الاعتقاد بسنده إلى أبي ثور عن الشافعي أنّه أجمع الصحابة و أتباعهم على أفضليّة أبي بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ علي المنظر. ٢

أقول: أمّا نحن فلا نشك في أفضليّة على طلط على جميع الصحابة استناداً إلى قوله تعالى: «... أنفسنا و أنفسكم» و إلى عشرات الآيات و الروايات الصحيحة، و منها حديث الطير: «اللّهم إيتني بأحبّ الخلق إليك و إلي»."

٥- رأي الصحابة والتابعين في علي التَّلِلُا

ألف - قال ابن عبد البرّ: «روي عن سلمان و أبي ذرّ و المقداد و خبّاب و جابر و أبي سعيد الخدري، و زيد بن الأرقم - رضي الله عنهم - أنّ علي بن أبي طالب أوّل من أسلم، و فضّله هؤلاء على غيره». أ

۱. فتح الباری، ج ۷، ص ۱٤.

٢. فتح الباري، ج٧، ص٢١.

٣. انظر سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٣٦، ب ٢١، و كتاب المناقب، ص ١٨١، و الاستيعاب، ج٣، ص ٢١٤. و سير اعلام النبلاء، ج١٧، ص ١٧٥.

٤. تهسذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٤٨٠ مؤسسة الرسالة ؛ الفصل في الملل والنحل، ج ٤، ص ١٨١ ؛
 الاستيعاب، ج ٣، ص ٢١٤ – سير اعلام النبلاء، ج١٧، ص ١٦٩.

ب - قال حذيفة بن اليمان: و الذي نفس حذيفة بيده لعمله - قتله عمر بن عبدود يوم الخندق - ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال امة محمد عَلَيْوَاللهُ إلى هذا اليوم و إلى أن تقوم القيامة. \

ج - قال الذهبي في ترجمة الحكم بن عُتيبة: الإمام الكبير عالم الكوفة، صاحب سنّة و أتباع، ولد عام ٤٦ ه كان يفضّل عليا على أبي بكر و عمر. '

### انتشار التشيّع في الصحابة:

ثمّ إنّه من معاني الشيعة هو من يفضّل عليا على الخلفاء لاستفاضة مناقبه و فضائله عن الرسول و هذا كثير في الصحابة و التابعين:"

١- عبر عنه الذهبي بالغلو في التشيّع، أو كالتشيّع بلا غلو و لا تحرّف، و قال:
 هذا كثير في التابعين و تابعيهم مع الدين و الورع و الصدق. فلو رد حديث هؤلاء
 لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة...

...فالشيعي الغالي في زمان السلف و عرفهم هو من تكلّم في عثمان و الزبير و طلحة و معاوية و طائفة ممّن حارب عليا، و تعرّض لسبّهم... ثمّ قال: إنّ أبان بن تغلب كان يعتقد عليا أفضل منهما (أي الشيخين). أ

٢- «و قد ثبت أنَّ كثيراً من الصحابة يوالون عليا أشد موالاة، و يفضلونه
 على جميع الصحابة، و يقدمونه على أنفسهم. و كان حبّه عندهم من علائم

١. شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد، ج١٩، ص٦٠ - انظر تمام القصّة في آخر هذا الكتاب.

۲. سير اعلام النبلاء، ج ٥، ص ٢٠٩ ـ انظر، ج ١٠، ص ٦٨٣.

٣. رجال الشيعة، ص ٩ ـ مقالات الإسلاميين، ص ٥ ـ مقدمة إبن خلدون، ص ١٩٦ ـ خطط الشام، ج ٦، ص ٢٤٥ ـ يسألونك عن الدين الشرباصي، ج ٥، ص ٢٠٤.

٤. ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٦.

الإيمان و بغضه من علائم النفاق. و كان جميع الهاشميّين من شيعة علي وقتئذٍ، و كذلك حذيفة بن اليمان و الزبير بن العوّام، و خزيمة ذو الشهادتين و أبو التيهان، و هاشم بن عتبة المعروف بالمرقال، و أبو أيّوب الأنصاري، و أبو سعيد الخدري، القائل: «ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول اللَّه عَلَيْهِ إِلَّا ببغض على بن أبي طالب الطِّلام، و أبو رافع و عدي بن حاتم الطائي، و حجر بن عدي الكندي، و سعيد بن جبير، و عثمان و سهل ابنا حنيف، و أبي بن كعب، و البراء بن عازب، و الأحنف بن قيس، و ثابت بن قيس بن الخطيم، و قيس بن سعد بن عبادة و أبوه، و خبّاب بن الأرت، و بلال مؤذّن النبي عَلَيْواللهُ و عبد اللَّه و محمد ابنا بديل، و قرظة بن كعب الخزرجي، و سليمان بن صرد الخزاعي، و أنس بن الحرث، و أبو قتادة الأنصاري، وأبو دجانة الأنصاري، و سعد بن مسعود الثقفي عمّ المختار، و يزيد بن نويرة (و هو أوّل قتيل قيل من أصحاب على الطِّلا بالنهروان، و شهد له رسول اللَّه بالجنَّة مرتين)، ' و نافع بن عتبة و أبو ليلى الأنصاري و اسمه يسار، و يقال: داود بـن بـلال، و كـان أبـو ليلـي خصيصـاً بعلي الطِّلِّا، يسمر أ معه ومنقطعاً إليه. ورد المدائن في صحبته، و شهد صفّين معه، و في ولده جماعة يذكرون بالفقه و يعرفون بالعلم. "

١. تاريخ بغداد، ج ١، ص ١٥١ و ١٨٦، الإمام البخاري وصحيحة الجامع، ص ١٦٨ ـ انظر رجال الشيعة في أسانيد أهل السنة.

٢. سَمَر فلان اذا تحدَّث ليلاً، مجمع البحرين، مادة سمر.

٣. الإمام البخاري و صحيحة الجامع، ص ١٦٨.

٣- و قد عدّ الذهبي وابن حجر غير هؤلاء الصحابة من شيعة على التَّلِاء و منهم: أبو الطفيل، و الذين امتنعوا عن مبايعة أبي بكر، على رأسهم بعد بني هاشم: سلمان و أبوذر و عمّار و مقداد... و جماعة من غير هؤلاء على رأسهم أبوسفيان...، و كان يقول: ما بال هذا الأمر في أقل حي من قريش.... ا

كما أنّ هناك شريحة من المحدّثين والفقهاء يقدّمون عليا على عثمان، و قـد أوردهم الذهبي في كتابه و هم:

١- الأعمش، سليمان بن مهران.

٢- النعمان بن ثابت.

٣- شعبة بن الحجّاج.

٤- عبد الرزّاق الصنعاني.

٥- عبيد الله بن موسي.

٦- عبد الرحمان بن أبي حاتم ً.

٧- سفيان الثوري ."

۱. الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ١٠؛ دار إحياء التراث العربي، و العقد الفريد، ج ٤، ص ٨٥ و مروج
 الذهب، ج ٢، ص ٣٠١، و تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٤٤٣، و الامامة و السياسة، ص ٢١.

٢. ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٥٨٨.

٣. سيرأعلام النبلاء، ج ٧، ص ٢٥٢.

### بدء التشيّع من الصحابة:

١. قال أبو حاتم الرازي : «إن أول اسم لمذهب ظهر في الإسلام هو الشيعة، و كان هذا لقب أربعة من الصحابة: أبوذر، و عمار، و المقداد، و سلمان.»

٢. و قال أحمد أمين: «و قد بدأ التشيّع من فرقة من الصحابة كانوا مخلصين في حبّهم لعلي يرونه أحق بالخلافة، لصفات رووها فيه، و من أشهرهم سلمان، أبوذر و المقداد. <sup>4</sup>

٣. و قال صبحي الصالح: كان بين الصحابة حتّى في عهد النبي عَلَيْوَاللهُ شيعة لربيبه على، منهم أبوذر، المقداد،... جابر بن عبد الله، أبي بن كعب، أبو الطفيل، العبّاس و جميع بنيه، و عمّار، و أبو أيّوب...». °

١. «هو محمد بن إدريس الغطفاني الرازي محدّث و حافظ. ولد في الري عام ٢٧٧ ـ ١٩٥، و تنقّل في العراق و الشام و بلاد الروم، و برع في المتن و الإسناد، و جمع و صنّف و جرح و عدّل و صحّع و علّل.
 من آثاره: تفسير القرآن، الجامع في الفقه، الزينة» (معجم المؤلفين ٩: ٣٥)، و مذهبه على ما يظهر من اللكائي أنّه سلفى»، انظر سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢٦٠.

٢. الزينة في الكلمات الإسلاميّة، ج ٣، ص ١٠.

٤. ضحي الإسلام، ج ٣، ص ٢٠٩.

٥. النظم الإسلامية، ص ٩٦.

إذن، هذا هو رأي الكثير من السلف و الخلف من الصحابة و التابعين و من أهل الفقه و الأثر، فلابد من مقارنته مع كلام ابن تيميّة و رأيه، كي يعرف موقعه من السلف، و موقع السلف منه و أنّ بينه و بين السلف بُعد المشرقين.

# المحور الثاني هل السلفي يتبع السنّة النبويّة؟

# المحور الثاني: هل السلفى يتبع السنّة النبويّة؟

هنا سؤال يطرح نفسه و هو هل أن جميع السلف من أهل الفقه و الأثر و من يمتون إليهم بصلة من الصحابة كانوا على سنة رسول اللَّه عَلَيْهِ منه حذو القذة بالقذة؟! أم كان جمع منهم يخالفون الكتاب و السنة، بغضاً للإمام على المنافضة - على حد تعبيرهم - أو حبًا للأخرين و غلواً فيهم. و للإجابة على هذا السؤال نضع بين يديك بعض الشواهد:

### ١- ترك المُستحبّات:

قال ابن تيميّة: «ومن هنا ذهب من ذهب من الفقهاء إلى ترك بعض المستحبّات إذا صارت شعاراً لهم - أي للشيعة - فإنّه و إن لم يكن الترك واجباً لذلك، ولكن في إظهار ذلك مشابهة لهم، فلا يتميّز السنّي من الرافضي، ومصلحة التميّز عنهم لأجل هجرانهم و مخالفتهم أعظم من مصلحة هذا المستحبّ». \

١. منهاج السنّة، ج ٢، ص ١٤٣.

### ٢- إسدال العمامة:

قال العراقي في كيفيّة إسدال العمامة: «لم أرّ ما يدلّ على تعيين الأيمن إلّا في حديث ضعيف عند الطبراني، و بتقدير ثبوته، فلعلّه كان يرخّيها من الجانب الأيمن، ثمّ يردّها إلى الجانب الأيسر كما يفعله بعضهم، إلّا أنّه صار شعاراً للإماميّة فينبغي تجنّبه لترك التشبّه بهم». \

### ٣- تسطيح القبر:

قال في الوجيز (فقه الغزالي)، و هكذا في شرح الوجيز، و هو فتح العزيز في الفقه الشافعي: «عن القاسم بن محمّد بن أبي بكر: رأيت قبور النبي عَلَيْوَاللَّهُ و أبي بكر و عمر مسطّحة. و قال ابن أبي هريرة !: إنَّ الأفضل الآن العدول من التسطيح إلى التسنيم لأنَّ التسطيح صار شعاراً للروافض، فالأولى مخالفتهم»."

### ٤- تكبيرات صلاة الميت:

روى النراقي عن بعض شرّاح صحيح مسلم: إنما ترك القول بالتكبيرات الخمس في صلاة الجنازة، لأنه صار علماً للتشيّع. وقال عبدالله المالكي في كتابه

١. شرح المواهب للزرقاني، ج ٥، ص ١٣.

٢. قال الذهبي: هو الإمام شيخ الشافعيّة، الحسن بن الحسين البغدادي القاضي من أصحاب الوجوه، انتهت إليه رئاسة المذهب، تفقّه بابن سريج، ثمّ بأبي إسحاق المروزي، و صنّف شرحاً لمختصر المزني، أخذ عنه الطبري و الدار قطني و غيرهما، و اشتهر في الآفاق توفّي ٣٤٥ه. (سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٤٣٠).

٣٠ المجموع للنووي، ج ٥، ص ٢٢٩، و إرشاد الساري، ج ٢، ص ٤٦٨ - فتح الباري، ج٣، ص ٣٠٦، دارالريان.

المسمّي بفوائد مسلم: إنّ يزيداً 'كبّر خمساً و كان رسول اللّه يكبّرها، و هذا المذهب الآن متروك لأنّه صار علماً على القول بالرفض. '

# ٥ - الصلوات على غير النبيُّ عَلِيْكُولُهُ:

قال الزمخشري (ت ٥٣٦ه): فإن قلت: فما تقول في الصلاة على غير النبي عَلَيْوَالله ؟ قلت: القياس جواز الصلاة على كلّ مؤمن لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يَصَلَّى عليكُم ﴾ ...
يصلّى عليكُم ﴾ ..

و لقوله تعالى: ﴿و صلّ عليهم انّ صلاتك سكن لهم ﴾. أو لقوله عَلَيْوَاللهُ اللّهم صلّ على آل أبي أوفي. °

١. الظاهر: زيد بن ارقم. انظر المجموع للنووي، ج٥، ص ٢٣١.

۲. مستند الشيعة، ج ٦، ص ٣٠٠.

٣. الأحزاب/٤٣.

التوبة/١٠٣، و قوله تعالى في سورة البقرة/١٥٧: ﴿ اللَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاحِمُونَ أُولَئِكَ عَلَيهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبُّهِمْ وَرَحْمَةٌ...)

٥. صحيح البخاري، ج٤، ص١٠٦، كتاب الدعوات، باب ٣٢.

و اسم ابي اوفي: علقمة بن خالد الاسلمي، و اسم ابنه: عبدالله، و كلاهما صحابيان، انظر عمدة القاري، ج ٢٧، ص ٣٤٣. كما ان النبي عَلَيْوَالله صلّى علي عبيد أبي مالك علي ما نقله احمد في مسنده، ج ٥، ص ٣٤٣ و إن كان في سنده ضعف و في السند حريز بن عثمان الناصبي الشتّام لأمير المؤمنين علي عليه أبي النبي عَلَيْوَالله للهم إجعل صلواتك و رحمتك على آل سعد بن عبادة، وفع يديه و هو يقول: اللهم إجعل صلواتك و رحمتك على آل سعد بن عبادة، السمال عبادة، ص ٥٢٠.

ولكن للعلماء تفصيلاً في ذلك و هو أنّها: إن كانت على سبيل التبع كقولك صلّى الله على النبى و آله، فلا كلام فيها.

و أمّا إذا أفرد غيره من أهل البيت كما يفرد هو فمكروه، لأنّ ذلك صار شعاراً لذكر رسول اللَّه عَلِيْمِوْلهُ، و لأنّه يؤدّي إلى الاتّهام بالرفض. \

# ٦- إباحة دم من صلي على علي الطِّلاِ

لما سمع الحاسدون من السلفيين - من القضاة و المفتين ذات يوم من القاضي نور الله التستري الشهيد - كلمة - عليه الصلاة و السلام - في حق مولانا الأمام

٧. قال السيد المرعشي: انه – قدس سره – هاجر من تستر إلى مشهد الرضاطيني و أقام به سنين مكباً علي الإفادة و الاستفادة، فلما برع و فاق في جل العلوم عزم علي الرحيل إلى بلاد الهند سنة ٩٩٣ هـ الإشاعة المذهب الجعفري، حيث رأي أن تلك الديار لا ترفع لآل محمد عَلَيْنَ الله. فورد بلدة لاهور غرة شوال من تلك السنة، فلما وقف السلطان جلال الدين اكبر الشاه التيموري و كان من اعاظم ملوك الهند جاهاً و مالا و منالا – علي جلالة السيد و نبالته و فضائله، قربة إلى حضرته و أدناه، فصار من الملازمين له و معن يشار اليه بالنبان. ثم لما توفي قاضي القضاة في الدولة الأكبريه، عينه السلطان للقضاء و الإفتاء. فامتنع القاضي من القبول. فألح الملك عليه، فقبل علي أن يقضي في المرافعات علي طبق إجتهاده و ما يؤدي إليه نظره بشرط أن يكون موافقاً لاحدي المذاهب الأربعة و بقي مقرباً مبجلاً لدي الملك المذكور و كان يدرس الفقه علي المذاهب الخمس متقياً في مذهبه. و كان يرجّح من أقوالهم القول المطابق لمذهب الشيعة المذاهب الخمس متقياً في مذهبه. و كان يرجّح من أقوالهم القول المطابق لمذهب الشيعة الامامية. فطار صبت فضائله في تلك الديار إلى أن توجهت اليه افندة المحصلين من كل فيخ عميق للاستفاضة من علومه و الاستناره فحسده الحاسدون [فافتعلوا الضبخة المذكورة و أصدروا الفتوي بأباحة دمه ولكن لما لم يلب السلطان طلبهم ترصدوا له] إلى أن توفي و جلس علي سريره ابنه السلطان جهانگير دمه ولكن لما لم يلب السلطان طلبهم ترصدوا له] إلى أن توفي و جلس علي سريره ابنه السلطان جهانگير

١. تفسير الكشَّاف، ج ٣، ص ٥٤١ ـ دار الكتب العلميّة.

اميرالمؤمنين علي المستنكره الحاضرون و نسبوه إلى الابتداع، زعماً منهم أن الصلاة و السلام يختصان بالنبي مُلِيَّوْلَهُم، فأفتوا بإباحة دمه، و كتبوا في ذلك كتاباً و أمضاه كلهم إلّا أحد مشايخهم حيث خالف و كتب هذا البيت إلى السلطان رداً على فتواهم الظالمة:

گر لحمك لحمي بحديث نبوي هي بي صلّ على نام علي بي أدبي هي فانصرف السلطان لأجل ذلك من قتله و زاد حبّه في قلبه.'

شاه التيموري و كان ضعيف الرأي، سريع التأثر، فاغتنم هؤلاء الفرصة. فدسّوا رجلاً من طلبة العلم فلازم القاضي و صار خصيصاً به بحيث اطمان – قدس سره – بتشيّعه و استكتب ذلك الشقي نسخة من كتاب احقاق الحق فأتي به إلى جهانگير، فاجتمع لديه علماء القوم و اشعلوا نار غضب الملك في حق السيد، حتّي أمر بتجريده عن اللباس و ضربه بالسياط الشانكة إلى أن انتثر لحم بدنه الشريف... و في نقل اخر: بعد ما ضربوه بتلك السياط وضعوا النار الموقدة في إناء من الصفر – نحاس – أو الحديد علي رأسه الشريف حتّي غلي مخّه و لحق بأجداده الطاهرين، عام ١٠١٩ه و هذا هو القول المختار عندنا لصحّة سنده و قورة مداركه. احقاق الحق، ج ١، ص ١٥٩ – المقدمة عجباً: ان الصلاة و السلام علي آل الرسول عَلَيْقَالُهُ جريمة و ذنب لا يغفر، و عقوبة المثلة و التمثيل الذي منعه و حرمه رسول الله عَلَيْقَالُهُ ولو بالحيوانات العقوره!!! [و لو بالكعب العقور]

ا. احقاق الحق، ج ١، ص ١٥٩، اي إن ثبت الحديث النبوي في فضائل علي المنطخ: لحمك من لحمي، فمن إساءة الأدب اذا ذكر اسم عليه و لم يصلّي عليه، انظر مصدر الرواية في: بحار الانوار، ج ٢٢، ص ١٤٨، عن سليم بن قيس، و ج ٢٣، ص ١٤٦ عن كشف الغمة، نقلا عن المناقب للخوارزمي.

# ٧ - السلام على غير الأنبياء:

قال ابن حجر: «اختلف في السلام على غير الأنبياء، بعد الاتفاق على مشروعيّته في تحيّة الحيّ، فقيل: يشرع مطلقاً. و قيل: بل تبعاً، و لا يفرد لواحد لكونه صار شعاراً للرافضة، و نقله النووي عن الشيخ أبي محمد الجويني». الم

مع أنّ الآية «و سلام على عباده الّذين اصطفى» فسّرها المفسّرون كابن عبّاس و ابن المبارك بأصحاب رسول اللَّهَ عَلِيْنَاهُ. ٣

### ٨- كيفيّة لفّ العمامة:

«السنّة أن تلفّ العمامة كما كان يلفّها رسول اللَّه عَلَيْوَاللَّهُ هذا تطبيق السنّة، و صار اليوم شعاراً لفقهاء الإماميّة، فينبغي تجنّبه لترك التشبّه بهم». أ

# ٩- تقديم قول الصحابي على سنة الرسول عَلِيْكَا!

قال البغوي: «هل يصلّي النافلة جماعة أم منفرداً؟ وجهان: أحدهما الجماعة أفضل، لأنّ عمر جمعهم على أبي بن كعب.

و الثاني منفرداً أفضل، لأن النبي عَلَيْوَاللهُ صلّى ليالي في المسجد، ثم لم يخرج باقي الشهر. و قال: صلّوا في بيوتكم، فإن أفضل صلاة المرء في بيته، إلّا المكتوبة... و الأوّل أصحّ... (أي يقدم قول عمر على فعل و قول النبيّ عَلَيْوَاللهِ!!!).

١. فتح الباري، ج ١١، ص ١٤٢.

۲. النمل/٥٩.

٣. تفسير جامع البيان للطبري، ج ١١، ص ٤، و تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٣٦٩.

٤. شرح المواهب اللدنيّة، ج ٥، ص ١٣.

٥. التهذيب في فقه الشافعي، ج ٣، ص ٢٣٢.

### ١٠ - إخفاء البسملة:

قال الرازي: إنّ عليا للطِّلا كان يبالغ في الجهر بالتسمية، فلمّا وصلت الدولة إلى بني أُميّة بالغوا في المنع من الجهر سعياً في إبطال آثار علي للطِّلاً. ا

١١- موقف معاوية من سنّة الرسول عَلَيْظُهُ:

ألف - التختّم باليسار:

أوّل من اتّخذ التختّم باليسار خلاف السنّة هو معاوية. ٢

ب - ترك التلبية:

عن سعيد بن جبير، قال: كنّا عند ابن عبّاس بعرفة، فقال: يا سعيد ما لي لا أسمع الناس يلبّون؟

فقلت: يخافون من معاوية، فخرج ابن عبّاس من فسطاطه، فقال: لبّيك اللّهم لبّيك، و إن رغم أنف معاوية لبّيك، اللّهمّ العنهم فقد تركوا السنّة من بغض علي.

قال السندي في التعليق عليه: أي لأجل بغضه، أي هو – على – كان يتقيّد بالسنن، فهؤلاء تركوها بغضاً له."

رواه عبدالرزّاق عن ابن جبير قال: سمعت ابن عبّاس يلعن معاوية يـوم عرفـة، قال: فقلتُ: ما شأنه يابن عبّاس؟

التفسير الكبير، ج ١، ص ٢٠٦. يقول الرازي أن بعد سرد الأدلة علي الجهر بالبسملة: و عمل علي بن أبي طالب عليه عنا، و من اتّخذ عليّاً إناماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقي في دينه و نفسه.

٢. ربيع الأبرار، ج ٤، ص ٢٤.

سنن النسائی، ج ٥، ص ٢٥٣، و السنن الكبرى، ج ٧، ص ٢٤٤.

قال: إنّ عليا المُشِلِّكِ كان يأمر بالتلبية في هذا اليوم، فنهى عنها - معاوية - لذلك. الله عدم الاعتناء بحديث النبي عَلِيَّوْالهُ:

ابن عساكر: «عن رجاء بن حيوة، قال: كان معاوية ينهزم عن الحديث، و يقول: لا تحدّثوا عن رسول اللَّهُ عَلَيْواللهُ إلَّا يوماً واحداً». أو ما سمعته يروي عن رسول اللَّهُ عَلَيْواللهُ إلَّا يوماً واحداً». أ

# د- حكم معاوية وحكم رسول اللَّهُ سَلِيَاللَّهُ

قال ابن عبد ربّه: «لمّا طالت خصومة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و نصر بن حجّاج عند معاوية في عبد الله بن حجّاج، مولي خالد بن الوليد، أمر معاوية حاجبه أن يؤخّر أمرهما حتّى يحتفل مجلسه، فجلس معاوية وقد تلفّع بمطرف، ثمّ أذِن لهما، وقد احتفل المجلس.

فقال نصر بن حجّاج: أخي و ابن أبي... عهد إلى أنّه منه. و قـال عبـد الـرحمن: مولاي و ابن عبد أبي و أمته، ولد على فراشه.

١. مصنف عبد الرزّاق، ج ٢، ص ٣٠٦ و ٣٢٠.

٧. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٩، ص ١٦٧ ـ وعن ابن ادريس سمعت معاوية وكان قليل الحديث عن رسول الله عَلَيْوَاللهِ عن سعيد بن جبير: «إنّما ترك معاوية التكبير في يوم عرف، لأن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يكبّر في». أخبار مكة للفاكهي، ج ٥، ص ٣٣، ح ٢٧٨٤. و في كتاب الرسالة للشافعي، ط دار الكتب العلمية، بيروت: رأي ابوالدرداء الحجة تقوم علي معاوية بخبره، و لمّا لم ير ذلك معاوية فارق ابوالدرداء الأرض التي هو بها، إعظاماً لأن ترك خبر ثقة عن النبي عَلَيْنَادُ.

كما يري معاوية أن الإسراء كانت رؤيا من اللَّه صادقة» البداية والنهاية، ج ٣، ص ١١٢.

فقال معاوية: يا حرسيّ، خذ هذا الحجر - و كشف عنه - فادفعه إلى نصر بن حجّاج. و قال: يا نصر، هذا مالك في حكم رسول اللَّه عَلَيْوَاللهُ فانّه قال: الولد للفراش، و للعاهر الحجر. فقال نصر: أفلا أجريت هذا الحكم في زياد يا أمير المؤمنين؟ قال: ذاك حكم معاوية و هذا حكم رسول اللَّه عَلَيْوَاللهُ.

#### ه - شرب الخمر:

قال أحمد بن حنبل: «... عبد الله بن بريدة، قال: دخلت أنا و أبي على معاوية، فأجلَسَنا على الفَرش، ثمّ أتينا بالطعام، فأكلنا ثمّ أتينا بالشراب، فشرب معاوية، ثمّ ناول أبي، ثمّ قال: ما شربته منذ حرّمه رسول الله...». أ

## ١١- عدم الإعتناء بالحديث:

ألف: عن الشعبي، أنّه قال: جالست ابن عمر سنة، فما سمعته يحدّث عن رسول اللَّهَ عَلَيْوَاللهُ إِلَا حديثاً واحداً."

١. العقد الفريد، ج ٦، ص ١٣٣.

۲. مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٤٧.

٣. سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٢١٤، و المحدّث الفاضل، ص ٥٥١، و مع الدكتور الغفاري، ص ٣٣٥.

في التلبية - هل هؤلاء أتباع سنّة الرسول عَلَيْوَاللهُ؟ و يجب الاقتداء بهم و يكون ذلك فخراً للتابع لهم حينئذ؟!!

ب - قال سعد لمعاوية: قاتلت عليا و قد علمت أنَّه أحقَّ بالأمر منك.

فقال معاوية: و لِم ذاك؟ قال لأن رسول الله يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه. قال: فما كنت قط أصغر في عيني منك الآن». ا

أقول: و هذا حديث صحيح بلا شك، و قد صرّح بذلك علماء السنّة، و نـذكر فيما يلى بعض ما قالوا بشأنه:

۱- قال ابن حجر: «إنّه حديث صحيح لا مرية فيه، و قد أخرجه جماعة كالترمذي و النسائي و أحمد، و طرقه كثيرة جدّاً. و من ثمّ رواه ستّةعشر صحابيّاً، و في رواية أحمد أنّه سمعه من النبي مَلِيَوْالُهُ ثلاثون صحابيّاً و شهدوا به لعلي لمّا توزع أيّام خلافته، و كثيراً من أسانيدها صحاح و حسان، و لا إلتفات لمن قدح في صحته». ٢

٢- و قال الذهبي: «هذا حديث حسن عال جداً و متنه فمتواتر». ٦

٣- و قال أيضاً: جمع الطبري طرق حديث غدير خم في اربعة أجزاء، رأيت شطره فبهرني سعة رواياته و جزمت بوقوع ذلك.

١. أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٤٠.

٢. الصواعق المحرقة، ص ٦٤.

٣. سير اعلام النبلاء، ج ٨، ص ٣٣٥.

٤. سير اعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٢٧٧.

٤- و قال أيضاً: أمّا حديث «من كنت مولاه» فله طرق جيّدة و قد أفردت ذلك أيضاً» \

٥- و قال زيني دحلان: تواتر عن أميرالمؤمنين المنظر و هو متواتر أيضاً عن النبي عَلَيْوَالله و رواه الجم الغفير، و لا عبرة بمن حاول تضعيفه ممّن لا إطّلاع له في هذا العلم». ٢

٦- و قال ابن عبد البرّ: «حديث المؤاخاة و رواية خيبر و الغدير كلّها آثار ثابتة». "

## ١٢- الاصرار على الاتمام في السفر:

روى ابن حزم: «اعتل عثمان و هو بمنى، فأتى علي المُطَلِّخ فقيل له: صلّ بالنـاس، فقال إن شئتم صليت لكم – بكم – صلاة رسول اللهُ عَلَيْكِوْلَهُ يَعْنِي ركعتين. قـالوا لا: إلّـا صلاة أمير المؤمنين – يعنون عثمان – فأبى. أ

# ١٣- التآمر لاغتيال النبي عَلَيْوَاللهُ:

ورد في الصحاح و السنن نصوص، مفادها أنّ قوماً من المحسوبين على الصحابة دبّروا مؤامرة اغتيال الرسول الأعظم عَلَيْوَاللهُ، و ذلك بعد رجوعه من غزوة تبوك. و نفّذوها في محاولة يائسة، حين أخذ النبي عَلَيْوَاللهُ طريق العقبة، فجاؤوا

١. تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ٢٣١.

٢. أسنى المطالب، ص ٤٧.

٣. الاستيعاب، ج ٢، ص ٣٧٣.

٤. المحلَّى، ج٣، ص ٢٧٠.

متلقمين، و هجموا على عمّار و هو يسوق براحلة النبي عَلَيْوَالله به يريدون بذلك أن تنفر الدابّة، و يسقط النبي عَلَيُواله من نواياهم الشرّيرة. فشاؤوا و شاء الله، و لا يكون إلّا ما شاءالله، و إليك بعض النصوص:

أ - مسند أحمد:

«حدتنا عبدالله، حدّتني أبي، حدّثنا يزيد، حدّثنا الوليد - يعني بن عبد الله بن جميع - عن أبي الطفيل، قال: لمّا أقبل رسول اللَّه عَلَيْوَالله من غزوة تبوك أمر منادياً فنادى: أنّ رسول اللَّه عَلَيْوالله أخذ العقبة، فلا يأخذها أحدٌ. فبينما رسول اللَّه يقوده حذيفة و يسوق به عمّار، إذ أقبل رهط متلثّمون على الرواحل، غشوا عمّاراً، و هو يسوق برسول اللَّه عَلَيْوالله و أقبل عمّار يضرب وجوه الرواحل، فقال رسول اللَّه عَلَيْوالله و رجع لحذيفة: قد، قد، حتّى هبط رسول الله عَلَيْوالله في فلمّا هبط رسول اللَّه عَلَيْوالله المُعَلَيْوالله عُمَار، فقال: يا عمار هل عرفت القوم؟

فقال: قد عرفت عامة الرواحل، و القوم متلتَّمون.

مَثَلِيْهُ قال عَلَيْمِواللهِ: هل تدري ما ارادوا؟

قال: الله و رسوله أعلم.

قال: أرادوا أن ينفّروا برسول اللَّهُ عَلَيْكِاللَّهُ فيطرحوه.

فسابٌ [سأل] عمّار رجلاً من أصحاب رسول اللّه عَلِيُواللّهُ. فقال: نشدتك باللّه كم تعلم كان أصحاب العقبة؟

فقال: أربعة عشر.

فقال: ان كنت فيهم، فقد كانوا خمسة عشر.

فعدّد رسول اللَّه عَلِيْواللَّهُ منهم ثلاثة

قالوا: واللَّه ما سمعنا منادي رسول اللَّه عَلَيْواللَّهُ و ما علمنا ما أراد القوم.

فقال عمّار: أشهد أنّ الاثني عشر الباقين حرب للّه و لرسوله في الحياة و يوم يقوم الأشهاد. ١

## ب - السيوطي:

«عن عروة، قال: رجع رسول اللَّه عَلَيْوَاللَّهُ قافلاً من تبوك إلى المدينة، حتّى إذا كان ببعض الطريق، مكر برسول اللَّه ناس من أصحابه، فتآمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق.

فقال النبي عَلَيْوَاللهُ لحذيفة: هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط أحداً؟ قال حذيفة: عرفت راحلة فلان و فلان.

قال: كانت ظلمة اللّيل و غشيتهم (أي قصدتهم) و هم متلتّمون.

فقال النبي عَلَيْوَاللهُ: هل علمتم ما كان شأنهم و ما أرادوا؟

قالوا: لا واللَّه يا رسول اللَّهُ عَلِيْوَالْهِ.

قال: فإنَّهم مكروا ليسيروا معي حتَّى إذا طلعتُ في العقبة طرحوني منها.

قالوا: أفلا تأمر بهم يا رسول اللَّه عَلَيْكِاللَّهُ فنضرب أعناقهم؟

قال: أكره أن يتحدّث الناس، و يقولوا: إنّ محمّداً وضع يده في أصحابه! فسمّاهم لهما و قال: اكتماهم. ٢

١. مسند أحمد، ج ٥، ص ٤٥٣، دار صادر، البداية والنهاية، ج ٥، ص ٢٦، دلائل النبوة، ج ٢، ص ٢٦٢. – الموسوعة الحديثية، مسند احمد، ج ٣٩، ص ٢١٠، ح ٢٣٧٩٢، قال المعلق: إسناده قوي علي شرط مسلم.
 ٢. الدر المنثور، ح ٣، ص ٢٥٩ ـ مكتبة المرعشى، انظر موسوعة التاريخ الاسلامي لليوسفي، ج٣، ص ٦٣٧.

#### ج - ابن کثیر:

«إنْ عمّاراً و حذيفة قالا: يا رسول اللَّه أفلا تأمر بقتلهم؟ فقال: أكره أن يتحدّث الناس أنْ محمّداً يقتل أصحابه». ا

و الملاحظ هو أنّ هؤلاء الإرهابيّين الّذين أرادوا الاغتيال و ارتكاب الجريمة النكراء هم من أصحاب الرسول الأعظم عَلَيْكُواللهُ و قد أطلق النبي عَلَيْكُواللهُ عليهم «الأصحاب» كما في نصّ السيوطي.

و في نصّ ابن كثير: «أكره أن يتحدّث الناس أنّ محمّداً يقتل أصحابه».

و قد أشار مسلم في صحيحه إلى رواية حذيفة أنّ في أصحابه عَلَيْوَاللهُ منافقين. و هي تشير إلى قصّة العقبة.

#### د - صحيح مسلم:

«عن حذيفة عن النبي عَلِيْوَاللهُ قال: في أصحابي اثنا عشر منافقاً، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنّة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط». ٢

هذا و قد أدرج المؤلفون في كتبهم نظائرها من مؤامرة الاغتيال و الفتك. و إن لم يتحقّق بعضها كما في مؤامرة اغتيال الإمام على النبيلاً. كما عن السمعاني:

«.. سألت الشريف عمر بن ابراهيم الحسيني بالكوفة عن معنى قول أبي بكر: لا يفعل خالد ما أمر به ، فقال: كان أمر خالد بن الوليد أن يقتل عليا ثمَّ ندم بعد ذلك فنهى عن ذلك.

۱. تفسیر ابن کثیر، ج ۲، ص ۳۲۲.

٢. مسلم، ج ٨، ص ١٢٢ - كتاب صفات المنافقين - ، مسند احمد، ج٤، ص٣٢٠، باختلاف يسير.

٣. الأنساب، ج ٣، ص ٩٥.

### المتآمرون:

## من هم الَّذين تآمروا على رسول اللهُ عَلَيْكِاللَّهُ

صرّح ابن حزم نقلاً عن الوليد بن جميع - بأسماء خمسة من الاثني عشر، ولكنّه ضعّف الحديث بتضعيفه للوليد، حين قال: و هو هالك و لا نراه يعلم من وضع الحديث، فإنّه قد روى أخباراً فيها «أنّ أبا بكر و عمر و عثمان و طلحة و سعد بن أبي وقّاص أرادوا قتل النبي عَلَيْوَالله، و إلقائه من العقبة في تبوك. و هذا هو الكذب الموضوع الذي يطعن اللّه تعالى واضعه، فسقط التعلّق به». أ

## وقفة مع ابن حزم:

أولاً: إن أصل الحدث و المؤامرة لا يمكن إنكارها، و لا إنكار أنّها حصلت على يد ثلّة من الأصحاب لا تقلّ عن الاثني عشر و قد سمّاهم النبي عَلَيْوَالله و عرّفهم بأسمائهم لحذيفة، و كان حذيفة يعرفهم حق المعرفة، و لهذا كان بعض الصحابة يناشده هل إنّهم في تلك اللائحة؟ - أي قائمة الإرهاب و النفاق - كما صرّح بذلك الذهبي نقلاً عن الخليفة الثاني: قال: «و حذيفة أحد أصحاب النبي عَلَيْوَالله الأربعة عشر النجباء، كان النبي عَلَيْوالله أسر إليه أسماء المنافقين، و حفظ عنه الفتن الّتي تكون بين يدي الساعة، و ناشده عمر: باللّه (أنا من المنافقين؟) اللّهم لا، و لا أزكّي أحداً بعدك». لا

١. المحلى، ج ١١، ص ٢٢٤.

٢. تاريخ الإسلام (الخلفاء)، ص ٤٩٤؛ البداية والنهاية، ج ٥، ص ٢٥.

ثانياً: الراوي و هو الوليد بن جميع ثقة، بـلا كـلام، و قـد صـرّح بـذلك علمـاء الرجال:

أ – صرّح العجلي بو ثاقته. <sup>ا</sup>

ب - عن ابن سعد أنّه: كان ثقة و له أحاديث. ٢

ج – أورده ابن حبان في الثقات.<sup>"</sup>

د - عن أحمد بن حنبل: ليس به بأس. أ

ه - عن يحيى بن معين: ثقة.

و - و عن أبي حاتم: صالح.

ز. عن أبي زرعة: لا بأس به.

ح - عن الذهبي: وثّقه أبو نعيم. ٥

فالرجل ثقة و الرواية موثقة على مبانيهم، ولكنّنا لا نصر على خصوص هذه اللائحة و الأسماء، إذ وردت لائحة بأسماء أخرى غيرهم. و قد أورد ابن قتيبة لائحة أخرى، فقال: أسماء المنافقين الّذين أرادوا أن يلقوا رسول اللّه عَلَيْظُهُ من الثنية، في غزوة تبوك: عبدالله بن أبيّ، و سعد بن أبي سرح، و أبوحاضر الأعرابي،

١. تاريخ الثقات، ص ٤٦٥، الرقم ١٧٧٣.

۲. الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٥٤.

٣. كتاب الثقات، ج ٥، ص ٤٩٢.

٤. تاريخ الإسلام، ج ٩، ص ٦٦١.

٥. الجرح والتعديل، ج ٩، ص ٨؛ تهذيب الكمال، ج ١٩، ص ٤٢٥، الرقم ٧٣٠٧.

و الجلّاس بن سويد بن صامت، و مجمّع بن حارثة و مليح التيمي و حصين بن نمير، و طعيمة بن أبيرق، و مرّة بن ربيع، و كان أبوعامر رأسهم». \

أقول: و هو نقل مرسل و لم يعرف من أين أتى به!. بل نريد إثبات أنّ في الصحابة و السلف من هو ليس بصالح، فلا معني لتزكية جميعهم، و بلا استثناء، ثمّ ادّعاء زوراً أنّ السلفيّين ينتهجون نهج السلف.

قال العلّامة المقبلي: عدالة الصحابة أغلبيّة لا عامّة و أنّه يجوز عليهم ما يجوز على غيرهم من النسيان و الغلط و السهو و الهوى، و بأنّ كثيراً منهم قد ارتدّوا.

و قال رسول اللَّه عَلِيَوْاللهُ في حجّة الوداع: لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم بعضاً». <sup>٢</sup>

١. المعارف، ص ٣٤٣.

٢. الأضواء على الحديث، ص٢٩٨، و مثله كلام طه حسين في الفتنة الكبرى، ص ١٧٠، و كلام أحمد أمين في ضحي الإسلام، ج٣، ص ٧٥، و ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة، ج١، ص ٢٥، و الرافعي في الإعجاز، ص ٢٥، و الشوكاني في إرشاد الفحول، ص ١٥٨، و أبورية في الأضواء، ص ٣٥٦، و الرافعي في الإعجاز، ص ١٤١- و الدكتور عداب بن محمود الحمش الحموي – الاردن.

# المحور الثالث أدلة شرعية خلافة أبي بكر

# المحور الثالث: أدلة شرعية خلافة أبي بكر

ما الدليل على مشروعيّة خلافة أبي بكر عند أهل السنة؟

إنّهم يستندون إلى دليلين مهمّين لإثبات مشروعيّة مذهبهم في اتّباع أبي بكر. أ: انعقاد الإجماع على خلافته.

ب: إقامة الأدلة - عشرة - على أفضليّة أبي بكر... و الإمامة لابد أن تكون في الأفضل.

## ألف – الاجماع

سوف يعرف من خلال كلمات رموز العامّة و أقطابهم أنّه لم ينعقـد الإجمـاع، بل و لا حاجة و لا ضرورة إلى انعقاده بل يكفي عقد بيعة مع واحـد من المسـلمين، لتكون خلافة ذلك المعقود له شرعيّة. و قد ادّعى الرازي انعقاد الإجماع حيث قال: «فقد وفَّق اللَّهُ هذه الأمّة الموصوفة بأنّها خير أمّة حتّى جعلوا الإمام بعد الرسول عليه الصلاة و السلام، أبابكر على سبيل الإجماع» المسيل الإجماع المسلم

قال المجلسي: «اعترف إمامهم الرازي في كتاب نهاية العقول بأنه لم ينعقد الاجماع على خلافة أبي بكر في زمانه، بل إنّما تمّ انعقاده بموت سعد بن عبادة وكان ذلك في خلافة عمر».

أقول: و سعد بن عبادة اغتاله البعض بأمر من حكومة المدينة كما صرّح بذلك ابن عبد ربّه الأندلسي الذي قال: بعث عمر رجلاً إلى الشام، فقال: ادعه إلى البيعة و احمل له بكل ما قدرت عليه، فإن أبى فاستعن الله عليه. فقدم الرجل الشام، فلقيه بحوران في حائط، فدعاه إلى البيعة، فقال: لا أبايع قُرشيًا أبداً.

قال: فإنّى أقاتلك.

قال: و إن قاتلتني!

قال: أفخارج أنت ممّا دخلت فيه الأمّة؟

قال: أمّا البيعة فأنا خارج، فرماه بسهم، فقتله»  $^{\text{T}}$ 

١. التفسير الكبير، ج ١٦، ص ٦٨.

٢. بحار الانوار، ج ٢٨، ص ٣٦٥، انظر: مرآة العقول، ج ٢، ص ١٢٣ و ج ٤، ص ٤١٨.

٣. العقد الفريد، ج ٤، ص ٢٦٠- ١إن عمر بعث محمد بن مسلمة و خالد بن الوليد ليقتلاه، فرمى كل واحد منهما إليه فقتلاه، فأشهروا أن طائفة الجن قتلت سعداً، لأنه بال قائماً مع أن البخاري عدّه من السنن النبوية»؛ انظر: البخاري، كتاب الوضوء، ب٦٢، ج ١، ص٦٦؛ مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٢٣٥ – عن البلاذري.

١- قال الماوردي الشافعي (ت ٤٥٠هـ):

قالت طائفة: لا تنعقد إلَا بجمهور أهل العقد و الحلّ من كلّ بلد، ليكون الرضا به عامّاً، و التسليم لإمامته إجماعاً. و هذا مذهب مدفوع ببيعة أبي بكر على الخلافة باختيار من حضرها و لم ينتظر ببيعته قدوم غائب عنها. ا

٢- القرطبي (ت ٢٧١ه):

فإن عقدها واحد من أهل الحلّ و العقد فذلك ثابت و يلـزم الغيـر فعلـه، خلافـاً لبعض الناس. دليلنا أنّ عمر عقد البيعة لأبي بكر. ٢

٣- الغزالي (ت٧٧٨ه):

«لا يشترط في عقد الإمامة الإجماع، بل تنعقد و إن لم تجمع الأمّة على عقدها. و الدليل عليه: أنّ الإمامة لمّا عقدت لأبي بكر ابتدر لإمضاء أحكام المسلمين، و لم يتأنّ لانتشار الأخبار إلى من نأي من الصحابة في الأقطار، و لم ينكر منكر. فإذا لم يشترط الإجماع في عقد الإمامة، لم يثبت عدد معدود و لا حدّ محدود، فالوجه: الحكم بأنّ الإمامة تنعقد بعقد واحد من أهل الحلّ و العقد.»

٤- ابن العربي المالكي (ت٥٤٣ه):

«لا يلزم في عقد البيعة للإمام أن تكون من جميع الأنام، بل يكفي لعقد ذلك اثنان أو واحد». '

١. الأحكام السلطانية، ص ٣٣.

٢. جامع احكام القرآن، ج ١، ص ٢٦٩.

٣. الإرشاد في الاحكام، ص ٤٢٢.

شرح سنن الترمذي، ج ١٣، ص ٢٢٩، هو محمد بن عبدالله الأندلسي الإشبيلي، سير أعلام النبلاء، ج
 ٢٠، ص ١٩٨.

## ٥- الأيجي (ت٥٦٦هـ):

«اذا ثبت حصول الإمامة بالاختيار و البيعة، فاعلم أن ذلك لا يفتقر إلى الإجماع، إذ لم يقم عليه دليل من العقل و السمع، بل الواحد، و الإثنان، من أهل الحلّ و العقد كاف، لعلمنا أن الصحابة مع صلابتهم في الدين اكتفوا بذلك. كعقد عمر لأبى بكر و عقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان.» أ

ياترى هل الصحابة أقدموا واكتفوا بهذه الصفقة من الخلافة؟ أم أنّ عمر ابن الخطاب هو الذي شدّد و أكّد و هدّد!!؟ و إليك كلام ابن أبي الحديد:

«و عمر هو الذي شدّد بيعة أبي بكر و وقم - أذل ّ - المخالفين فيها، و كسر سيف الزبير لمّا جرّده، و دفع في صدر المقداد، و وطي في السقيفة سعد بن عبادة، و قال: اقتلوا سعداً. قتل اللّه سعداً و حطّم أنف الحباب بن المنذر... و توعّد من لجأ إلى دار فاطمة عليها من الهاشميّن و أخرجهم منها، و لولاه لم يثبت لأبي بكر أمر و لا قامت له قائمة». أ

و بعد هذه التصريحات من علماء أهل السنّة، يعرف الحال في قضيّة خلافة أبي بكر و أنّها لم تكن بالإجماع، بل عن رأي شخص واحد، أصر و هدد و قطع و قمع و جدع و كسر إلى أن ثبتت الأمور لأبي بكر، و قامت له قائمة و إليك فيما يلي بعض النصوص:

١- قال القرطبي بعد قول عمر لمّا اغتالوه: لو كان سالم حيّا ما جعلتها شورى
 قال:

١. المواقف في علم الكلام، ج ٨ ص ٣٥١.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٧٤، انظر تصريحه بأنَّه ليس من الإماميّة، في ج ٧، ص ٥٩.

«و هذا عندي على أن عمر كان يصدر في الخلافة عن رأيه». ا

٢- روى البخاري قول علي للطِّلْإ لأبي بكر:

«ولكنك إستبددت علينا بالأمر، كنّا نرى لقرابتنا من رسول اللّه نصيبا حتّى فاضت عينا أبي بكر». ٢

٣- المسعودي: «لمّا بويع أبوبكر في يوم السقيفة و جدّدت البيعة له يوم الثلاثاء على العامة. خرج على الثلاثاء على الثلاثاء على العامة.
 لنا حقّاً.

فقال أبوبكر: بلي، ولكني خشيتُ الفتنة، و لم يبايعه أحدٌ من بنيهاشم حتّى ماتت فاطمة»."

٤- روى ايضاً: «لقد أبي على التلاعة عن البيعة: فقالوا له: «مدّ يدك فأبي عليهم فمدّوا يده كرها، فقبض على أنامله، فراموا بأجمعهم فتحها فلم يقدروا، فمسح عليها أبوبكر وهي مضمومة»<sup>1</sup>

أقول: و المسعودي هذا، كان إخباريّاً معتزليّاً، كما عن الـذهبي° و أنّـه شـافعي المذهب كما يظهر من السبكي في طبقاته. '

١. الاستيعاب، ج، ص١٣٦.

٢. البخاري، ج ٥، ص ٨٦ (كتاب المغازي ـ خيبر) مسلم، ج ٥، ص ٢٥٤.

٣. مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٠٧، و الكامل في التاريخ، ج ٣ ص ٣٠، و السنن الكبرى، ج ٦، ص٤٨٩.

٤. إثبات الوصية، ص ١٤٦، و الشافي، ج ٣، ص ٢٤٤. وفي البحار، قال عمر: فأشهد ما بايعه ولا مد يده
 إليه. ج ٣٠، ص ٢٩٥.

٥. سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٥٦٩

٦. الطبقات الكبرى، ج٣، ص٤٥٦، الرقم، ٢٢٥.

٥ - قال على المثلك:

«فواللَّه ما كان يلقي في روعي و لا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده عن اهل بيته». \

٦- قال ابن أبيالحديد:

«ينبغي للعاقل أن يفكّر في تأخّر على عن بيعة أبي بكر ستّة أشهر إلى أن ماتت فاطمة، فإن كان مصيباً، فأبوبكر على الخطأ في انتصابه في الخلافة، و إن كان أبوبكر مصيباً فعلى على الخطأ في تأخّرة عن البيعة و حضور المسجد».

## تصريح الغزالي بتزييف الإجماع:

قال الذهبي: «ذكر أبو حامد في كتابه سرّ العالمين و كشف ما في الدارين، فقال في حديث: من كنت مولاه فعلى مولاه؛ أنّ عمر قال لعلى: بنخ بنخ، أصبحت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة. قال أبو حامد: و هذا تسليم و رضي، ثمّ بعد ذلك غلب عليه الهوى حبّاً للرياسة، و عقد البنود و خفقان الرايات و ازدحام الخيول في فتح الأمصار، و أمر الخلافة و نهيها، فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم، و اشتروا به ثمناً قليلاً، فبئس ما يشترون ، قال الذهبي و سرد كثيراً من هذا الكلام

١. نهج البلاغه الكتاب، ص ٦٢.

٢. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد، ج ٢٠، ص ٢٤.

٣. البند: العَلَم الكبير، وجمعه: بنود، في النهاية، ج ١، ص ١٥٧.

٤. آل عمران: ١٨٧.

الفسل الذي يزعمه الإماميّة، و ما أدري ما عذره في هذا؟ و الظاهر أنّه رجع عنه و تبع الحق فإنَّ الرجل من بحور العلم...». أ

## ب - دليل الافضليّة:

و الدليل الثاني على خلافة أبي بكر هو دعوى أفضليّته على سائر الصحابة.

قال في شرح المواقف: «في أفضل الناس بعد رسول اللَّهُ عَلَيْظِهُ: هو عندنا و عند و أكثر قدماء المعتزلة أبو بكر، و عند الشيعة و عند أكثر متأخري المعتزلة على المُطِلِد؟

أمّا الدليل على أنّه هو أفضل الصحابة:

فقد استدلوا بعشرة أدلة:

الدليل الاوّل: أنّه أتقى الناس.

لقوله تعالى في سورة اللّيل: ﴿وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَنْفَي \* الذي يُؤْتِي مَالَـهُ يَتَزكَّي \* وَ مَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن ِنَعْمَةٍ تُجْزَي﴾'

قال في شرح المواقف:

١. أي الكلام الفارغ - مجموعة رسائل الإمام الغزالي، ص٤٨٣، المكتبة التوفيقيّة، مصر.

٢. سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٣٢٨، ميزان الإعتدال، ج ١، ص ٥٠٠، لسان الميزان، ج ٢، ص ٤٠١ في
 ترجمة الحسن بن الصباح الاسماعيلي. تذكرة الخواص، ج ١، ص ٣٥٦.

٣. شرح المواقف، ج ٨ ص ٣٦٥.

٤. اللِّيل/١٧ ـ ١٩.

«قال أكثر المفسّرين، و قد اعتمد عليه العلماء أنّها نزلت في أبي بكر، فهو أتقى، و من هو أتقى فهو أكرم عند اللّه لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾. فيكون أبو بكر هو الأفضل عند اللّه».

### و الجواب:

أُوَّلاً: إنَّ الآية نزلت في قصَّة أبي الدحداح و صاحب النخلة. ١

و جاء في شأن نزولها أنّه: «كان لرجل من الأنصار نخلة، و كان له جار فكان يسقط من بلحها في دار جاره، فكان صبيانه يتناولون، فشكا ذلك إلى النبي عَلَيْوَاللهُ فقال له النبي عَلَيْوَاللهُ بعنيها بنخلة في الجنّة، فأبي، قال: فخرج، فلقيه أبوالدحداح، فقال: هل لك أن تبيعها بحسن يعني حائطاً له، فقال هي لك، قال: فأتى النبي عَلَيْواللهُ فقال يا رسول الله اشترها منّي بنخلة في الجنة، قال: نعم قال: هي لك، فدعا النبي عَلَيْواللهُ جار الأنصاري فأخذها، فأنزل الله سبحانه: و اللّيل اذا يغشى... إن سعيكم لشتى...

و قيل: إنّها عامّة للمؤمنين و لا اختصاص لها بأحد منهم. ثانياً:

يتوقّف على صحّة سند الحديث الدال على نزوله في أبي بكر. مع أنّ الهيثمي ناقش في ذلك و قال: فيه مصعب بن ثابت و فيه ضعف و مصعب هذا هو حفيد عبد اللّه بن الزبير، و بالتالي فهو حفيد أبي بكر أو سبطه من أسماء، فهو يريد الفخر

١. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي، ج ١٠، ص ٣٤٣٩.

۲. تفسير الكشف و البيان، ج ۱۰، ص ۲۲۰، و مجمع البيان، ج ۱۰، ص ٥٠٠.

٣. مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٥.

بجدّه لأمّه، و انحرافهم عن أهل البيت معروف. كما ضعّفه آخرون، كأحمد بن حنبل و يحيى بن معين. و عن أبي حاتم: لا يحتجّ به، و عن النسائي: ليس بالقوي. ثالثاً:

إنْ عائشة تنفي نزول آية فيهم حيث قالت: «لم ينزل الله فينا شيئاً من القرآن». الله الثانى: اقتدوا باللذين من بعدى ...

ما رووا عن النبي عَلَيْوَاللهُ أنّه قال: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر. تقريبه: اقتدوا أمر، و الخطاب لعموم المسلمين فيشمل عليا أيضاً، فيجب عليه أن يكون مقتدياً بالشيخين.

#### و الجواب:

لعلّ هذا من أقوي و أحسن أدلّة القوم، و لـذا يـروي: أنَّ اتّفـاق الشيخين، و سنّتهم حجّة، ولكن يرد عليه:

#### أوّلاً:

السند ضعيف كما عن المناوي في شرحه على الجامع الصغير".

ألف) علَّله أبو حاتم؛ و قال البزار و ابن حزم لا يصحّ. أ

ب) و قال العقيلي: منكر لا أصل له.°

١. البخاري، ج ٦، ص ٤٢، (دار الفكر).

۲. مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٨٢، و سنن الترمذي، ج ٥، ص ٥٧٢، و مستدرك الحاكم، ج ٢، ص ٧٥.

٣. فيض القدير، ج ٢، ص ٥٦.

٤. فيض القدير، ج ٢، ص ٥٦.

٥. الضعفاء، ج ٤، ص ٩٥.

ج) و قال الترمذي بعد نقل الحديث من سفيان: و كان سفيان بن عيينة يدلس في هذا الحديث فربّما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير، و ربّما لم يذكر فيه عن زائدة.\

- د) و قال الذهبي عن أبي بكر النقاش: و هذا الحديث واه. <sup>7</sup>
- ه) و قال الدار قطني: هذا الحديث لا يثبت و العمراني هذا راوي الحديث ضعيف."
- و) و قال الفرغاني (ت٧٤٣هـ) في الشرح على المنهاج للبيضاوي: إنَّ هذا الحديث موضوع. أ
  - ز) و قال الذهبي: سنده واهٍ جدّاً. °
  - ح) عن ابن حجر: فإنّه ينصّ على سقوط هذا الحديث."
- ط) و قال الهيثمي: و فيه من لم أعرفهم و قال: و فيه يحيى بن عبد الحميد الحماني و هو ضعيف. ٢
  - ي) و عن شيخ الإسلام الهروي: هذا الحديث موضوع.^

١. الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٦٧.

٢. عيزان الاعتدال، ج ١، ص ١٤٢.

٣. لسان الميزان، ج ٥، ص ٢٣٧.

٤. محاضرات في الاعتقادات، ج ١، ص ٣٤٥.

٥. تلخيص المستدرك، ج ٣، ص ٧٥.

٦. لسان الميزان، ج ١، ص ١٨٨، ٢٧٢ و ج ٥، ص ٢٣٧.

٧. مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٥٣، و ٢٩٥.

٨ الدرّ النضيد من مجموعة الحفيد، ص ٩٧، و أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، ص ٤٨.

ك و كذلك ابن درويش يذكر الأقوال في ضعف هذا الحديث و سقوطه و بطلانه.

#### ثانياً:

أنّ الصحابة خالفوا الشيخين في كثير من الموارد: في الأقوال و الأفعال. فهل يا ترى أنّهم فاسقون في ذلك.

#### ثالثاً:

اختلف الشيخان فيما بينهم في موارد عدة، فبمن يقتدي المسلمون؟ و إليك شاهداً على الخلاف بينهما:

إنَّ عمر يتفل و يبصق في قرارات الخليفة أبي بكر:

«جاء عينة بن حصن و الأقرع بن حابس إلى أبي بكر، فقالا: يا خليفة رسول الله عَلَيْهِ أَنْ عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلاء و لا منفعة، فإن رأيت أن تعطيناها لعلنا نحرثها و نزرعها، و لعل الله أن ينفع بها. فأقطعهما إيّاها، و كتب لهما بذلك كتابا و أشهد لهما فانطلقا إلى عمر ليشهداه على ما فيه، فلمّا قرءا على عمر ما في الكتاب، تناوله من أيديهما فتفل فيه، فمجّاه، فتذمرا و قالا له مقالة سيّئة، فقال عمر: إنّ رسول الله على عن يتألفهما و الإسلام يومئذ قليل، و إنّ الله قد أعز الإسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى الله عليكما إن أرعيتما. أ

أقول: الخلاف بينهما كان من السابق - على عهد النبيَّ عَلَيْكِاللهُ - و بقي مستمراً. و إليك شاهداً آخر من الخلاف بينهما عند رسول اللَّه عَلَيْكِاللهُ:

١. الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٥٢.

عن ابن أبي مليكة: «كاد الخيّران أن يهلكا أبوبكر و عمر لمّا قدم على النبيّ عَلَيْوَاللهُ وفد بني تميم، أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلي، أخي بني مجاشع، و أشار الآخر بغيره.

قال أبو بكر لعمر: إنَّما أردت خلافي.

فقال عمر: ما أردت خلافك؟ فارتفعت أصواتهما عند النبي عَلَيْظَالَهُ فنزلت: يا أيّها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم...\

أضف إلى ذلك ما أورده ابن أبي الحديد من المناظرة بين عمر و بين أبي موسى الأشعري و المغيرة بن شعبة حول أحسد الناس، و أنّه برأي عمر هو أبوبكر ممّا يدلّ على وجود الخلاف العميق و العريق بينهما. ٢

#### رابعاً:

ما عن الآمدي: «و كذلك الكلام في قوله: اقتدوا: كيف و أنَّ ذلك ممّا يوجب كون إجماع أبي بكر و عمر مع [مخالفة] باقي الصحابة لهم حجة قاطعة، و هـو خلاف الإجماع من الصحابة».

#### خامساً:

لو صح هذا الحديث بالمعنى الذي فهموه منه لكان نصّاً على إمامتهما، و لما وقعت المنازعة بين الصحابة في تعيين الإمام بعد النبي عَلَيْوَالْهُ و قد وقعت، فمال بعضهم إلى على النِّلِ و بعضهم إلى أبي بكر، و قالت الأنصار: منّا أمير و

١. صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٩١؛ (تفسير سورةالحجرات) ـ مسند احمد، ج ٤، ص ٦.

٢. شرح ابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٣٠.

٣. الاحكام، ج ١، ص ٢٣٤.

منكم أمير، و لما احتاج أبوبكر في مدافعة الأنصار إلى الاحتجاج عليهم بعشيرة رسول اللَّهُ عَلِيْهُ و قومه و ما شاكل ذلك، فكان يقول: يا معشر الأنصار، قد أمركم رسول اللَّه و غيركم بالاقتداء بنا في جميع الأمور فليس لكم مخالفة أمره.

و نحن نعلم قطعاً أنّه مع وجود مثل هذه الحجّة لايتمسّك بغيرها. فلمّا لـم يذكرها، علمنا أنّه موضوع و غير ثابت.

#### سادساً:

نظراً لظهور الخلاف و الاختلاف الكثير بين أبي بكر و عمر – و قد أشرنا إلى بعض موارده – فيلزم أن يكون الناس مأمورين بالعمل بالمختلفين، بـل المتناقضين، و هذا لا يليق بحال النبي عَلِيْقِهُ.

#### سابعاً:

في العبارة شبهة التحريف، و لعله قال: اقتدوا باللذين من بعدي أبا بكر و عمر...، على أن يكونا مأمورين بالاقتداء، و اللذان بعد النبي عَلَيْوَالله هما كتاب الله و عترته. كما ذكر في الخبر المشهور المتفق عليه، و هو قوله: إنّي مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى. ا

قال الشيخ الصدوق: «انّهم لم يرووا أنّ النبيّ عَلَيْوَاللهُ قال: إقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر. و إنّما رووا: أبو بكر وعمر. و منهم من روى: أبا بكر و عمر.

الجامع الصحيح للترمذي، ج ٥، ص ٦٠٩، ح ٣٦٦٣، مصنّف ابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٤١٨، دارالفكر، و مسند احمد، ج ٧، ص ٥٧، دارالفكر، و الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٩٤، دار بيروت - الفتاوي الكبرى، ج ٢، ص ١٩٤، دار بيروت الفتاوي الكبرى، ج ٢، ص ٣٩١، دار بيروت الفضائل و ج٢، ص ٣٩١، فقد اعترف ابن تيميه بتواتر نقله عن النبي عَلِينًا مع انه ليس دأبه الاعتراف بالفضائل و المناقب لأهل البيت الميكلاً.

فلو كانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله بالنصب: اقتدوا باللذين من بعدي يا أبا بكر و عمر، و بالرفع اقتدوا أيّها الناس أبو بكر و عمر - أي خصّهم بالخطاب - باللذين من بعدي كتاب الله والعترة. ا

هذا و عن ابن حجر: «فهذا لا أصل له من حديث مالك. بل هو معروف من حديث حذيفة بن اليمان، و قال الدار قطني: العمري هذا يحدّث عن مالك بالأباطيل، و قال ابن مندة: له مناكير... و عن العبري في شرح منهاج الأصول للبيضاوي في مبحث الإجماع: إنّ حديث (اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر) موضوع»."

الدليل الثالث: ما طلعت شمس و لا غربت بعد النبيين و المرسلين على رجل أفضل من أبي بكر

قول النبي عَلَيْوَالله لأبي الدرداء: والله ما طلعت شمس و لا غربت بعد النبيّين و المرسلين على رجل أفضل من أبي بكر.

#### و الجواب:

و قد رواه الطبراني في الأوسط. ولكنّه ضعيف السند، اذ فيه: اسماعيل بن يحيي التميمي و هو كذّاب. و في سنده الآخر: بقية بن الوليد: و هو مدلّس، و ضعيف كما عن الهيثمي. أ

١. صلاة التراويح، ص ٥٨.

۲. لسان الميزان، ج ٥، ص ٢٣٧.

٣. الرواشح السماوية، ص ١٩٤.

٤. مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٤٤.

## الدليل الرابع: هما سيّدا كهول أهل الجنّة

قوله عَلِيْوَاللهُ لأبي بكر و عمر: «هما سيّدا كهول أهل الجنّة ما خلا النبيّين و المرسلين».

تقريب الاستدلال: فمن كان سيد القوم فهو الإمام بينهم وهو المقتدى، فعلى المناط يكون من جملة من عليه أن يتبع الشيخين.

## و الجواب:

اوّلاً: رواه البزار و الطبراني، عن أبي سعيد، قال الهيثمي: فيه علي بن عابس: و هو ضعيف.

و يرويه الهيثمي عن البزار عن عبيد الله بن عمر، و يقول: راويه عنه عبد الرحمن بن ملك و هو متروك. \

ثانياً: هذا الخبر محال، لأن أهل الجنّة كلّهم شباب و لا يكون فيهم كهل، فهذا الخبر وضعه بنوأميّة لمضادّة الخبر الذي قاله رسول اللّه عَلَيْمُوالمُ في الحسن والحسين عَلِيْمُوالمُ بأنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة. ٢

الدليل الخامس: ما ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدّم عليه غيره

مَوَلَيْكُ مَا يَنْبَغِي لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدّم عليه غيره . قوله عَلَيْنُونِاللهُ: ما ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدّم عليه غيره .

١. مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٥٣.

٢. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٤٧، انظر: تلخيص الشافي، ج ٣، ص ٢١٩.

و الجواب:

أورده ابن الجوزي في الموضوعات، و قال: هذا حديث موضوع على رسول اللهُ عَلَيْوَاللهِ ١ ،

# الدليل السادس: تقديم النبي عَلَيْكُ أبا بكر في الصلاة

تقديم النبي عَلَيْوَاللهُ أبا بكر في الصلاة مع أنّها أفضل العبادات. و كانت بأمر من النبي عَلَيْوَاللهُ النبي عَلَيْوَاللهُ و أمّ المسلمين بأمر من النبي عَلَيْواللهُ والمسلمين بأمر من النبي عَلَيْواللهُ فيكون صالحاً لأن يكون إماماً بعد النبي عَلَيْواللهُ

قال أحمد: «إنّما قدّمه على من هو أقرأ لتفهم الصحابة من تقديمه في الإمامة الصغرى استحقاقه للإمامة الكبري، و تقديمه فيها على غيره». ٢

أقول: لقد اهتم القوم بهذا الحديث لأمرين:

١- وجوده في الصحيحين و المسانيد بأكثر من سند.

٢- بما أنَّ الصلاة أفضل العبادات، فإرساله عَلَيْوالهُ أبا بكر، يكون دليلاً على ترشيحه للخلافة.

#### الجواب:

أولاً: إنّ الصحابة إمّا أنّهم نقلوه مرسلاً، أو عن عائشة، فعائشة هي الواسطة، و هي الّتي تهتم بهذا الحديث، و ذلك لأمرين:

١. الموضوعات، ج ١، ص ٣١٨.

٢. كشَّاف القناع، ج ١، ص ٥٧٣ و المواقف، ج ٨، ص ٣٦٥.

١- مخالفتها لعلى عَلَيْكِ ١

٢- كونها بنت أبي بكر.

من المؤكّد أنّ عائشة كانت لا تطيب لعلي نفساً بخير ً و قال علي التَّلِيُّ أمّا فلانة فأدركها رأي النساء و ضغن غلا في صدرها كمرجل قين "

روي عن مسروق أنه قال: دخلت على عائشة، فجلست إليها فحدثتني واستدعت غلاماً لها أسود يقال له عبدالرحمن، فجاء حتى وقف فقالت يا مسروق أتدرى لِمَ سميته عبد الرحمن؟

فقلت: لا.

قالت: حباً منّي لعبد الرحمن بن ملجم. أ

و روى عن معمر: كان عند الزهري حديثان عن عروة، عن عائشة في علي التلخيخ؛ فسألته عنهما يوماً، فقال ما تصنع بهما (عروة و عائشة) و بحديثهما! الله أعلم بهما؛ إني لأتهمهما في بني هاشم. °

ثانياً:

أكدَّ النبيِّ عَلَيْوَاللهُ على بعث أسامة، وكان كبار الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر و عمر في هذا البعث، فلم يكن في المدينة، فكيف يجتمع مع أمره بالصلاة ؟!

۱. فتح الباري، ج ۸ ص ۱۲٤.

۲. مسند أحمد، ج ٦، ص ٢٢٨؛ الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٩؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ١٧٠.

٣. نهج البلاغة، ج ٢، ص ٤٣٩.

٤. بحار الانوار، ج ٢٨، ص ١٥٠.

٥. شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد، ج٤، ص٦٤.

قال العسقلاني: «قد روى ذلك - أي كون أبي بكر في بعث أسامة - الواقدي و ابن سعد و ابن إسحاق وابن الجوزي وابن عساكر وغيرهم. ا

و قال الذهبي: «فلمّا أصبح يوم الخميس عقد عَلَيْوَالله للسامة لواءً بيده فخرج بلوائه معقوداً يعني أسامة. فدفعه إلى بريدة بن الخصيب و عسكر بالجرف، فلم يبق احد من المهاجرين و الانصار اللاانتدب في تلك الغزوة فيهم ابوبكر و عمر، و ابوعبدة. ٢

و لذا: فقد اعترض أسامة على أبي بكر و لم يبايعه، وقال: أنا أمير على أبي بكر، فكيف أبايعه!.

و روى عن عائشة: إن رسول اللَّه عَلَيْوَاللَّهُ مات وابوبكر بالسنح. قال اسماعيل: يعني بالعالية، فقام عمر يقول: واللَّه ما مات رسول اللَّه عَلَيْوَاللَّهُ قالت: وقال عمر واللَّه ما كان يقع في نفسي إلَّا ذاك و ليبعثنه واللَّه فليقطعن ايدي رجال و ارجلهم."

اذن مفاد هذه النصوص هو عدم وجود ابي بكر في المدينة فكيف يأمره النبي عَلِيْوَاللهُ بالصلاة؟!

ثالثاً:

هناك الكثير من الصحابة أمرهم النبي عَلَيْوالله أن يصلّوا مكانه و لم يدّع أحد فيهم الإمامة.

١. فتح الباري، ج١٨ ص١٢٤.

تاريخ الاسلام غزوات النبي عَلِيْوَاللهُ، ص٧١٤.

٣. البخاري، ج ٢، ص ٢١٩، وانظر خلافه في ج ٤، ص ٢٦١.

قال القرطبي: إنّ النبيّ عَلَيْمُوْلَهُ إستخلف في كلّ غزوة غزاها رجلاً من أصحابه. ' و قال البلاذري: كان خليفة النبي عَلَيْمُوَلَهُ على المدينة سعد بن عبادة. ' رابعاً:

إنّ النبي عَلَيْوَاللهُ خرج بنفسه ونحّى أبابكر عن المحراب، و صلّى بنفسه تلك الصلاة. و لم تكن صلاة أبي بكر أيّاماً بل مرّة واحدة. و على فرض كونها أيّاماً، ولكن خروج النبي عَلِيْوَاللهُ إلى الصلاة - و رجلاهُ تخطّان و... - دليل على أنّه عزله على فرض أنّه نصبه "للصلاة فهذا الموقف من الرسول عَلَيْواللهُ دليل عزله عن إمامة الجماعة، بل هو دليل واضح على رفض النبي عَلَيْواللهُ تقديمه للصلاة.

#### خامساً:

قالوا إنّ النبيّ عَلَيْوَاللهُ صلّى خلفه. و معناه أنّه صار إماما للنبيّ عَلَيْواللهُ أيضاً. هذا اوقد ادعى الذهبي: أن النبي عَلَيْواللهُ صلّى خلف عبد الرحمن بن عوف. أ

سادساً:

إنّهم رووا جواز الاقتداء بالفاسق، فلا تكون إمامة الجماعة مرتبة عالية خطيرة بحيث تدلّ على إمامة المسلمين و الخلافة الكبرى:

١. تفسير جامع احكام القران، ج ١، ص ٢٦٨.

٢. انساب الاشراف، ج١، ص٢٨٧.

٣. انظر المحاضرات، ج ١، ص ٣٥١؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٣٢٠.

٤. سير اعلام النبلاء، ج ١، ص ٧٩.

١- عن أبي هريرة: قال رسول الله عَلَيْكِاللهُ والصلاة المكتوبة واجبة عليكم خلف
 كلّ مسلم برّاً كان أو فاجراً، و إن عمل الكبائر '.

٢- و عن عبد الكريم البكّاء: أدركت عشرة من أصحاب النبي عَلَيْوَاللهُ كلّهم يصلّي خلف أئمة الجور. \

و قال الشوكاني: «قد ثبت إجماع أهل العصر الأوّل من بقيّة الصحابة ومن معهم من التابعين إجماعاً فعليا، و لا يبعد أن يكون قوليّاً على الصلاة خلف الجائرين، لأنّ الأمراء في تلك الأعصار كانوا أئمّة الصلوات الخمس، فكان الناس لا يؤمّهم إلّا أمراؤهم في كلّ بلدة فيها أمير. و كانت الدولة إذ ذاك لبني أميّة وحالهم وحال أمرائهم لا يخفي، و قد أخرج البخاري عن ابن عمر، أنّه كان يصلّي خلف الحجّاج.

و أخرج مسلم وأهل السنن: أنّ أباسعيد الخدري صلّى خلف مروان صلاة العيد في قصّة تقديمه الخطبة على الصلاة وإخراج منبر النبيّ عَلِيُولُهُ. ٢

ساىعاً:

إنّ النبيّ عَلِيْوَاللهُ كان في مرض الموت و إنّه يهجر أو غلبه الوجع!! فلا اعتبار - نعوذ باللّه - بأقواله في تلك الحالة، ولذا خالفوا أمره بالإتيان بالكتف و الدواة بحجّة

١. سنن ابي داود، ج ١، ص ١٦٢ ؛ نيل الاوطار، ج ٣، ص ١٦٣ ـ عن البخاري.

٢. نيل الأوطار، ج ٣، ص ١٦٣.

٣. و هو الججاج بن يوسف الثقفي قال الذهبي: أهلكه الله في رمضان سنة خمسٍ و تسعين كهلاً، و كان ظلوماً، جباراً، ناصبياً، خبيثاً. سفّاكاً للدّماء... فنسّبه و لا نحبّه، بل نبغضه في الله. سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٤٣.

٤. نيل الأوطار، ج ٣، ص ١٦٣.

أنّه يهجر. و حيننذ: فلا فرق في عدم الاعتداد بأوامره – والعياذ باللّه – بين أن يكون أمراً بإتيان الدواة والكتف، أو يكون أمراً بصلاة أبي بكر.

#### ثامناً:

إذا كان أمر النبي لعائشة فقط بصلاة أبي بكر دليلاً وعلامة و حجّة على إمامته و خلافته، فكيف لايكون قول النبي مَلَيُواللهُ يوم الغدير بحضور الآلاف من المسلمين رافعاً يد على علي المسلمين على المامته؟

#### تاسعاً:

لايبعد أن تكون هذه خطّة مدبّرة و مؤامرة مفبركة من عائشة.

قال الحديدي: «سألت الشيخ - أي أستاذه - أفتقول أنت أنَّ عائشة عيَّنت أباها للصلاة و رسول اللَّه عَلِيَنه؟

فقال: أمّا أنا فلا أقول ذلك، لكنّ عليا كان يقوله، و تكليفي غير تكليف. كان حاضراً، و لم أكن حاضراً.

الدليل السابع: خير أمّتي أبو بكر ثمّ عمر

حديث (خير أمّتي أبو بكر ثمّ عمر).

#### و الجواب!:

أوّلاً: للحديث تتمّة لم يذكروها وهي:... فقالت فاطمة: يا رسول اللَّه لـم تقـل في على شيئاً! قال: يا فاطمة، على نفسي فمن رأيتيه يقـول فـي نفسـه شيئاً؟!» و عليـه فيكون على اللَّهَ اللّهُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّهَ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

ثانياً: الحديث ضعيف كما صرّح في كتاب التنزيه. ا

١. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، ج ١، ص ٣٦٧.

# الدليل الثامن: لو كنت متّخذاً خليلاً دون رَبّي لاتّخذت أبا بكر قوله عَلَيْكِنَا لَهُ لَهُ لَا يَخذت أبا بكر. قوله عَلَيْكِنَا لَهُ لَا يُخذت أبا بكر.

والجواب: أوّلاً: يعارضه حديث آخر أنّه عَلَيْقُالُهُ اتّخذ خليلاً و هو عثمان. حيث قال:

«إنّ لكلِّ نبي خليلاً من أمّته، و إنّ خليلي عثمان» فهو أفضل من أبي بكر.

ثانياً: الحديث ضعيف و ذلك لأن في طريق أبي هريرة داود بن يزيد الأودي و هو ضعيف كما عن الهيثمي.

و في الطريق الثاني عن عائشة: على بن عبدالرحمان الواسطي. و قد قال الهيثمي فيه: و لم أعرفه.

ثالثاً: في الحديث زيادة لم يذكرها، و هي: ولكن أخوّة الإسلام أفضل. ألله فلم تبق أفضلية لأبي بكر على سائر المسلمين.

رابعاً: يتعارض مع ما رواه جنـدب أنـه سـمع النبـي عَلِيُولِهُ يقـول قبـل أن يمـوت بخمس: إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل."

الدليل التاسع: خير الناس بعد النبيين أبو بكر

قُوله عَلَيْوِاللهِ خير الناس بعد النبيّين أبو بكر ثمّ عمر، ثمّ اللَّه أعلم.

١. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، ج ١، ص ٣٩٢.

۲. مجمع الزوائد، ج ۹، ص ٤٤.

٣. فتح الباري، ج٧، ص٧٢.

#### و الجواب:

أوّلاً: لقد أعترف ابو بكر نفسه بأنّه ليس خير الناس حيث قال: وليتكم و لست بخير كم. و قوله: أقيلوني فلست بخير كم. ا

ثانياً: إنّ جماعة كثيرة و عدداً هائلاً من الصحابة - من معاريفهم - كانوا يفضّلون عليا على أبي بكر، مثل سلمان وأبي ذرّ و المقداد وخبّاب و جابر وأبي سعيد الخدري و زيد بن الأرقم وعامر بن واثلة "... و من التابعين الحكم بن عتيبة أ... فهل هم خالفوا رسول اللَّمَ عَلِيَوْالله ؟

## الدليل العاشر: و أين مثل أبي بكر

قوله عَلَيْوَاللهُ و أين مثل أبي بكر، فقد فعل كذا و كذا، زوّجني، واساني بنفسهِ كذا، جهّزني بماله.

#### و الجواب:

أوّلاً: الحديث موضوع فقد أدرجه السيوطي  $^{\circ}$  و ابن عِراق  $^{\mathsf{T}}$  في الموضوعات.

١. الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ٣، ص ١٣٩، مجمع الزوائد، ج ٥، ص ١٨٣.

٢. الفصل (لابن حنزم)، ج ٤، ص ١٨١، و تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٢٨٠، و الاستيعاب، ج ٣، ص

١٠٩٠. رحم اللَّه أبابكر زوجّني ابنته وحملني إلى دارالهجرة (كنز العمّال، ج ١١، ص٢٣١٢٤).

٣. الاستيعاب، ج ٤، ص ٢٦٠.

٤. سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٢٠٩.

٥. اللثالي المصنوعة، ج ١، ص ٢٩٥.

٦. تنزيه الشريعة المرفوعة، ج ١، ص ٣٩٢؛ أورده الذهبي بطريق آخر مع اختلاف. وضعفه في سير اعلام النبلاء (الخلفاء)، ص ٢٣٦.

ثانياً: لم يكن النبي عَلَيْواللهُ محتاجاً لأموال أبي بكر، كما صرّح بذلك ابن تيميّة. الم يكن النبي عَلَيْواللهُ محتاجاً لأموال أبي توضيحه: أمّا قبل الزواج بخديجة عَلَيْكِاللهُ فلأنه عَلَيْواللهُ كان تحت كفالة أبي طالب عَلَيْهِ وأمّا بعد الزواج بخديجة، فكانت أموال خديجة تحت يديه، هذا كلّه قبل الهجرة.

و أمّا بعد الهجرة، فغاية ما قيل في أموال أبي بكر، أنّ ما كانت عنده من مكّة إلى المدينة، ستّة آلاف درهم، و ما قيمتها تجاه مصارف الدولة الإسلاميّة الهائلة وميزانيّتها!!

ثالثاً: لم يثبت في التاريخ إنفاق أبي بكر على النبيَ عَلَيْوَاللهُ والحكومة الإسلاميّة غير تقديمه راحلة واحدة مع أخذ ثمنها من رسول اللَّه عَلَيْوَاللهُ كما ورد عن ابن كثير وابن سعد، وابن هشام و الطبري، والبخاري. ٢

رابعاً: لو كان له من الأموال، أليس الأجدر أن يصرف قسطا منها على أبيه - أبي قحافة - لرفع حاجته أو إغنائه، و هو الذي كان أجيراً عند عبد الله بن جدعان للنداء على طعامه."

خامساً: إنَّ الأحاديث المنقولة في ثراء أبي بكر مفتعلة، و موضوعة سنداً.

ذلك في أيّام شبابه وقدرته.

منهاج السنة، ج ٤، ص ٢٨٩، فانه انكر إحتياج النبي عَلَيْوَاهُ إلى اموال ابي بكر.

البداية و النهاية، ج ٣، ص ١٨٤؛ الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٢١٣؛ السيرة النبوية، ج ٣، ص ٩٨؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٢٤٤؛ انظر شرح نهج البلاغة، ج ١٣، ص ٢٧٤.
 الأغاني، ج ٨، ص ٣٤٢، مسامرة الأوائل، ص ٨٨، المثالب للكلبي، ص ٣، وفي بعض الكتب أنه كان أجيراً لليهود يُعلَم أولادهم. كما في كتاب إلزام النواصب، ص ١٦٢. ولا منافات بين النصّين إذ لعلّه كان

فقد روى عن عائشة: «فخرت بمال أبي في الجاهليّة، و كان ألف ألف أوقيّة، فقال لي النبيّ عَلَيْوَاللهِ: اسكتي....

و فيه أوّلاً: في السند إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني الناصبي، و بغضه لعلي بـن أبيطالب الطِّلِا و العترة الطاهرة الجَيْلاً معروف. ا

ثانياً: علّق الذهبي على كلام عائشة بقوله: قلت: ألف الثانية باطلة قطعاً فإنّ ذلك لا يتهيّأ لسلطان العصر. "

ثالثاً: إنَّ عائشة لم تدرك العهد الجاهلي كي تفتخر بمال أبيها، لأنّها ولدت بعد البعثة النبوية بأربع أو خمس سنين."

#### ملاحظة:

تصحيح خطأ: قد وقع نظير هـذه الـدعوى بالنسبة إلى عمـر و عثمـان، وأنّهمـا صرفا الأموال في سبيل نشر الإسلام، و قدّما الأموال إلى النبيّ عَلَيْطِالْهُ.

و يرد عليه: أمّا عمر بن الخطّاب فمن أين جاء بأموال تزيد على حاجته حتّى ينفق نصفها. مع انّه كان في الجاهلية إمّا راعيا ً و إمّا نخاساً للحمير ، أو حمّالاً للحطب فمن أين له هذه الأموال الهائلة ؟

١. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٣٧٥، تهذيب التهذيب، ج ٨، ص ٣٢٥. انظر سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص١٨٦.

سير أعلام النبلاء، ج٢، ص١٨٦ - ميزان الاعتدال، ج٣، ص٣٥٥، في ترجمة القاسم بن عبدالواحد بن أيمن، الرقم، ٦٨٢٣.

٣. الإصابة، ج ٤، ص ٣٥٩.

٤. المحاسن والمساوي للبيهقي، ص ٢٧٥.

٥. نهاية الطلب للحنبلي، ص ٢٥.

أمًا عثمان بن عفّان فأولاً: إنفاقه على جيش العسرة ايضاً من الاكاذيب.

و أمّا آية: «الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوالَهُمْ في سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ...» "... و هي أوّل سورة مدنية و قد نزلت قبل تبوك التي حدثت في رجب سنة تسع للهجرة. فلا ترتبط بتبوك و لا بإنفاق عثمان – على فرض الانفاق –.

ثانياً تناقض قول البيضاوي: من أنّ الآية نزلت في أبي بكر.

و قد قلنا أن لا مال لأبي بكر أيضاً.

ثالثاً: كيف يدّعى أن عثمان جهّز جيش العسرة مع أنّ عددهم كان خمسة و عشرين الفاً غير الاتباع، و الحال أنَّ عثمان على ما يقال - جهّز مائتي راحلة - أنظر إلى الفاصلة و الفرق الشاسع بين الدعوي و الواقع، و اليك في نهاية البحث كلام العسقلاني:

قال الإمام أحمد: ثلاثة كتب ليس لها اصول و هبي: المغازي والتفسير و الملاحم.

١. العقد الفريد، ج ١، ص ٤٨.، دارالكتاب العربي و بيروت: «قول عمرو بن العاص والله أني لأعرف الخطاب يحمل فوق رأسه حزمة مِن الحطب وعلي ابنه مثلها، و ما منهما الا في نمرة لا تبلغ رُسغيه.

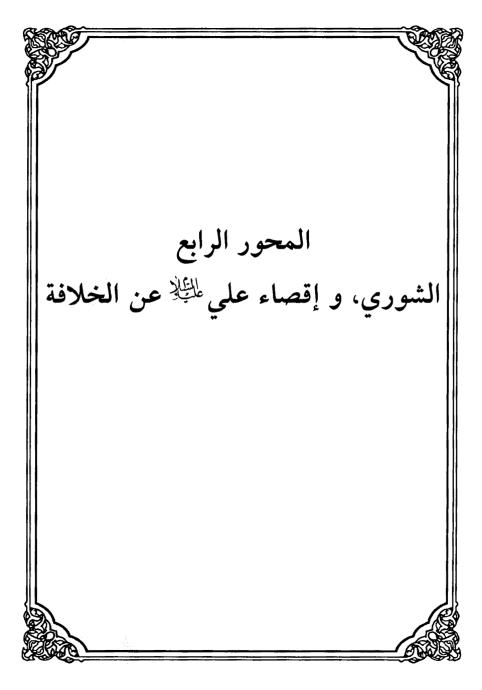
٢. البقرة: ٢٦٢ و ٢٧٤.

٣. قال العسقلاني: و من حديث عبدالرحمن بن سمرة أن عثمان أتي فيها بألف دينار فصبّها في حجر النبي عَلَيْقاله. و في حديث حذيفة فجاء عثمان بعشرة آلاف دينار، و سنده واه و لعلها بعشرة آلاف درهم فتوافق رواية الف دينار.... و اخرج احمد و الترمذي من حديث عبدالرحمن بن حباب: أن عثمان أعان فيها بثلاثمأة بعير. فتح الباري، ج٧، ص١٧.

قلت: ينبغي أن يضاف إليها الفضائل فهذه أودية الاحاديث الضعيفة و الموضوعة....

أمّا الفضائل فلا تحصى، كم وضع الرافضة في فضل أهل البيت، و عارضهم جهلة أهل السنة بفضائل معاوية بدواً بفضائل الشيخين! ا

١. لسان الميزان، ج ١، ص ١٠٦٩ (المقدمة) دار الكتب العلمية.



# المحور الرابع: الشورى، و إقصاء على المُثَلِّع عن الخلافة

عرفنا مدى اعتبار ومشروعية خلافة الخليفة الأوّل، و انّه لم يكن عن إجماع و لا عن أفضلية و لا استحقاق، بل عن رأي رآه عمر بن الخطّاب ثمّ بعد هذا، يتضح مدى شرعية خلافة الخليفة الثاني، و التي كانت بوصيّة من الخليفة الأوّل، أو بالأحري كانت عن رأي عثمان و كتابته، وتأييد أبي بكر.

ثم بعد هاتين المرحلتين، لا بأس بالإطلال على نسيج الشورى التي فرضها الخليفة الثاني، و التي ظاهرها الحرص على أن لاتبقى الأمة بلا راع، من دون ان يكون رأيه و نظره إلى شخص معين، ولكن الواقع والحقيقة هي أمر آخر، و هو تكبيل على المخلافة، و تصديه لأمور تكبيل على الخلافة، و تصديه لإنتخاب عثمان، خليفة من بعد عمر بن الخطاب و سنوافيك بتفصيل الاحداث.

و نقول و بكلِّ صراحة و بملء الفحّ: إنّها مؤامرة مدروسة و خطّة مدبّرة و سياسة مفبركة من يوم وفاة الرسول عُلِيُولِلْهِ بل قبله – و ذلك للحؤول دون وصول

على المبيالية إلى منصب الخلافة الاسلامية و قيادة الامّة بعد النبي عَلَيْوَالله فقد ظهرت على فلتات ألسنتهم و حركاتهم المشبوهة و الّتي كان منها مؤامرة إغتيال الرسول عَلَيْوَالله في العقبة - الّتي سبق الإشارة إليها - و منها إمتناعهم عن الالتحاق بجيش اسامة رغم تأكيد النبي عَلَيْوَالله على ذلك و لعن المتخلف عنه. و منها المنع من كتابة النبي عَلَيْوَالله الوصية - التي قال عنها: لن تضلوا بعدها - و مع الأسف إتهام أعظم نبي بالجنون و الهجر و غلبة الوجع به. و كذلك خلق البلبلة و الخلاف و التنازع، و رفع الصوت و الصياح بمحضره عَلِيُوالله بل واجهت الحكومة وبكل شراسة أي صوت و تأييد لعلي علي المنطق الاستئصال....

# ألف - موقف أبي بكر من الهتاف باسم على الطِّلاِ

قال عبد العزيز الجوهري:

«إنّ أبا بكر لمّا سمع خطبة فاطمة عليه على المنبر، فقال في على مقالتها فصعد المنبر، فقال: أيّها الناس! ما هذه الرّعة إلى كلّ قالة؟! اين كانت هذه الأماني في عهد رسول اللَّه عَلَيْوَالْهُ؟... تستعينون بالضعفة، و تستنصرون بالنساء، كأمّ طحال أحبّ أهلها إليها البغي.

ألا إنّي لو أشاء أن أقول لقلت، و لو قلت لبحت، انّي ساكت ما تركت. ثمّ التفت إلى الأنصار فقال: قد بلغني - يا معاشر الانصار - مقالة سفهائكم، و أحقّ من لزم عهد رسول اللَّه عَلَيْظِهُ أنتم، فقد جاءكم فآويتم و نصرتم. ألا و إنّي لست باسطاً يداً و لساناً على من لم يستحقّ ذلك منّا. ثمّ نزل.

ثم قال ابن أبي الحديد: قرأت الكلام على النقيب يحيي بن أبي البصري، فقلت له: بمن يعرض؟

قال: بل يصرّح.

قلت: لو صرّح لم أسألك.

فضحك و قال: بعلي بن أبى طالب للطُّلِّذِ

قلت: أهذا الكلام كله لعلى الطِّلْا؟!

قال: نعم، إنّه المُلك يا بُنيّ!

قلت: فما مقالة الانصار؟

قال: هتفوا بذكر علي الطِّيلام، فخاف من اضطراب الأمر عليه فنهاهم...'.

## ب - موقف الخليفة عمر من الهتاف بإسم علي الملك با

البخاري: «... عن ابن عبّاس: كنت أقرّي رجالاً من المهاجرين منهم عبد الرحمان بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى و هو عند عمر بن الخطّاب في آخر حجّة حجّها إذ رجع إلى عبد الرحمان، فقال: لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم، فقال: يا أمير المؤمنين! هل لك في فلان؟ يقول: لو قد مات عمر، لقد بايعت فلاناً، فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمّت. فغضب عمر ثمّ قال: إنّي إنشاءالله لقائم العشيّة في الناس فمحذّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم...

١. شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ٢١٥؛ و البحار، ج ٢٩، ص ٣٢٩.

٢. البخاري، ج ٤، ص ١٧٩.

قال الجاحظ: إنّ الرجل الذي قال: لو قد مات عمر،... كان عمّار بن ياسر... قال: لو قد مات عمر، لبايعت عليا، هذا القول هو الذي هاج عمر أن خطب ما خطب به. '

## ج - موقف عمر من الهتاف باسم عثمان

روي حارثة بن مضرّب: حججت مع عمر، و كان الحادي يحدو أنّ الأمير بعد عمر عثمان. أ

و هذا الحدّاء كان بمنظر ومسمع من عمر، و مع ذلك لم يهجه ولم يأخذ ذلك الموقف الصلب، و لا احتاج إلى أن يرتقي المنبر و يحذِّر الناس. وفيما يلي شاهدان على ذلك:

#### د - شواهد على الموقف:

١- قال عمر بن الخطّاب لعبد الله بن عبّاس يوماً: يا عبد الله! ما - تقـول - منع قومكم منكم؟

قال: لا أعلم يا أمير المؤمنين!

قال: اللّهم غفراً! إنّ قومكم كرهوا أن تجتمع لكم النبوّة و الخلافة، فتذهبون في السماء بذّخاً و شمّخاً... "

٢-روى ابن عبّاس قال: دخلت على عمر في أوّل خلافته... قال: من أين
 جئت يا عبد اللَّه؟

١. شرح ابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٢٢ ـ ٢٥.

٢. سير أعلام النبلاء (الخلفاء)، ص ١٥٥، و ابن عساكر، ص ١٧٨.

٣. شرح ابن أبى الحديد، ج ١، ص ١٨٩.

قلت: من المسجد.

قال: كيف خلَّفت ابن عمّك؟

فظننته، يعني عبد اللَّه بن جعفر، قلت: خَلَفته يلعب مع أترابه.

قال: لم أعْن ذلك، إنّما عنيت عظيمكم أهل البيت.

قلت: خُلَفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان، و هو يقرأ القرآن.

قال: يا عبد الله، عليك دماء البدن إن كتمتنيها! هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟

قلت: نعم.

قال: أيزعم أنّ رسول اللَّهُ عَلَيْوَاللَّهُ نَصَّ عليه؟

قلت: نعم، وأزيدك. سألتُ أبي عمّا يدّعيه. فقال: صدق،

فقال عمر: لقد كان من رسول اللَّه عَلَيْظَهُ في أمره ذرو المن قول لا يثبت حجة، ولا يقطع عذراً، ولقد كان يرفع في أمره وقتاً ما. ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام، لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً!! و لو وليها لانقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول اللَّه عَلَيْوَاللهُ أَنَى علمت ما في نفسه، فأمسك و أبى اللَّه إلا إمضاء ما حتم."

قال: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسنداً.

١. الدلو العظيمةالتي تتّخذ من جِلد الثور. النهاية في اللغة، ج٣، ص٣٤٩.

٢. طرف، النهاية في اللغة، ج٢، ص١٦٠.

٣. شرح ابن أبي الحديد، ج ١٢، ص ٢٠.

٣- الاستفزاز ضدّ على الطِّلِّـ

قال عمر لسعيد بن العاص: ما لي أراك كأن في نفسك على أتظن أني قتلتُ أباك؟ واللّه لوددت أنّي كنت قاتله، و لوقتلتُهُ لم أعتذر من قتل كافر، ولكنّي مررت به في يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه، و إذ شدقاه قد أزبدا كالوزغ، فلمّا رأيت ذلك هبته و زغت عنه، فقال: إلى أين يابن الخطّاب؟ وصمد له على على الناوله، فواللّه ما رمت مكاني حتّى قتله، و كان على حاضراً في المجلس فقال: اللّهم غفراً، ذهب الشرك بما فيه، و محا الإسلام ما تقدّم، فما لك تهيّج الناس على؟!.'

## قصّة الشورى:

## ألف - تمنّى الخليفة:

لما أحس عمر بدنو أجله - بعد حادثة الاغتيال - قال: لو كان أبوعبيدة الجراح لاستخلفته لأنه أمين هذه الأمة. و لو كان سالم مولي أبي حذيفة حيّاً استخلفته، لأنه شديد الحب لله تعالى.

#### أقول:

و كلاهما لا نصيب لهما في خدمة الإسلام. نعم، إنّ أبا عبيدة كان من أعوانه لبيعة أبي بكر، و في الهجوم والغارة على دار الزهراء البتول على في الهجوم والغارة على دار الزهراء البتول على في الهجوم المعلومات عنهما:

١. أنساب القرشيّين، ص ١٩٣، و الارشاد، ص ٤٦، الأيّام المكيّة، ص ١٠.

قال أبو عبيدة لجارية له: اصدقيني عمّا تكره النساء منّي، قالت: يكرهن منك أنّك إذا عرقت فحت بريح كلب. قال: أنت صدقتيني. إنّ أهلي كانوا أرضعوني بلبن كلبه». \

و قال التستري: «اسمه عامر بن الجراح، وضعوا له عن النبي عَلَيْوَالله أن ابا عبيدة امين هذه الامة، و لعمري كان أمين الرجلين وخائن اهل بيت نبيه، فقد كان مع الثاني المؤسس لخلافة الاول.. و في رواية: كاتبهم». ٢

و كان من الذين قالوا: لقد أكثر محمد في حق على حتّى لو امكنه أن يقول لنا اعبدوه لقال، و هو من شهداء الحديث المجعول المنسوب إلى النبي عَلَيْوَاللهُ: إن الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة و الخلافة.

فشهد بذلك الاول ثم ابوعبيدة، و سالم مولي ابي حذيفة و معاذ بن جبل. "
و أمّا سالم و فكان من أقطاب حزبه الذين استعان بهم لصرف الخلافة عن أهل البيت طَهِمَ اللهِ وَ اللهُ اللهِ عَمْر، و قيل إنّ النبي عَلَيْوَاللهُ آخى بينه و بين أبي بكر، أو بينه و بين أبي عبيدة ابن الجراح و

و كان عمر يفرط في الثناء عليه، و قد بلغ من تبجيله له أنَّ عمر أراد أن يجعله خليفة بعده. مع إجماعهم على أنَّ النبيِّ عَلَيْوَاللهُ قال: «الأئمّة من قريش» و كان سالم

١. عيون الاخبار، ج ٤، ص ٩٧.

٢. قاموس الرجال، ج ١١، ص ٤١٦.

٣. بحار الانوار، ج٨، ص٥٧ (قديم) و مستدركات علم الرجال، ج٧، ص٤٣٦ و ج٨، ص٤٢٠.

هو سالم بن معقل وكان من أهل فارس من إصطخر. وقيل من عجم الفُرس من كرمد (الاستيعاب، ج٢، ص ١٣٥).

٥. انساب الاشراف، ج ١، ص ٢٧٠.

من الموالي و العجم، فلذا قال ابن عبدالبر - بعد قول عمر: «لو كان سالم حيّاً ما جعلتها شورى» -: و هذا عندي على أنّ عمر كان يصدر في الخلافة عن رأيه. ا

و عن الإمام زين العابدين لِلْظِلْاِ:

أن سالماً كان مع القوم الذين تعاقدوا إن مات النبي عَلَيْوْاللهُ أو قتل أن لا يردّوا الأمر في أحد من اهل بيته. و هو من المنافقين الذين نزلت فيهم (يحلفون بالله ما قالوا)، او من الذين لمّا رأوا النبي عَلَيْواللهُ رافعاً يديه، قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنّهما عينا مجنون! فنزل جبرئيل بهذه الآية و (إن يكاد الذين كفروا...)

يقول التستري: ومن الغريب! أنّه مع غاية تحقيرهم للعجم و الموالي، عظموا هذا غاية التعظيم، لأثرَه الجليل في مساعدتهم. °

## ب - عمر يرفض التعيين، ثمّ يعيّن:

لمّا طلب أصحاب عمر منه تعيين الخليفة، رفض أوّلاً بقوله: أكره أن أتحمّلها حيّاً وميّتاً، ثمّ عدل عمّا قال بانتخابه الشورى.

و هنا يعلِّق ابن أبي الحديد قائلاً: أي شيء يكون من التحمل أكثر من هذا؟

و أي فرق بين أن يتحمّلها بأن ينصّ على واحد بعينه، و بين ما فعله من الحصر و الترتيب؟ ٦

١. الاستيعاب، ج ٢، ص ١٣٦.

۲. توبة/ ۷۳.

٣. بحار الانوار، ج ٩، ص ٢٠١.

٤. من لايحضره الفقيه، ج ١، ص ٢٣٠. و الاية في سورة القلم ٥١/.

٥. قاموس الرجال، ج ٤، ص ٦١٦ - مستدركات علم الرجال، ج ٤، ص ١٠.

٦. شرح نهج البلاغة، ج ١٢، ص ٢٦٠.

#### ج - انتخاب الستّة:

فقد انتخب عمر ستّة من الصحابة لا غير، و هم علي التَّلِيْ وسعد بن أبي وقـاص و طلحة و الزبير وعثمان و عبد الرحمان بن عوف.

### د- وقفة للمتأمِّل:

لماذا لم يجعل نصيباً للعبّاس؟ و لا للبارزين أمثال: عمّار بن ياسر و أبي ذرّ والمقداد؟ و لا للأنصار الذين قال فيهم أبو بكر: نحن الأمراء و أنتم الوزراء؟. بل اقتصر على الجناح القرشي. و سِرّ ذلك هو انحراف أكثرهم - اعضاء الشورى - عن على النبيلاً.

يقول الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء:

«الشورى بجوهرها وحقيقتها مؤامرة واقعيّة و شورى صوريّة، و هي مهارة بارعة لفرض عثمان خليفة على المسلمين رغماً عليهم، ولكن بتدبير بارع عاد على الإسلام والمسلمين بشرّ ما له دافع. الم

## ه - عقد الاجتماع مع أعضاء الشورى:

نظر عمر إليهم، فقال: أكلّكم يطمع بالخلافة بعدي؟ فوجموا عن الكلام!. فأعاد عليهم القول ثانياً، فانبرى إليه الزبير قائلاً: «ما الذي يبعدها - أي الخلافة -منّا؟ وليتها أنت، فقمت بها، ولسنا دونك في قريش، ولا في السابقة، ولا في القرابة.

فالتفت إليه عمر قائلاً: أفلا أخبركم عن أنفسكم؟

فأجابوه: قل، فإنّا لو استعفيناك لم تعفنا.

١. سوف نذكره في آخر البحث.

مع الزبير: قال له: أمّا أنت يا زبير فوعق لقس (متبرّم غير مستقيم) مؤمن الرضا، كافر الغضب، يوماً إنسان، يوماً شيطان، و لعلّها لو أفضت إليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مدّ من الشعير. أفرأيت إن أفضت اليك، فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطاناً؟ و من يكون يوم تغضب؟ وما كان اللّه ليجمع لك أمر هذه الأمّة و أنت على هذه الصفة.

مع طلحة: ثمَّ أقبل على طلحة، وكان له مبغضاً منذ قال لأبي بكر يوم وفاته ما قال في عمر. فقال له: أقول أم أسكت؟ قال: قل فإنّك لا تقول من الخير شيئاً.

قال: أما إنّي أعرفك منذ أصيبت اصبعك يوم أحُدُ. والبأو - الكبر - الذي حدث لك. ولقد مات رسول اللَّه عَلَيْمِاللَّهُ ساخطاً عليك بالكلمة التي قلتها يوم أنزلت آية الحجاب. أ

مع سعد بن أبي وقاص: إنّما أنت صاحب مقنب من هذه المقانب، و صاحب قنص وقوس و أسهم، و ما زهرة والخلافة و أمور الناس.

مع عبد الرحمان بن عوف: أمّا أنت يا عبد الرحمان، فلو وزن نصف إيمان المسلمين بإيمانك لرجح إيمانك عليهم. ولكن ليس يصلح هذا الأمر لمن ضعف كضعفك، و ما زهرة و هذا الأمر.

١. قال الجاحظ: الكلمة المذكورة أن طلحة لمّا انزلت آية الحجاب، قال بمحضر ممّن نقل عنه إلى رسول اللّه عَيَالَهُ اللّه عَيَالَهُ اللّه عَيَالَهُ اللّه عَيَالُهُ مات وهو راض عن الستّة، فكيف تقول الآن لطلحة أنه مات طلط ساخطاً عليك للكلمة التي قلتها! لكان قد رماه بمشا قصه (نصل السهم إذا كان طويلاً)، ولكن من الذي يجسر علي عمر أن يقول له دون هذا، فكيف هذا! شرح نهج البلاغة، ج١، ص١٨٦.

مع على بن أبي طالب التَّلِيْ لله أنت، لولا دعابة فيك، أما واللَّه لئن وليتهم لتحملنَهم على الحق الواضح والمحجّة البيضاء.

مع عثمان: أقبل على عثمان، فقال: هيهاً إليك، كأنّي بك قد قلدتك قريش هذا الأمر لحبّها إيّاك، فحملت بني أميّة و بني أبي معيط على رقاب الناس، وآثرتهم بالفيء. فسارت إليك عصابة من ذؤبان العرب، فذبحوك على فراشك ذبحاً. و اللّه لئن فعلوا لتفعلن". و لئن فعلت ليفعلن". ثمّ أخذ بناصيته، فقال: فإذا كان ذلك، فاذكر قولى، فإنّه كائن.

قال ابن أبي الحديد: ذكر هذا الخبر كلّه شيخنا أبو عثمان في كتاب السفيانية. ١

#### و- تعيين الهيئة المشرفة:

ثمّ عيَّن هيئة تشرف على عمليّة الانتخابات، فقال: أحضروا من شيوخ الأنصار، وليس لهم من أمركم شيء، وأحضروا معكم الحسن بن علي اللهِ وعبد الله بن عباس، فإنّ لهما قرابة وأرجو لكم البركة في حضورهما، وليس لهما من أمركم شيء.

#### ز - كيفيّة الانتخاب:

١- العنف والدكتاتوريّة:

١. شرح ابن أبي الحديد، ج ١، ص ١٨٦. قال المسعودي في ج ٣، ص ٢٥٣: إن الجاحظ ألف كتاباً في نصرة معاوية بن أبي سفيان... (انظر تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٩٤، و تاريخ المدينة، ص ٩٢٥، و الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٣٥).

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١، ص ١٨٧.

ثم التفت عمر إلى أبي طلحة الانصاري - مدير شرطته - قائلاً: أحضر خمسين رجلاً من الأنصار، فألزم هؤلاء النفر بإمضاء الأمر و تعجيله و اجمعهم في بيت، و قِف بأصحابك على باب البيت ليشاوروا ويختاروا أحداً منهم فإن اتفق خمسة و أبي واحد منهم، فاضرب عنقه، و إن اتفق أربعة و أبي اثنان فاضرب أعناقهما، و إن اتفق ثلاثة و خالف ثلاثة، فانظر الثلاثة التي فيها عبد الرحمان، فارجع إلى ما قد اتفقت عليه. فإن أصرت الثلاثة الأخرى على خلافها فاضرب أعناقها. و إن مضت ثلاثة أيّام و لم يتفقوا على أمر، فاضرب أعناق الستّة، ودع المسلمين يختاروا لأنفسهم.

٢- إنذار لأعضاء الشورى:

لقد أنذر عمر أعضاء الشورى و حذّرهم التأخير! لئلّا يتقدّم معاوية أو عمرو بن العاص، فيستغلّ الموقف. ولكن لا يبعد أنّ عمر كان قد أعطى الضوء الأخضر بهذه الكلمة لهما بأن يعلنا الاستقلال عن الدولة و يتمرّدا على الحكومة المركزيّة فيما لو لم تكن نتيجة الانتخابات لصالحهم، عبر ترشيح شيخ الأمويّين - عثمان - وتعيينه خليفة.

قال عمر مخاطباً أعضاء الشورى: «يا أصحاب محمّد عَلَيْهِ تناصحوا. فإن لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص ومعاوية».

٣- تعليق الشيخ المفيد:

قال المفيد: «إنّما أراد عمر بهذا القول إغراء معاوية و عمرو بن العاص بطلب الخلافة، و إطماعهما فيها، لأنّ معاوية كان عامله وأميره على الشام، و عمرو عامله و أميره على مصر، و خاف أن يضعف عثمان، و أن تصير الخلافة

إلى على التِّلِا فألقى هذه الكلمة إلى الناس لتنقل إليهما، و هما بمصر والشام، فيتغلّبا على هذين الإقليمين إن أفضت - الخلافة - إلى على التِّلام. ا

## ح - الامام علي ﷺ يكشف المؤامرة و يفضحها:

١- قال على المُطِلِّ لعمّه العبّاس: يا عمّ، لقد عُدلتْ عنّا،

قال العبّاس: من أعلمك؟

قال الطَّلِيْ لقد قرن بي عثمان، و قال: كونوا مع الأكثر، ثمّ قال: كونوا مع عبد الرحمان، و عبد الرحمان صهر لعثمان، و هم لا يختلفون، فإمّا أن يوليها عبد الرحمان لعثمان او يوليها عثمان لعبد الرحمان ل

### ٢- موقف علي للطِّلْاِ من الشورى:

قال الله في حديثه المعروف بالخطبة الشقشقية: «حتى إذا مضي (يعني عمر) لسبيله، جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم، فيا لله و للشورى! متى اعترض الريب في مع الأوّل منهم (أبو بكر) حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر؟!»."

## ط - تقييم أصحاب الشورى:

إنّ من يراجع التاريخ ويراجع سوابقهم يرى أنّ أكثرهم كـانوا مـن المخـالفين لعلي للطِّلِا و الحاقدين عليه.

١. شرح ابن أبي الحديد، ج ٣، ص ٩٩.

٢. تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٣٥، و العقد الفريد، ج ٥، ص ٢٩، و بهج الصباغة، ج ٩، ص ٤٨٩.

٣. نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٥، ومصادره في المعجم المفهرس، ومصادر نهج البلاغة وأسانيده.

١- عثمان: شيخ الأمويّين، وموقفهم من أهل البيت المُهَيِّلِاً و بالأخصّ من الإمام على المُهَام على المُهَام على المُهَام على المُهَام على المُهَام ووترهم.

٢- أمّا عبد الرحمان بن عوف فهو صهر عثمان.

٣- و أمّا سعد بن أبي وقاص: فكان من الحاقدين على الإمام الطِّلا وذلك لأنّ أخواله أمويّون. وذلك لأنّ أمّه حمنة بنت أبي سفيان. هذا وقد تخلّف سعد عن بيعة الإمام على الطِّلا بعد قتل عثمان.

٤- و أمّا طلحة: فقد كان حاقداً على الإمام التَّلِي بسبب مناقشته لابن عمّه أبي
 بكر على الخلافة، و بسبب حقد عائشة على أمير المؤمنين التَّلِي أيضاً.

و قد أشار الإمام على الطِّلِ إلى بعض هذه العلاقات إذ قال: «لكنّي أسففت إذ أسّفوا، وطرت إذ طاروا، فصغا رجل منهم لضغنه، و مال الآخر لصهره، مع هن وهن». '

#### تصريح العلائلي:

«إنّ تعيين الترشيح في ستّة مهّد السبيل لدى الأمويّين لاستغلال الموقف، و تشييد صرح مجدهم على أكتاف المسلمين، و قد وصل إلى هذه النتيجة السيّد مير على الهندي، قال: إنّ حرص عمر على مصلحة المسلمين دفعه إلى اختيار هؤلاء الستّة من أهل المدينة من دون أن يتبع سياسة سلفه، و كان للأمويّين حزب قوي في المدينة، و من هنا مهّد اختياره - أي عمر - السبيل لمكائد الأمويّين و

١. المصدر.

دسائسهم، هؤلاء الّذين ناصبوا للإسلام العداء، ثمّ دخلوا فيه وسيلة لسدّ مطامعهم، و تشييد صروح مجدهم على أكتاف المسلمين». ا

## ي - نقاط غامضة في الشورى:

۱- إن الشورى كانت فاقدة لحقيقة الحرية في الرأي و الشورى بالمعنى الواقعي، وذلك لعدم مشاركة الأمة، وعدم وجود الحرية التامة للناخبين.

٢- ضمّ العناصر المعادية للإمام النِّيلًا في الشورى.

٣- إبعاد الأنصار من الشورى.

٤- تقديم عبد الرحمان بن عوف على غيره.

٥- الاقتصار على خصوص هؤلاء الستّة: بحجّة أنّ النبي عَلَيْوَاللهُ مات و هو راض عنهم، مع أنّه لا اختصاص بالستّة، بل كان عَلَيْواللهُ راضياً عن الكثيرين، بل و على رأيهم - ومبناهم - راضٍ عن جميع الصحابة لأنّهم عدول، على زعم العامّة و عن جميع من حضر بيعة الشجرة.

٦- إنّ الشورى أوجدت روح التنافس بين أعضائها، بينما كان الزبير يقول أيّام عمر: واللَّه لو مات عمر ما بايعت إلّا عليا.

## ك - رأي معاوية في الشورى:

مع أن الشوري كانت مؤامرة مفبركة لتسليط الأمويّين على رقاب الناس، و هو ما حصل فعلاً فإنّنا نرى أنّ معاوية لم يرض بهذا التقسيم و هذه الخطّة التي تصبّ نتائجها لصالحهم، بـل كـان يأمـل طريقـة أخـرى، و هـي التصـريح باسـم المرشّح الأموي. ولذا تراه يهاجم هذه الشورى و يعتبرها هي الّتي فرّقت وحدة المسلمين.

١. الإمام الحسين المظير؛ لباقر شريف القرشي، ج ١، ص ٢٦٧.

قال معاوية لأبي الحصين ': بلغني أنّ عندك ذهناً و عقلاً، فأخبرني عن شيء أسألك عنه قال: سلني عمّا بدا لك.

> قال: أخبرني ما الذي شتّت أمر المسلمين و ملأهم، و خالف بينهم؟ قلت: قتل عثمان، و أراد بذلك إغراءه و التوصّل إليه.

> > فالتفت إليه معاوية و قال: ما صنعت شيئاً.

قال: مسير على إليك، و قتاله إيّاك.

قال معاوية: ما صنعت شيئاً.

قال: ما عندى غير هذا.

قال معاویة: أنا أخبرك أنّه لم یشتّت أمر المسلمین، و لا فرّق أهواءهم إلّا الشوری التي جعلها عمر إلى ستّة أنفار. و ذلك أنّ اللّه تعالى بعث محمّداً بالهدي و دین الحقّ لیظهره على الدین كلّه و لو كره المشركون، فعمل بما أمره اللّه تعالى به، ثمّ قبضه اللّه إلیه. و قدّم أبا بكر للصلاة، فرضوه لأمر دنیاهم. و أضاف: واستخلف أبو بكر عمر فعمل بمثل سیرته، ثمّ جعلها شوری بین ستّة أنفار، فلم یكن رجل منهم إلّا رجاها لنفسه و رجاها له قومه، و تطلّعت إلى ذلك نفسه. و لو أنّ عمر استخلف علیهم كما استخلف أبو بكر، ما كان في ذلك خلاف. أ

١. قال الذهبي: هو عثمان بن عاصم، كان ثقة عثمانياً رجلاً صالحاً ثبتاً في الحديث.. عن أبي الحصين: ما سمعنا بحديث من كنت مولاه حتّي جاء هذا من خراسان فنعق به (يعني أبا إسحق) فاتبعه علي ذلك ناس. قلت (الذهبي): الحديث ثابت بلا ريب، ولكن أبوالحصين عثماني. و هذا نادر في رجل كوفي.. وعن ابن عيّاش: دخلت عليه وهو مختف من بني أميّة، فقال: إنّ هولاء (يعني بني أميّة) يريدوني علي ديني، و اللَّه لا أعطيهم إيّاه أبداً!! توفّي عام ١٢٧ ه. (سير اعلام النبلاء، ج ٥، ص ٤١٥)، واما عندنا فمهمل.

٢. العقد الفريد، ج ٣، ص ٧٣.

## ل - اجتماع أعضاء الشوري و خطاب على اللِّخ:

اجتمع الأعضاء في بيت المال، وقيل في بيت المسوّر بن مخرمة وتناول الأعضاء الحديث عمّن هو أحقُ بالخلافة، فبدأ أميرالمؤمنين عليه قائلاً: «لم يسرع أحد قبلي إلى دعوة حقّ و صلة رحم وعائدة كرم، فاسمعوا قولي و عوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر (الخلافة) من بعد هذا اليوم تُنتضَى فيه السيوف، و تخان فيه العهود، حتّى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلال، و شيعة لأهل الجهالة».

### ١- تهديد أبى طلحة والتنازلات:

أشرف أبو طلحة يهدّدهم، و يقول: لا والّذي نفس عمر بيده، لا أزيد كم على الأيّام الثلاثة الّتي أمرتم.

ففي اليوم الثالث انبرى طلحة فوهب حقّه لعثمان، و ذلك بسبب حقده على الإمام علي النِّلِةِ فقام الزبير فوهب حقّه للامام النِّلِة، و قام سعد بن أبي وقّاص فوهب حقّه لعبد الرحمان

و قد حصل الانقسام وعرفت النتائج، وبقي علي التلاو إلى جانبه صوت واحد.

#### ۲- استدعاء على و عثمان:

التفت ابن عوف إلى ابن اخته مسوّر فقال له: يا مسوّر اذهب فادع عليا و عثمان.

قال: بأيهما أبدأ؟

١. أمّه عاتكة أخت عبد الرحمان بن عوف، (سير اعلام النبلاء، ج ٣، ص ٣٩١).

٢. شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد، ج ١، ص ١٩٥.

قال: بأيهما شئت، فبادر مسوّر و دعا الإمام النالا و عثمان، واجتمع الناس، فقال لهم: ابن عوف: أيها الناس: إن الناس قد اجتمعوا على أن يرجع اهل الأمصار إلى امصارهم فأشيروا عليّ.

فقام عمّار قائلاً إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عليا.

و قام المقداد قائلاً: صدق عمّار، إنْ بايعت عليّاً سمعنا وأطعنا.

#### ٣- موقف العصابات الاموية:

لقد آلمهم و ساءهم موقف عمار و المقداد. فشجبوا مقالتهما، ودعوا ابن عوف إلى انتخاب عثمان عميد الأمويين.

فقام عبد اللَّه بن أبي سرح ورفع صوته قائلاً: إن أردت أن لا تختلف قريش فبايع عثماناً.

وقام عبد اللَّه بن أبي ربيعة المخزومي ، فقال: صدق، ان بايعت عثمان سمعنا و أطعنا.

ا. إنه أخو عثمان من الرضاعة، ولي مصر لعثمان، وكان يكتب لرسول الله عَلَيْوَالله، فارتد ولحق بالكفّار، فأمر به النبي عَلَيْوَالله أن يقتل فاستجار له عثمان، والقصة معروفة (انظر سير اعلام النبلاء، ج ٣، ص ٣٤) – سنن ابي داوود، كتاب الحدود، ج٨ ص ٤٣٥.

٢. هو الذي بعثته قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشي في مطالبة أصحاب رسول اللَّه عَلَيْنَا الله الذين كانوا عنده مهاجرين من مكّة إلى الحبشة و استردادهم و هو الذي استجار يوم الفتح بأم هاني بنت أبي طالب المنظر و قد أهدر النبي عَلَيْنَا الله مه د فكان مع الحارث بن هشام، فأراد علي المنظر قتلهما، فمنعته منهما أم هاني، ثم أتت النبي عَلَيْنَا فأخبرته بذلك، فقال عَلَيْنَا الله قد أجرنا من أجرت. و هو الذي لمّا حصر عثمان جاء لينصره فسقط عن راحلته بقرب مكّة فمات. (الاستيعاب، ج ٣، ص ٣٣) ؛ الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٧٠. و قاموس الرجال، ج ٢، ص ٢٥، و تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٩٢.

#### ٤- مواقف عمّار والمقداد:

موقف آخر لعمّار: انبرى عمّار فشتم ابن أبي سرح، وقال له بغيظ: و متى كنت تنصح للإسلام؟!

وصدق عمّار. إنّه كان من أعدي الناس إلى رسول اللَّه عَلَيْكُواللهُ و أحقدهم، و لمّا فتح النبي مكّة المكرّمة، أمر بقتله و لو كان متعلّقاً بأستار الكعبة. نعم، إنّ هذا النمط من الناس يتدخّل في شؤون المسلمين ومستقبل أمرهم.

موقف ثالث لعمّار: لمّا تكلّم بنو هاشم، و بنو أميّة، واحتدم الجدال بينهم، انطلق عمّار قائلاً: أيّها الناس إنّ اللّه أكرمكم بنبيّه، و أعزكم بدينه، فإلى متي تحرّفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيّكم؟

موقف للمخزومي: انبرى رجل من مخزوم فقطع على عمّار كلامه قـائلاً: لقـد عدوت طورك يابن سميّة، وما أنت و تأمير قريش لأنفسها؟!

كأن المخزومي نسي قول الرسول الأعظم عَلَيْوَاللهُ في شأن عمّار: عمّار مع الحق.

٥- موقف سعد والضوء الأخضر: التفت سعد إلى ابن عوف قائلاً: أفرغ أمرك قبل أن يفتتن الناس.

والكل يفهم مغزى كلام سعد و أنّه يقصد الشجرة الملعونة.

٦- الموقف الحاسم و المشرّف للإمام النّبية سارع عبد الرحمان إلى الإمام قائلاً: هل أنت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه، وفعل أبي بكر وعمر؟

فرمقه الإمام بطرفه، وأجابه بمنطق الإسلام الذي لا يعيمه ابن عوف قائلاً: بـل على كتاب الله وسنّة نبيه ، واجتهاد رأيي.

أقول: كان فعل الشيخين على طرفي النقيض، فبينما يقدم أبو بكر على أمر ويوقّع في الكتاب، كما في قصّة عينة والأقرع، ترى عمر بن الخطّاب يتفل في الإمضاء ويخرق الكتاب، فبأيّهما يعمل؟. ويشهد للخلاف و التناقض ايضاً رأي أبي بكر في خالد بن وليد مرتكب المجزرة و قاتل مالك بن نويرة، الذي كان مناقضاً لرأي عمر بن الخطّاب

٧- استمزاج رأي عثمان: التفت ابن عوف - بعد رفض الإمام هذا الشرط - إلى عثمان، فشرط عليه شروطه، فالتزم عثمان بلا أي تردد، فأرسل عثمان يده فصفق عليها ابن عوف بكفّه، و قال: اللّهم إنّى قد جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان.

فعلا الضجيج و علت الهتافات - من الحزب الأموي - إذ فاز عميدهم ببركة المخطّط العمري.

#### م - كلمات ومواقف:

۱- خطاب الإمام لابن عوف: انطلق الإمام وهو حزین علی ما سیؤول إلیه أمر
 الأُمّة، فقال لابن عوف: واللَّه ما فعلتها إلّا لأنك رجوت منه ما رجا صاحبكما من
 صاحبه (یعنی أبوبكر و عمر)، دق اللَّه بینكما عطر منشم. '

ا. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٦٢، و اسد الغابة، ج ٤، ص ٣٢، و السقيفة للجوهري، ص ٨١، و تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٩٠، و تاريخ المدينة، ج ٣، ص ٩٣٠، و الفصول في الأصول للجصاص، ج ٤، ص ٥٥٠.

٢. مَنْشِم: إسم امرأة كانت بمكة عطارة و كانت خزاعة و جرهم إذ أرادوا القتال تطيبوا من طيبها و كانوا
 إذا فعلوا ذلك كثرت القتلي فيما بينهم. الصحاح: مجمع البحرين، مادة / نشم و قيل: إنها كانت امرأة تنتجع

٢- خطاب الإمام للقرشيين: و التفت إلى قريش قائلاً: ليس هذا أوّل يوم تظافرتم فيه علينا، فصبر جميل، والله المستعان على ما تصفون.

٣- ابن عوف يهدِّد فاتح خيبر: اندفع ابن عوف مهدّداً الإمام قائلاً: يا علي الا تجعل على نفسك سبيلاً. فغادر الإمام المسجد، و هو حزين قائلاً: سيبلغ الكتاب أجله.

٤- موقف آخر لعمّار: التفت عمّار إلى ابن عوف. قائلاً له: يا عبد الرحمان،
 أما والله لقد تركته، و إنّه من الذين يقضون بالحقّ و به كانوا يعدلون.

٥- موقف المقداد: خرج المقداد من المسجد و هو يقول: والله ما رأيت مثل ما أتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم، واعجباً لقريش!! لقد تركت رجلاً ما أقول و
 لا أعلم أن أحداً قضى بالعدل و لا أعلم ولا اتقى منه، أما والله لو أجد أعواناً.. •

٦- موقف ابن عوف: هنا يقطع ابن عوف كلام المقداد قائلاً له: اتّـق اللّه يا مقداد، فإنّى خائف عليك الفتنة. \

و إلى هنا تنتهي قصّة الموامرة و المخطّط القرشي ضدّ الإمام على الطِّلا الذي حمل اسم الشورى، فصبر جميل و اللّه المستعان.

ن - أحداث و مواقف:

١- حملة الاعتراضات على موقف ابن عوف:

عن أبي وائل، قال: قلت لعبد الرحمان بـن عـوف كيـف بـايعتم و تـركتم عليـا رضى الله عنه؟

العرب، تبيعهم عطرها فأغار عليها قوم من العرب فأخذوا عطرها، فبلغ ذلك قومها، فأستأصلوا كلَّ من شموا عليه ربح عطرها. فجاء المثل المذكور - مجمع البحرين، الهامش.

١. شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد، ج ١، ص ١٩٤.

قال: ما ذنبي قد بدأت بعلى، فقلت: أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله و سيرة أبي بكر و عمر. قال: فقال: فيما استطعت قال: ثمّ عرضتها على عثمان فقبلها. \ - وقفة للمتأمّل:

ألا يكفي عبد الرحمان أن يبايع عليا على كتاب اللَّه و سنّة الرسول؟ و هـل فيهما نقص وحزازة، فيطلب أن يزيد عليها سيرة الشيخين؟

و هل عدم موافقة على النظر و عدم اعترافه بسيرة أبي بكر و عمر تعتبر منقصة فيه توجب صرف الخلافة عنه هل اعتراف عثمان و تعهده بالعمل بسيرتهما يعد كمالا له و امتيازاً يفضّل بسببه على على النظر فيقدم و يُنتخب؟؟

و الجدير بالإشارة أنّ موقف على علي المنظلات و هو الذي قال فيه رسول اللّه عَلَيْوَاللهُ عَلَيْوَاللهُ عَلَيْوَاللهُ عَلَيْوَاللهُ عَلَيْ و الحقّ مع الحقّ و الحقّ مع على يدور الحقّ معه حيثما دار ' - خير دليل و أوضح شاهد على عدم مطابقة سيرتهما للكتاب و السنّة، و أنّ سيرتهما تغاير الشرع، و لهذا لم يجامل أحداً، و لم يداهنهم على ذلك، بل ردّ سيرتهما بملء الفم و بكلّ صراحة. و قد شجب على المنظل سيرتهما و أعلن بطلانها، وأنّه لا يجوز تأييدها و لو قولاً ولفظاً.

١. مسند أحمد، ج ١، ص ٧٥؛ فتح الباري، ج ١٣، ص ١٧٠؛ طلبوا منه أن يسير بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر، فرفضه قائلاً أسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت».

الفصول في الاصول للجصاص، ج ٤، ص ٥٥؛ اسد الغابة، ج ٤، ص ٣٤؛ تاريخ المدينة، ج ٣، ص ٩٣٠؛ تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٩٧.

٢. مجمع الزوائد، ج٧، ص ٢٣٥ - تاريخ بغداد، ج١٤، ص ٣٢١.

#### ٣- موقف عمر كان مكافأة لعثمان:

قيل: إن هذا الموقف من عمر، و تشكيله الشورى التي أعقبتها خلافة شيخ الأمويّين هو في الواقع مكافأة لعثمان، و أداء لحقه، وتقديراً لما قام به حين وفاة الخليفة أبي بكر لمّا طلب من عثمان كتابة الوصيّة فكتبها باسم عمر بن الخطّاب. و إليك القصّة:

قال المتقي الهندي: «عن عثمان بن عبيد الله بن عمر، قال: لمّا حضرت أبا بكر الوفاة دعا عثمان، فأملى عليه عهده، ثمّ أغمي على أبي بكر قبل أن يملي أحداً فكتب عثمان: عمر بن الخطّاب. فأفاق أبو بكر، فقال لعثمان كتبت أحداً ؟ فقال: ظننتك لما بك و خشيت الفرقة، فكتبت عمر بن الخطّاب، فقال: يرحمك الله، أما لو كتبت نفسك لكنت لها أهلاً.

فدخل عليه طلحة بن عبيد الله، فقال: أنا رسول من ورائي إليك، يقولون: قد علمت علظة عمر علينا في حياتك، فكيف بعد وفاتك إذ أفضيت إليه أمورنا، و الله سائلك عنه، فانظر ما أنت قائل؟ فقال: أجلسوني، أبالله تخوفونني، قد خاب امرؤ ظن من أمركم وهنا، إذا سألني الله قلت: استخلفت على أهلك خيرهم لهم، فأبلغهم هذا عنّى. أ

۱. كنز العمّال، ج ٥، ص ٢٧٨، الحديث ١٤١٧٩، و الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٤٢٥، و تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٤٢٩، و الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٢٠٠، و الثقات لابن حبّان، ج ٢، ص ١٩٢. وفي نص ّ آخر عن زبيد بن الحرث أن أبابكر حين حَضَره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه، فقال الناس: تستخلف علينا فظًا غليظاً، ولو قد ولينا كان أفظ وأغلظ، فما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر...» (المصنّف لابن أبي شيبة، ج ٨، ص ٤٧٥) و تاريخ المدينة، ج ٢، ص ١٧٦، و تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٤١٣، و كنز العمال، ج ٥، ص ١٧٨).

نعم، هذا رأيه الشخصي لا رأي الأمّة كما عرفت.

## ٤- و هل يقاس أحد بعلي بن أبي طالب للطِّلام؟

هل هناك خير من علمي الشِّلا بعد رسول اللَّه عَلَيْواللَّهُ؟:

الف. قال ابن أبي الحديد: «فأمّا الخرجة الّتي خرجها يوم الخندق إلى عمرو بن عبدود، فإنّها أجلّ من أن يقال جليلة، و أعظم من أن يقال عظيمة، و ما هي إلّا كما قال شيخنا أبو الهذيل، و قد سأله سائل: أيّهما أعظم منزلة عند اللّه، على أم أبو بكر؟ فقال: يا ابن أخي، و اللّه لمبارزة على عمرواً يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين و الأنصار وطاعاتهم و تربى عليها، فضلاً عن أبي بكر وحده.

ب. و قد روى عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا، بل ما هو أبلغ منه: «روى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة بن مالك السعدي، قال: أتيت حذيفة بن اليمان، فقلت: يا أبا عبد الله، إن الناس يتحدّثون عن علي بن أبي طالب و مناقبه. فيقول لهم أهل البصيرة: إنّكم لتفرطون في تقريظ هذا الرجل، فهل أنت محدّثي بحديث عنه أذكره للناس؟ فقال: يا ربيعة، و ما الذي تسألني عن علي المنافي و ما الذي أحدَثك عنه؟ و الذي نفس حذيفة بيده، لو وضع جميع أعمال أمة محمّد من أعمال الميزان منذ بعث الله تعالى محمّداً إلى يوم الناس هذا، و وضع عمل واحد من أعمال على في الكفّة الأخرى لرجع على أعمالهم كلها.

فقال ربيعة: هذا المدح الذي لا يقام له و لا يقعد و لا يحمل. إنّي لأظنّه إسرافاً يا أبا عبد اللّه!

فقال حذيفة: يا لكع ، و كيف لا يحمل ؟ و أين كان المسلمون يوم الخندق. و قد عبر إليهم عمرو و أصحابه فملكهم الهلع و الجزع، و دعا إلى المبارزة، فأحجموا

١. اللكع عند العرب: العبد، ثم استعمل في الحمق و الذم... و اكثر ما يستعمل في البذاء، و هو اللئيم.
 النهاية، مجمع البحرين.

عنه حتّى برز إليه على فقتله! و الذي نفس حذيفة بيده، لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمّة محمّد عَلِيُولِهُ إلى هذا اليوم وإلى أن تقوم القيامة. \

و في الختام نعرض على القاري نصّ الحوار الصريح الـذي يرويـه أبوالهـذيل، و الذي هو زبدة هذا الكتيّب و خلاصته، فقد وضع فيه النقاط على الحروف:

## ٥- مناظرة يرويها أبوالهذيل العلّاف: ٢

قال: دخلت الرقة، فذكر لي أن في - «ديرزكن» رجلاً مجنوناً حسن الكلام، فأتيته فإذا أنا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرّح رأسه ولحيته، فسلّمت عليه، فردّ السلام. و قال: ممّن يكون الرجل؟

قلت: من أهل العراق. قال: نعم، أهل الظرف و الأدب.

قال: من أيها أنت؟ قلت: من أهل البصرة.

قال: أهل التجارب و العلم.

قال: فمن أيهم أنت؟ قلت: أبو الهذيل العلاف.

قال: المتكلّم.

قلت: بلي.

فوثب عن وسادته و أجلسني عليها، ثمّ قال – بعد كلام جرى بيننا -: ما تقولـون في الإمامة؟

قلت: أى الإمامة تريد؟

 ١. شرح نهج البلاغة، ج ١٩، ص ٢٠، و الإرشاد للمفيد، ص٥٥، و كشف الغمّة، ج ١، ص ٣١٥، و أعلام الوري، ص ١٩٥، و شرح الأخبار، ج ١، ص ٢٩٩.

٢. هو محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول البصري، شيخ البصريّين في الاعتزال، ومن أكابر علمائهم، و صاحب المقالات في مذهبهم (انظر مروج الذهب، ج ٢، ص ٢٩٨، و طبقات المعتزلة، ص ٤٤، و تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٣٦٦).

قال: من تقدّمون بعد النبيّ عَلِيُولله؟

قلت: من قدّم رسول اللَّهُ عَلَيْمُوالْهُ.

قال: و من هو؟

قلت: أبا بكر.

قال لي: يا أبا الهذيل و لِمَ قدَّمتم أبا بكر؟

قال: قلت: لأنّ النبيّ عَلَيْكُولُهُ، قال: قدّموا خيركم و ولوا أفضلكم، و تراضى الناس بـه جميعاً.

قال: يا أبا الهذيل هاهنا وقعت.

أمّا قولك: إنّ النبيُّ عَلَيْوَالُهُ قال: قدّموا خيركم و ولّوا أفضلكم.

أوجدك: إنّ أبا بكر صعد المنبر قال: «ولَيتكم و لست بخيركم و عليّ فيكم». فإن كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا أمر النبي عَلَيْوَالله و إن كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول اللّه لا يصعده الكاذبون.

و أمّا قولك: إنّ الناس تراضوا به، فإنّ أكثر الأنصار قالوا: منّا أمير ومنكم أمير. و أمّا المهاجرون: فإنّ الزبير بن العوّام قال: لا أبايع إلّا عليا، فأمر به فكسر سيفه، و جاء أبو سفيان بن حرب وقال: يا أبا الحسن، لو شئت لأملأنها خيلاً و رجالاً (يعني المدينة)، و خرج سلمان، فقال بالفارسيّة: كرديد و نكرديد و ندانيد كه چه كرديد. أو المقداد و أبو ذر، فهؤلاء المهاجرون و الأنصار.

١. قال ابن عبد ربّه في العقد الفريد، ج ٢، ص ٣٤٧، خطب أيضاً: (يعني أبو بكر) ثـم قال: إنّي قـد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن رأيتموني علي حق فأعينوني. و إن رأيتموني على باطل فسددوني.

٢. أي: فعلتم وما فعلتم ولا تعلمون الَّذي فعلتم.

أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام أبي بكر على المنبر و قوله: إنّ لي شيطاناً يعتريني، فإذا رأيتموني مغضباً فاحذروني.

لا أقع في أشعاركم و أبشاركم فهو يخبركم على المنبر أنّي مجنون، وكيف يحلّ لكم أن تولوا مجنوناً؟!

و أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام عمر و قوله: وددت أنّي شعرة في صدر أبي بكر، ثمّ قام بعدها جمعه فقال: إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة وقي اللّه شرّها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه لل فبينما هو يود أن يكون شعرة في صدره و بينما هو يأمر بقتل من بايع مثله.

فأخبرني يا أبا الهذيل عن الذي زعم أنّ النبيّ عَلِيُواللهُ لم يستخلف، و أنّ أبـابكر استخلف عمر، و أنّ عمر لم يستخلف، فأرى أمركم بينكم متناقضاً.

و أخبرني يا أبا الهذيل عن عمر، حين صيرها شورى بين ستّة، و زعم أنّهم من أهل الجنّة، فقال: إن خالف اثنان لأربعة فاقتلوا الاثنين، و إن خالف ثلاثة لثلاثة، فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمان بن عوف»، فهذه ديانة أن يأمر بقتل أهل الجنّة؟!

و أخبرني يا أبا الهذيل عن عمر لمّا طعن، دخل عليه عبد اللَّه بن عبّاس قال: فرأيته جزعاً، فقلت:

يا أمير المؤمنين ما هذا الجزع؟

قال: يا ابن عبّاس ما جزعي لأجلي ولكن جزعي لهذا الأمر من يليه بعدي. قال: قلت: ولَها طلحة بن عبيد اللّه.

١. انظر تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢١٠؛ شرح نهج البلاغة لإبن ابي الحديد، ج٦، ص ٢٠؛ الإمامة و السياسة، ج١، ص ١٦.

۲. تاریخ الطبري، ج ۳، ص ۲۰۰.

قال: رجل له حدة، كان النبي عَلَيْظُهُ يعرفه فلا أولَى أمر المسلمين حديداً.

قال: قلت: ولها زبير بن العوام.

قال: رجل بخيل، رأيته يماكس امرأته في كبة من غزل، فلا أُوّلي أمور المسلمين خيلاً.

قال: قلت: ولها سعد بن أبي وقاص.

قال: رجل صاحب فرس وقوس. وليس من أحلاس الخلافة.

قال: قلت: ولها عبد الرحمان بن عوف.

قال: رجل ليس يحسن أن يكفي عياله.

قال: قلت: ولها عبد اللَّه بن عمر.

فاستوي جالساً ثمّ قال: يا ابن عبّاس! ما اللَّه أردتَ بهذا.

أُولَي رِجلاً لم يحسن أن يطلّق امرأته؟!

قلت: ولها عثمان بن عفان.

قال: و اللَّه لئن ولَّيته ليحملنَّ بني أبي معيط على رقاب المسلمين، و يوشك أن يقتلوه. قالها ثلاثاً.

قال: ثمّ سكت لما أعرف من معاندته لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب المنظر فقال: يا ابن عبّاس اذكر صاحبك. قال: قلت: فولها علياً.

قال: فواللَّه ما جزعي إلَّا لما أخذنا الحق من أربابه، واللَّه لئن ولَيته ليحملنّهم على المحجّة العظمى، و إن يطيعوه يدخلهم الجنّة، فهو يقول هذا، ثمّ صيّرها شورى بين الستّة فويل له من ربّه!!...

١. أي ملازم، الحلس بالكسر: كساء على ظهر البعير تحت البرذعة و يبسط في البيت تحت حر الثياب و يقال هو حلس بيته اذا لم يبرح مكانه. القاموس، ج٢، ص٢٠٧.

٢. تذكرة الخواص، ج ١، ص ٣٥٢، و الاحتجاج ٢، ص٣١٦، الرقم ٢٦٠، دار الأسوة.

#### ٦- زبدة المقال:

و الحاصل: إنّ هذا الحوار - كما عرفت - هو خلاصة ما في هذا الكتيّب، بحيث لو أردنا تلخيصه في نقاط، لكانت النقاط، هي المحاور الّتي ركّنز عليها هذا الشخص في محاورته مع أبي الهذيل و هي ما يلي:

١- الدليل على خلافة أبي بكر هو الإجماع والأفضليّة، و قد ناقشهما خير نقاش.

٢- كما فنّد شرعية من بعده، لأنه كان بتعيين و إيصاء من الأوّل. و قد عبر عن ما جرى: بأنّها فلتة وقى اللَّه شرّها. وفي هذا إشارة إلى عدم ارتياحه لأسلوب تولّي الأوّل للخلافة.

٣- تعرّض للشورى وتركيبها، وكيف يأمر بقتل من هم من أهل الجنّة!! أو كيف
 و بأي دليل يقدّم الثلاثة الذين كان ابن عوف فيهم؟!!

 ٤- ثمّ يفتح ملف جميع المرموقين - أو المرشّحين - أو المؤهّلين للخلافة، و يثبت عدم كفاءتهم لذلك.

ثمَ يركز على علي الطِّلِا و يعترف بكفاءته و أنّ الحقّ قـد صرف عنه طيلة هـذه الفترة. و مع ذلك يجعلها شوري!!

﴿أَفْمَنَ كَانَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقِّ أَنْ يَتَبِعِ أَمِّنَ لَا يَهْدَّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لكم كيف تحكمون ﴾. ا

الحمد لله الذي جعلنا من المُتمسِّكين بولاية على أمير المؤمنين التِّلا.

قم المقدسة - نجم الدين الطبسي ۱٤٢٦/٢/٧ هـ ق

١. يونس: ٣٥.

- ١. القرآن الكريم
  - ٢. نهج البلاغة
- اثمة الفقه التسعة، الشر قاوى، العصر الحديث للنشر و التوزيع، بيروت.
  - ٤. الابانة لابن بطة، ت ٣٨٧ هـ، نشر دار الراية، الرياض.
  - ٥. أبوهريرة، محمود ابورية.
  - إتحاف السادة للزبيدي، ت ١٢٠٥، دار الفكر، بيروت.
- ٧. الاثار الباقية، للبيروني، ابي ريحان، ت ٤٤٠ هـ، دارالكتب العلمية، بيروت.
  - الاحتجاج للطبرسي، ابي منصور، ت٥٨٨ هـ، دار الاسوه، قم القدسة.
- ٩. الأحكام السلطانية للماوردي، ابي الحسن، ت٤٥٠هـ، مركز الاعلام الاسلامي، قم.
- ١٠. الإحكام في أصول الأحكام للآمدي، ت ٦٣١ هـ، مؤسسة الحلبي و شركاه، مصر، ١٣٨٧هـ.
  - أخبار مكة، للفاكهي كان حياً، ٢٤٠ هـ، دراسة و تحقيق دهيش.
  - ١٢. إختلاف الحديث، للشافعي، ت ٢٠٤ هـ، مطبوع بهامش كتاب الام.
    - ارشاد الساري للقسطلاني، ت ٩٢٣ هـ، دار التراث العربي، بيروت.
      - الإرشاد في الكلام للغزالي، ت ٥٠٥ ه.
      - 10. الإرشاد للمفيد، ت ٤١٣ هـ، بصيرتي، قم، مؤسسة آل البيت، قم.
        - ١٦. الاستيعاب للقرطبي، ت ٤٦٣ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧. أسد الغابة للجزري، ت ٦٣٠ هـ، المكتبة الاسلامية، طهران.

- ١٨. اسس التقدّم،
- أسنى المطالب لزيني دحلان، ت ١٣٠٤ ه.
- ٧٠. الإصابة للعسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، دارالكتب العلمية، بيروت.
- ٢١. الأصول للسرخسي، ت ٤٩٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
  - ٢٢. الأضواء على الحديث.
  - أضواء على السنة المحمدية، أبورية.
- ٢٤. الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني، ت٣٥٦ه، ط دارالكتب العلميه، بيروت.
- ٢٥ إلزام النواصب لابن راَشد البحراني، ت القرن التاسع، المحقق: عبدالرضا النجفي.
  - ٢٦. الأمّ للشافعي، محمد بن ادريس، ت٢٠٤، دارالفكر، بيروت.
  - ٢٧. الإمام البخاري و صحيحه الجامع للغلامي، معاصر، منشورات دليل ماء، قم.
    - الإمامة و السياسة للدينوري، ابن قتيبة، ت٢٧٦هـ، الشريف الرضى، قم.
      - إمتاع الأسماع للمقريزي ت ٨٤٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
      - ٣٠ أنساب الاشراف للبلاذري، ت القرن الثالث، دار الفكر، بيروت.
- ٣١. الأنساب للسمعاني، عبدالكريم بن محمد، ت٥٦٢ هـ، دارالكتب العلميه، بيروت.
  - ٣٢. بحارالأنوار للمجلسي، محمد باقر، ت ١١١١ هـ، مؤسسة الوفاء، بيروت.
    - ٣٣. البداية و النهاية لابن كثير، ت ٧٧٤ ه مكتبة المعارف، بيروت.
      - ٣٤. بيان نكث الناكث، عبدالعزيز الغماري، ت ١٤١٧ ه.
      - ٣٥. تاج العروس للزبيدي ١٢٠٥ ت، دار الفكر، بيروت.
  - ٣٦. التاج في أخلاق الملوك، ابوعثمان الجاحظ، ت ٢٢٥ هـ، دار صعب، بيروت.
    - ٣٧. تاريخ أسماء الثقات، لإبن شاهين، ت ٣٨٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
      - ٣٨. تاريخ الإسلام (الخلفاء) للذهبي، ت ٧٤٨ هـ دار الكتاب العربي، بيروت.
        - ٣٩. تاريخ الإسلام (معاوية) للذهبي، ت ٧٤٨ دار الكتاب العربي، بيروت.
          - ٤٠. تاريخ الأمم و الملوك للطبري، ت ٣١٠ هـ، دار المعارف.
            - تاريخ التشريع لمناع القطان، مؤسسة الرسالة، بيروت.
          - ٤٢. تاريخ الخلفاء للسيوطي، ت ٩١١ هـ، مطبعة السعادة، مصر.

- 23. التاريخ الكبير للبخاري، ت ٢٥٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤٤. تاريخ المدينة المنورة لابن شبّة البصري، ت ٢٦٢ هـ، مجمع اللغة العربية، دمشق.
  - 20. تاريخ اليعقوبي لابن واضح، ت ٢٧٩ هـ، دار صادر بيروت.
  - تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ت ٤٦٣ ه. دار الكتب العلمية، بيروت.
  - تاريخ خليفة للخليفة بن الخيّاط، ت ٢٤٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
  - ٤٨. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، عبد القادر بدران، ت ١٣٤٦، دار المسيرة.
    - ٤٩. تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، المباركفوري، ت ١٣٥٣ هـ.
    - ٥٠. تذكرة الحفاظ، للذهبي، ت ٧٤٨ هـ، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ٥١. تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي، ت ٦٥٤، المجمع العالمي لاهل البيت، طهران.
  - تذكرة الموضوعات للقسرواني.
- ٥٣. تطهير الجنان و اللسان، الهيتمي، أحمد بن حجر، ت ٩٧٤، مكتبة القاهرة، القاهرة.
  - 0٤. تفسير ابن أبي حاتم الرازي، ت ٣٣٧ هـ، المكتبة المصرية، صيدا.
    - ٥٥. تفسير البغوى (معالم التنزيل) ت ٥١٦ هـ، دار المعرفة، بيروت.
  - ٥٦. تفسير الخازن للبغدادي (لباب التأويل)، ت ٧٤١، دار المعرفة، بيروت.
  - ٥٧. تفسير الدرّ المنثور للسيوطي ت ٩١١ هـ، نشر ممد أمين، دمج، بيروت.
  - مه. تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي، ت ٧٧٤هـ، دار المعرفة، بيروت.
  - ٥٩. تفسير القمّي للقمّي، علي بن أبراهيم، ت اواخر القرن الثالث، مكتبة العلامة، قم.
    - ٦٠. تفسير الكبير للرازي، ت ٦٠٦ هـ، المطبعة البهية المصرية.
    - ٦١. تفسير الكشاف للزمخشري، ت ٥٢٨ هـ، دار المكتب العلمية، بيروت.
    - ٦٢. تفسير الميزان للطباطبايي، ت ١٤٠٢ هـ، دار الكتب الإسلامية، طهران.
    - ٦٣. تفسير روح المعاني للآلوسي، ت ١٢٧٠ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
      - ٦٤. تفسير مجمع البيان للطبرسي، ت ٥٤٨ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
        - ٦٥. تقريب التهذيب للعسقلاني، ابن حجر، ت ٨٥٢ ه دار المعرفة، بيروت.
          - تكملة السيف الصقيل للكوثري، ت ١٣٧١ ه.
    - ٦٧. تلخيص الحيبر في تخريج الرافعي الكبير، للعسقلاني، ت ٨٥ هـ، ط دار الفكر.
      - ٦٨. تلخيص المستدرك، للذهبي، ت ٧٤٨ ه (مطبوع بهامش المستدرك).

تنزیه الشریعة المرفوعة لابن عراق الکنانی، ت ۹۹۳ هـ، ط دارالنهضة، بیروت.

- ٧٠. تنقيح المقال في علم الرجال، للمامقاني، ت ١٣٥١ هـ، الطبعة الحجرية، ط المرتضويه
   و ط اهل البيت، قم المقدسة.
  - ٧١. التوحيد للصدوق، ت ٣٨١ ه. ط مؤسسة النشر الاسلامية، قم.
  - ٧٢. تهذيب التهذيب للعسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، دار الفكر، بيروت.
  - ٧٣. تهذيب الكمال للمزي، ت ٧٤٢ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
  - ٧٤ التهذيب في فقه الشافعي، للبغوي ت ٥١٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
  - ٧٥. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ت ٦٧١ هـ، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.
    - ٧٦. الجامع لاخلاق الراوي، للخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
      - ٧٧. الجرح و التعديل للرازي، ت ٣٢٧ هدار احياء التراث العربي، بيروت.
        - ٧٨. جمع الجوامع (الجامع الكبير) للسيوطي، ت ٩١١.
        - ٧٩. جمهرة الخطب، احمد زكى صفوت المكتبة العلمية، بيروت.
          - ٨٠ الحضرة الأنسيه.
        - ٨١ حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني، ت ٤٣٠ هـ دار الفكر، بيروت.
          - ٨٢ حياة الحيوان للدميري، ت ٨٠٨هـ، مطبعة آرمان، طهران.
            - ٨٣ الخزائن للنراقي.
          - ٨٤ الخصال للصدوق، ت ٣٨١ هـ، ط مؤسسة النشر الاسلامي، قم.
            - ٨٥ خطط الشام، للمقريزي، ت ٨٤٥ هـ، دار الاعتصام، بيروت.
- ٨٦ الدرر الكامنة للعسقلاني، ت ٨٥٢ه ، مطبعة دائرة العثمانية، الهند، و دار احياء التراث العربي، بيروت.
  - ٨٧ دلائل النبوة للبيهقي، ت ٤٥٨ هـ، دار الفكر، بيروت.
  - ٨٨ ٪ ربيع الأبرار للزمخشري، ت ٥٢٨ هـ، مطبعة العاني، بغداد.
- ٨٩ ٪ رجال الشيعة في أسانيد السنَّة للطبسي الشيخ محمَّد جعفر، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم.
  - الرسالة للشافعي، ت ٢٠٤٠، دار الكتب العلمية، بيروت.
  - ٩١. الرواشح السماوية في شرح أحاديث الامامية، للداماد، مير محمد باقر، ت ١٠٤٠ هـ.
    - الزينة في الكلمات الاسلامية.
    - ٩٣. سلسلة الاحاديث الضعيفة و الموضوعة، الالباني.

- ٩٤. السلفيّه الوهابيّة للسقاف، حسن بن على، معاصر، دار النووي، عمان.
  - ٩٥. السلفيه و دعوة محمد بن عبدالوهاب.
  - السنن الكبري للبيهقى، ت ٤٥٨ هـ، دار المعرفة، بيروت.
- السنن لأبي داود السجستاني، ت ٢٧٥ هـ، دار إحياء السنة النبوية، بيروت.
- ٩٨. السنن للترمذي (الجامع الصحيح) محمد بن عيسي، ت ٢٩٧ هـ، دار إحياءالتراث العربي.
  - ٩٩. السنن للنسائي، ت ٣٠٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
  - ١٠٠. سير اعلام النبلاء للذهبي، ت ٧٤٨ هـ، مؤسسة الرسالة بيروت.
  - ١٠١. السيرة النبويّه لابن هشام، ت ٢١٣ هـ دار إحياءالتراث العربي، بيروت.
  - ١٠٢. شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي، ت ١٠٨٩ هـ، دار ابن كثير، بيروت.
  - ١٠٣. شرح الأخبار للقاضي نعمان المصري، ت ٣٦٣ هـ، مؤسة آل البيت، قم.
    - ١٠٤. شرح المقاصد للتفتازاني، ت ٧٩١هـ، دار المعارف النعمانية پاكستان.
  - ١٠٥. شرح المواهب اللَّدُنية للزرقاني، ت ١١٢٢ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
  - ١٠٦. شرح النووي، لأبي زكريا، ت ٦٧٦ هـ، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت.
  - ١٠٧. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد، ت ٦٥٦ ه، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٠٨. الشكوي و العتاب، للثعالمبي و ما وقع للخلان و الاصحاب، ت ٤٢٩ هـ، دار الصحابة، ط طنطاط.
  - ١٠٩. شواهد التنزيل، للحسكاني، ت ٤٩٠ هـ. مجمع إحياء الثقافة الاسلامية، طهران.
    - ١١٠. شهسوار كربلا، سربازي، معاصر، مدرسه عربية اسلامية.
      - ١١١. شيخين عبدالرحيم خطيب، معاصر، نشر احسان.
    - الصحاح (تاج اللغة) للجوهري، ت ٣٩٣ هـ، دار الملابين، بيروت.
      - الصحوة الاسلامية، يوسف القرضاوي، معاصر.
    - ١١٤. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، ت ٢٥٦ هدار المعرفة، بيروت.
      - ١١٥. صحيح مسلم، للنيسابوري، ت ٢٦١ هـ، مصطفي البابا مصر.
        - ١١٦. الصوارم المهرقة، للشهيد، التستري، ت ١٠١٩ هـ.
        - ١١٧. الصواعق المحرقة، للهيثمي، ت ٩٧٤ هـ، مكتبة القاهرة.
    - ١١٨. ضحى الإسلام، لأحمد أمين، ت ١٩٥٢هـ، لجنة التأليف و الترجمة، القاهرة.
  - ١١٩. طبقات الحنابلة، للقاضى محمد بن أبى يعلى، ت ٥٢٧ هـ، دار المعرفة، بيروت.

- ١٤٥. القاموس، للفيروز آبادي، ت ٨١٧ ه مؤسسة الحلبي، القاهرة و دار الجيل، بيروت.
  - ١٤٦. قبول الأخبار، للكعبي، ت ٣١٩ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
  - ۱٤٧. الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ت ٦٣٠ هـ، دار صادر، بيروت.ژ
  - ١٤٨. الكامل في الضعفاء، لإبن عدي، ت ٣٦٥ هـ، دار الفكر، بيروت.
- ١٤٩. الكامل، للبهائي (عماد الدين الطبري) ت القرن السابع ه ، المكتبة المرتضوية، طهران.
  - ١٥٠. كتاب الثقات، لابن حبّان، ت ٣٥٤ هـ، ط مجلس دائرة المعارف العثمانيه، الهند.
    - 101. كتاب السلفيه، محمد الكثير،
    - ١٥٢. كتب و شخصيّات، للسيد قطب.
    - ١٥٣. كشاف القناع، للبهوتي، ت ١٠٥١ ه عالم الكتب، بيروت.
    - ١٥٤. كشف الهاوية، للمحلّاتي، ت ١٤٠٣ هـ، دار الكتب الاسلامية، طهران.
  - ١٥٥. الكفاية في علم الدراية، للخطيب البغدادي، ت ٤٦٣ هـ، المكتبة العلمية، حجاز.
    - ١٥٦. كنز العمّال، للهندى، ت ٩٧ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
    - ١٥٧. الكني و الألقاب، للقمّي، ت ١٣٥٩ هـ، مكتبة الصدر، طهران.
    - ١٥٨. اللئالي المصنوعة، للسيوطي، ت ٩١١ هـ، دارالمعرفة، بيروت.
    - ١٥٩. لسان العرب، لابن منظور، ت ٧١١ هـ، ادب الحوزة، قم المقدسة.
      - ١٦٠. لسان الميزان، للعسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، مؤسسة الاعلمي، بيروت.
        - ١٦١. المبسوط، للسرخسي، ت ٤٩٠ هـ، دار الفكر، بيروت.
        - ١٦٢. مثالب العرب، للكلبي، ت ٢٠٤ ه دار الهدى، بيروت.
        - ١٦٣. المجروحين، لابن حبان، ت ٣٥٤ه، دار المعرفة بيروت.
    - ١٦٤. مجمع البحرين، للطريحي، ت ١٠٨٥ هـ، المكتبة المرتضوية، طهران.
      - ١٦٥. مجمع الزوائد للهيثمي، ت ٨٠٧ ه دار الكتاب، بيروت.
        - ١٦٦. المجموع، اللنووي، ت ٧٦٧ هـ، دار الفكر، بيروت.
          - ١٦٧. مجموعة الفتاوي، بيروت.
      - ١٦٨. مجموعة رسائل، ابن عابدين، ت ١٢٥٢ هـ. بيروت عام ٩٨٨ م.
    - ١٦٩. المحاسن و المساوى، للبيهقى، كان حياً، ٣٠٢ هـ، دار صادر، بيروت.
      - ١٧٠. محاضرات الأدباء، للراغب، الاصبهاني، ت ٥٦٥ ه.

- 1٧١. المحاضرات، للميلاني، معاصر، مركز الابحاث العقائدية، قم.
- ١٧٢. المحبَّر، للهاشمي البغدادي، ت ٢٤٥ هـ، دار الافاق الجديد، بيروت.
  - ١٧٣. المحلّى، لابن حزم، ت ٤٥٦ هـ، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ١٧٤. مختصر تاريخ دمشق، لابن بدران، ت ١٣٤٦ هـ دار إحياء التراث العربي.
  - ١٧٥. مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، ت ٧١١ هـ، دار الفكر، بيروت.
  - ١٧٦. مراة العقول، للمجلسي، ت ١١١١هـ، دار الكتب الاسلامية، بيروت.
  - ١٧٧. مروّج الذهب، للمسعودي، ت ٣٤٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
    - ١٧٨. مسامرة الاوائل.
  - ١٧٩. مستدرك الوسائل، للنورى، ت ١٣٢٠، مؤسسة ال البيت، قم المقدسة.
- ١٨٠. المستدرك على الصحيحين، للنيسابوري، ت ٤٠٥ هـ، دار الفكر، بيروت.
- ١٨١. مستدركات علم رجال الحديث، للنمازي، ت ١٤٠٥ هـ، مطبعة الحيدرية، طهران.
  - ١٨٢. مستند الشيعة، للنراقي، ت ١٢٤٤ هـ، مؤسسة ال البيت، قم.
    - ١٨٣. المسند، لأحمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ، دار الفكر، بيروت.
  - ١٨٤. مشكاة المصابيح، للتبريزي، ٧٣٧ هالمكتب الاسلامي، دمشق.
    - ١٨٥. المصنّف، لابن أبي شيبة، ت ٢٣٥ ه.
    - ١٨٦. المصنّف، للصنعاني، ت ٢١١ هـ، المكتب الاسلامي، بيروت.
      - ١٨٧. المعارف، للدينوري، ت ٢٧٦ هـ. نشر دار المعارف القاهرة.
        - ١٨٨. معالم الفتن، لسعيد أيّوب.
        - ۱۸۹. معاویه را بهتر بشناسیم. گنجی.
        - ١٩٠. المعجم الكبير، للطبراني، ت ٣٦٠ هـ، الدار العربيه، بغداد.
  - ١٩١. معجم المؤلِّفين، لعمر رضا كحالة، معاصر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
    - ١٩٢. معجم رجال الحديث، للخوئي، ت ١٤١٣ هـ، دار الزهراء، بيروت.
- 19٣. معرفة علوم الحديث، للحاكم النيسابوري، ت ٤٠٥ هـ، دار الآفاق الحديث، بيروت.
  - ١٩٤. المغازي، للواقدي، ت ٢٠٧ هـ، عالم الكتب، بيروت.
  - ١٩٥. المغنى في الضعفاء، للذهبي، ت ٧٤٨ ه دار المعارف، حلب.
    - ١٩٦. المغني في معرفة رجال الصحيحين.

- ١٩٧. المغنى، لابن قدامة، ت ٥٤١ هـ، عالم الكتب، بيروت.
- ١٩٨. مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصبهاني، ت ٣٦٥ هـ، نشر الرضي، قم.
- ١٩٩. مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الاشعري، ت ٣٢٤ هـ، دار احياء التراث.
  - ۲۰۰ مقدمة ابن خلدون، ت ۸۰۸ هـ، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.
    - ٢٠١. الملل و النحل، للسبحاني، معاصر، موسسة النشر الاسلامي، قم.
      - ۲۰۲. الملل و النحل، للشهرستاني، ت ٥٤٨ هـ دار المعرفة، بيروت.
- ٢٠٣. مناقب آل ابي طالب، لابن شهر اشوب، ت ٥٨٨ هـ، منشورات العلّامة، قم.
  - ٢٠٤. المناقب، للخوارزمي، ت ٥٦٨ هـ، مكتبة نينوي الحديثة، طهران.
    - ۲۰۵. منتخب كنز العمّال، للهندي، ت ۹۷۵ هـ، دار الفكر، بيروت.
    - ٢٠٦. المنتظم، لابن الجوزي، ت ٥٩٧ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
    - ٢٠٧. منهاج السنّة، للحراني، ت ٧٢٨ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
    - ٢٠٨. موارد السجن، للطبسي معاصر، مكتب الاعلام الاسلامي، قم.
  - ٢٠٩. المواقف في علم الكلام، للإيجي، ت٧٥٦ه، دار الجيل، بيروت.
  - ٢١٠. المواهب اللَّدنّية، للقسطلاني، ت ٩٢٣ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
    - ٢١١. موسوعة أطراف الحديث، رعلول، معاصر، عالم التراث، بيروت.
- ٣١٢. موسوعة التاريخ الإسلامي، لليوسفي محمد هادي، معاصر، مجمع الفكر الاسلامي، قم.
- ٢١٣. الموسوعة الحديثية، مسند احمد، ت ٢٤٠ هموسسة الرسالة، بيروت، مع الدكتور القفاري.
  - ٢١٤. الموضوعات، لابن الجوزي، ت ٥٧٩ هـ، دار الفكر، بيروت.
  - ٢١٥. الموطأ، لمالك بن أنس، ت ١٧٩ هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت.
    - ٢١٦. ميزان الاعتدال، للذهبي، ت ٧٤٨ هـ، دار المعرفة، بيروت.
  - ٢١٧. النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، للسيد محمد بن عقيل العلوى مطبعة النجاح، بغداد.
    - ٢١٨. النفى و التغريب، للطبسي، معاصر، مجمع الفكر السلامي، قم المقدسة.
    - ٢١٩. النهاية لابن الاثير، في غريب الحديث، ت٦٠٦ه. مؤسسة اسماعيليان، قم.
      - ٢٢٠. وفيات الأعيان، لابن خلَّكان، ت ١٢٩٤ هـ، مطبعة أختر، اسلامبول.
- ٢٢١. وقعة صفين، للمنقري، ت ٢١٢ هـ، الموسسة العربية الحديثه و مكتبة المرعشى، قم المقدسة.
  - ٢٢٢. يسألونك عن الدين، للشرباطي.